

محمد علي جعفر التميمي

مشهد الأعمى

أو

مدينة النخف

الجزء الأول

المطبعة الحيدرية - النخف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 028892410

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

--	--

مشهدك الأمل

أو

مدينة النجف

محتويات الجزء الأول

القسم الأول - ما قيل في النجف

القسم الثاني - ما قيل في الإمام «ع»

القسم الثالث - بحث عام عن النجف وعن

قبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وما يتعلق به

القسم الرابع - الممارات التي أجريت على

الضريح المقدس والانتقادات الأخرى في

الروضة المطهرة وفي الصحن الحيدري

الشريف

الجزء الأول

الطبعة الأولى

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

(ARAB)

DS79

9

N37354

1955

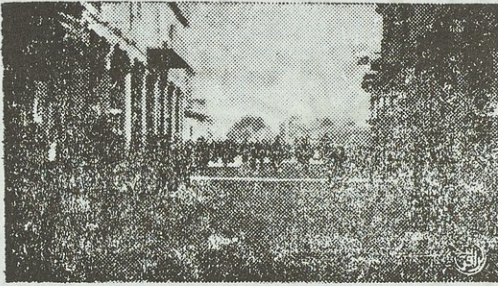
Juz' 1

ساحة الميدان لمدينة النجف

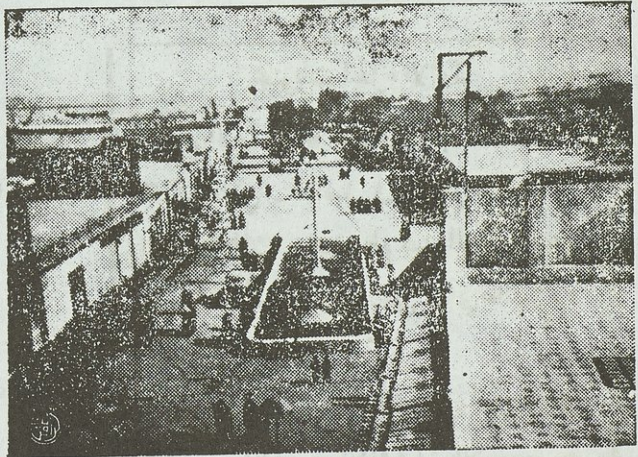
وقد ظهرت في اللوحة بناية بلدية

النجف العامرة ومحل فيضى

حسينى المعد لهنود البهرة



شارع مدينة النجف
العام والذي ينتهي
بمداخل السوق
الكبير ومنها الى
الروضة الحيدرية
المطهرة.





مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل البعض يتساءل ويريد أن يفهم الأسباب التي دعني الى ترك بغداد، والهجرة إلى النجف الأشرف لتأليف كتاب يضم بين دفتيه تاريخها المجيد الناصع مع أنها زاخرة بالعلماء الأعلام وجل المؤرخين والباحثين !!!

أجل... لم يخطأ السائل... ولكن النجف امتازت بشرف الهجرة كما وصفها حجة الاسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، وأنى قد هاجرت من بغداد لاسباب عديدة أهمها سببان :

الاول - لاكمل تاريخ مدن الفرات الاوسط وعشائرها قديما وحديثا حسب خطتي المرسومة.

الثاني - لأحقق ما وسعني التحقيق - وماوانتني القدرة على التحقيق فيما اختلفت فيه طبقات المسلمين ومذاهبهم بشخصية الامام علي امير المؤمنين عليه السلام - وعن السر الذي اختفي قبره الشريف من اجله اما وقد حلت النجف الأشرف فقد هي لي - ولي الشرف - ان اقدم بين يدي القارئ الكريم كتابي هذا الذي خصصته بالبحث عنها وذلك ما لقيمة هذه المدينة من قدسية، لانها تضم مرقد الامام علي امير المؤمنين (ع) الذي هو نجر الاسلام بل نجر العالم كله. ولما خلقته لنا من آثار

علمية وأدبية خالصة ، ولكونها مدرسة الثقافة الإسلامية والمركز النهم
لهاترة الفكر العربي . وفوق هذا أصبحت مركزاً للسياسة الإسلامية
وماصمة دينية على أنها هي إحدى المدن الفرائية المقصودة من خطتي المرسومة
فالنصف والحال هذه مدينة قد « جمعت بين قدس العبادة ، وكرامة
العلم ، وشرف الهجرة » وزاد في قيمها التاريخية مركزها الديني
الإسلامي في عالم التقليد ، وما انجسته من علماء وأدباء م مفخرة التاريخ
الإسلامي منذ تسعة قرون فاكتر .

وبعد هذا ...

لا أريد - يا سيدي القاري - في كلمتي هذه بيان كل ما قلسته
من جهود وما لا قيته من آتاب في هذا السبيل من تنقيب وبحث ودرس
ومن جمع أوتق الأخبار المستندة إلى أوتق المصادر، وتحصيل المعلومات
غير المدونة من ثقات البلد ورجالها اللامعين . وما شا كل ذلك مما يلاقيه
المؤلفون في مثل هذه البحوث الشاقة المسيرة .

أجل - لقد لا قيت كل ما لا قيت في هذا السبيل ، ولكنني لا أجد
فيه على الرغم من تلك الجهود والآتاب غير الذقة والمتعة لما فيه من إرضاء
لنفسني التوافق إلى خدمة هذه المدينة المقدسة خدمة صادقة خالصة راجياً
من الله سبحانه تعالى أن يتقبل عملي هذا بأحسن قبول ، ومن الله التوفيق

التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

ما قيل في النجف الأشرف
وصف عام ومقتطفات أثرية قيمة

لمحة عن مكاتبة النجف العاصمية

* * *

النجف الأشرف (١) كعبة العلم ، وأم العواصم الدينية ، وجمع القرائح ، وملقى المقول :

قال رسول الله (ص) « انامدينة العلم وعلي بابها »

ان امتازت كل عاصمة من عواصم الدنيا الكبرى بما فيها من حسن وجمال ، وابهة وجلال ، وزينة وكمال ، فبزة النجف الاشرف عاصمة علم آل بيت النبوة (ع) بأنها مصدر التقليد عند الامامية ، واليها يولي وجوههم كل الشيعة من سائر آفاق الدنيا الاسلامية ، منذ ان هبط اليها شيخ الطائفة الجليل شيخنا الطوسي رحمه الله أي منذ سبع عشرة وتسمائة سنة حيث جاور بها ينبوع الحكمة وبحر العلم الزاخر ، فخر الأوائل والأواخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فهاجر اليها العلماء وقصدها المجتهدون من كل حذب ينسلون ، فكانت من ذلك العهد

١، الامام السيد ابو الحسن ص ٣٠

إلى هذا العهد الحاضر مأوى عظماء العقول ، ومقل رجال التشريع
وزعماء الدين ومراجع التقليد ، ومصادر الأُ نوار الالهية ومصاييح الهداية
الربانية مسكنهم في الحياة ومدفنهم عند الممات ، وإذا قدر لأُ حدم أن يحظى
بشرف المثول فيها حياً أوصى ان تنقل إليها رفاتة بعد موته تبركا بتربتها
وتشرفاً بمجاورتها بنيت على اساس من التقى جدرانها ، واقامت على
حساب الدين يوتما ، وانشئت بالعلم محلاتها ، واكتظت بالعلماء المجاورين
والمهاجرين طرقاتها ، وليس في النجف عائلة من العوائل العراقية - أيا
كان نوعها وصلتها - إلا وكان سبب سكناها بالنجف الهجرة العلمية ،
والنقلة الدينية ، فليس فيها بيت يسكن الا وهو مدرسة لعالم أو مدفن
وطلبة العلم فيها وان كانوا من جنسيات مختلفة يسمون لغاية واحدة مؤلفة
وليس في العالم الشيعي على تباعد ارجائه وتشتيت انحائه عالم ديني كبير
الا من النجف أو اليها وعواصم الشيعة المختلفة في تأريخهم كالحلة
الفيحاء ، وحلب الشهباء ، وبغداد ، وسامراء ، وقم ، واصفهان ، وتبريز
وطهران ، منها تتجمع وعليها تنفرع ففضلاها على تلك المدن كفضل
القمر البازغ على النجوم ، وحسب الناظر ما فيها من جوامع قدسية
حافلة ومدارس دينية أهلة يصعب على المرء تردادها وبكفي ما فيها من
المقابر للعلماء الماضين والمجتهدين الفارين .

الثروة الأدبية في النجف الأشرف (١)

في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة أدبية قيمة ، هي ينبوع غزير ، لا ساحل له ولا قرار ، وعين للآداب فوارة ، يمكن أن يرتوي منها أبناء الضاد ، وأن يخلقوا منها للعراق كياناً أدبياً جديداً ، يتناسب والمصر الحاضر ، ويتفق والطرز الحديث ..

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لا تحتاج إلا إلى شيء قليل من الاعتناء والصقل والجلال ، لتبرز إلى القراء ، والمتشوقين إلى هذه الآثار الثمينة ، ولتخلق لنا جيلاً متأديباً ، وطبقة من الأدباء كبرى ، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويحطلون لابنائها مكانة سامية ومقاماً محموداً ، تحسدها عليه الأمم ، وتغبطها الشعوب ..

لمدينة النجف - في الناحية الأدبية - خصائص وميزات قلما توجد في مدينة أخرى ، فقد عجنت بالآداب ، واختمرت به إلى درجة بعيدة جداً فاني سرت وأين حلت ، رأيت وسمعت ما يطربك ويمجيك ، من نثر رائق ، وشعر فائق ، ونكات مستملحة ، وقد نزيه ، علاوة على الذكاء الفطري المحس في سائر الطبقات في النجف .

(١) مجلة الاعتدال السنة الأولى ص ٣١٩ صاحبها مساعدة الأستاذ الكبير السيد

محمد علي البلاغي



مختار من كتب الامام علي رضي الله عنه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

في كتابه في المحقق الاشراف

هوية الكتاب

اسم الكتاب: مشهد الإمام أو مدينة النجف (ج ١ و ٢ و ٣ و ٤)

اسم المؤلف: محمد علي جعفر التميمي

الناشر: منشورات الشريف الرضي

سنة الطبع: ١٤١٤ هـ ق ١٣٧٢ هـ ش

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: امير - قم

الطبعة: الاولى في ايران

عدد الصفحات في أربع أجزاء: ١٠٣٦ صفحة وزيري

الرفاء

الى من هو من أهل ذلك البيت الذي يقال في حقه صغيرم
جمرة لا تداس وكبيرم لا تدركه الحواس .
انى من يؤدي الخدمات العامة للصالح العام بكل تواضع بعيداً كل البعد
عن المصلحة الخاصة

الى من تجارته العمل الصالح وربحه الثواب وقائده التوفيق وحسبه
التواضع وشرفه العلم وعبادته اداء الفرض وعقله التدبير
الى من حليته الوفاء وعزه الحلم وزينته العلم
الى من يفتش المثل العليا للاغاية القصوى .

الى من قوته استمدت كيائها من نور القاب (وضياء)
العقل وسمو النفس وروعة الايمان

الى من تتمثل به الاستقامة والنزاهة والخبرة والجد المتواصل
في خدمة المجموع بدون تفرقة .

الى معالي الدكتور ضياء جعفر اهدى اليه هذا المجهود وهو
تأريخ مشهد جده الأعظم عسى ان يقع من معاليه موضع القبول
وهذا غاية ما يتمناه المخلص

محمد علي جعفر التميمي



صاحب المعالي الدكتور ضياء جعفر

سماعة الامام كاتف الفطاء

بنت معالي الدكتور ضياء جعفر بالسحاب الماطر اينما وقع نفع
وحيثما تصيب اصاب ، ويشكره بامم عموم لواء كربلاء

بسم الرحمن الرحيم

من النجف الاشرف ١٥ ربيع ١ سنة ١٣٧٢

معالي السيد الشريف الدكتور ضياء امام الله عليه

على اثر ما بلغني من انصراف رايك عن نيابة وطنك
الاعلى (النجف) الاشرف الذي مثلته في الدورة الغابرة احسن
تمثيل وخدمت مرقد اجدادك الطاهرين في هذا اللواء المقدس
المع خدمة ، ولا غرو فانت ابن النجف البار ، وولدها النجيب ،
وبهذه المناسبة نشكر لك عن عموم هذا اللواء صنايعك الجميلة
والجليلة ، والتي لا تزال تذكر فتشكر واثقين بعونه تعالى انك
اينما كنت فمصلحة هذه الاعقاب الشريفة والبلاد المقدسة بل العراق
كله هدفك الاسمى ، ونبراسك الاسنى ، بيد انك والله الحمد كالسحاب
الماطر اينما وقع نفع ، وحيثما تصيب اصاب ، فاسلم لهذه الامة اجمع
مؤيداً ابداً بدعاء ابيك الروحي .

محمد الحسين

كاشف الفطاء



الزافي

بقلم العلامة الجليل والظابط الكبير
فضيلة الشيخ محمد رضا المظفر
المعتمد العام لتتري النشر

تقديم

لا شك أن النشاط الفكري الذي حظيت به هذه البلدة العلمية من عهود بعيدة ، مضافاً إلى ما لها من نشاط سياسي وخلق اجتماعي ونزعة حرية ، مضافاً ذلك كله إلى مركزها الديني من جهة كونها عتبة مقدسة تضم مرقد سيد الكونين أمير المؤمنين عليه السلام هي مهوى أنفذة ملايين المسلمين وموضوع عناية ملوكهم وأمرائهم من جهة كونها حاضرة دينية هي مرجع تقليد طائفة كبيرة من المسلمين - كل ذلك جعل تأريخها حافلاً بكثير من المزايا التي تفري المؤرخين والمتعاطشين للبحث بأن يتقبوا الزوايا المهمة والآثار المبعثرة والنجايا المنسية .

ولكن بقدر ما لهذه البلدة من صور لامة في تأريخها العلمي يبتدىء من عهد الشيخ الطوسي العظيم المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، قد مذيت - وبالأسف - بالغموض في سلسلة حوادثها التاريخية والعلمية بسبب حرمانها من يسجل تأريخها وتاريخ رجالها في تلك العصور الغابرة ، ولعل السر أن حركتها الثقافية كانت ولا تزال منصرفة بأكملها إلى التخصص بالفقه الاسلامي وما يتصل به ، فلم يكن من هم العلماء ولا الادباء على كثرتهم طيلة تأريخها المجيد هذه الناحية - أغنى الناحية التاريخية - فلم يسجل من تأريخ هذه العاصمة الدينية فيما عبر شيء يستحق الذكر والعناية ، وبقي فيه مجالات للبحث لا تزال بكرألم تتوفر له المصادر المبسطة غير ما هو مبثوث في الزوايا وبطون الكتب ، ونجيبات الآثار والجاميع وهذا ما يحز في نفس كل من يتطلع إلى الماضي ليفتقش عن حوادثه وكل من همه ان يسجل سلسلة تأريخها الحافل بجلائل الآثار والاصحال وهنا يتجلى مقدار التبعة الملقاة على طاق من يقحم نفسه في تسجيل تأريخ هذه

البلدة ، كما يتجلى ما يلاقى من عقبات كأداء في طريقه قد تحمل ألوهي الناس شكيمة على الهزيمة من هذا الميدان . ومن خرج ظافراً ولو بعض الظفر في تسجيل ما قصر فيه التاريخ القديم فإنه يستحق التقدير والاعجاب بل الشكر . وفي هذه العصور الأخيرة عني جماعة بتدارك ما فات السابقين من تأريخ هذه العاصمة الدينية ، ولم تظفر المطابع بنتائجهم على رغم الحاجة إلى مثله ، وكانهم درجوا على نهج السابقين أيضاً في إهمال هذا الواجب المقدس ، عدا الأستاذ الجليل الشيخ جعفر محبوبه في الجزء الاول من كتابه (ماخي النجف وحاضرها) الذي لم يفتني أن أقول كلمتي عنه حين صدوره ، وقد نشرت في مجلة « الاعتدال » الفراء المنهجية .

وأراني الآن متلهفاً لصدور هذا الكتاب الثاني عن تأريخ النجف الذي مكنتني الأستاذ « التميمي » من الاطلاع على الجزء الاول منه لاقدمه إلى القراء . وكان اول ما واجهني واعجبني منه تحريه لدقائق التأريخ عن مرقد الامام « ع » ، وان كان فيه من التكرار ما أرجو ان ينخله منه عند تجديد طبعه للمرة الثانية وليست هي بالبعيدة عليه . وانه ليستشف القارئ من صفحاته مقدار الجهد المبذول من المؤلف والصبر على التبع لالتقاط النواذر من تأريخ هذا المرقد المقدس ، فلم شئت ما تفرق في الكتب والصحائف المطوية والصحف المنشورة ، وألف بين متفرقات ما استوعبته الآثار . فجاء في مجموعه مجهداً مشكوراً وعملاً محموداً وسجلاً خالداً لكثير من المطويات الممرضة للأعمال والنسيان ، شكر الله سمعيه وأجزل ثوابه وجمل عمله خالصاً لوجهه الكريم ، وحقيق بمن تمسك بالعروة الوثقى من خدمة سيد الكونين ورئيس الموحدين وامام الاهلين ، ان يستلهم من روحه الجبارة ، ونفسه العظيمة الطاهرة المؤمنة ، ما يجمل منه ماشقاً للحقيقة المجردة ، وملهماً يرنو إلى نور الحق الابلج ولا يبدع لو ينال هذا الكتاب الخطوة لدى كل عالم ومعلم وأرجو أن يسد الفراغ الذي نجس به في هذا الباب ، ويتدارك ما فات الاولين من القيام بهذا الواجب وجدير بأن يقتنيه كل من يتطلع إلى تأريخ هذا البلد المقدس وفقه الله تعالى إلى اكثاله ، وأرجو لكتابه الراج والانتشار ليعم الانتفاع به ومن الله تعالى فستمد التأييد والتسديد .

١٧ جمادي الاولى سنة ١٣٧٢ هـ

محمد رضا المظفر

وهب انك استطعت (وهيات) ان تحصى في مدة طويلة أسماء
ادبائها وتعرف من مؤلفاتهم شيئاً فانك لا محالة عاجز عن الوقوف على
نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك ، ويمكننا في هذا المقام ان نحصر الثروة
الأدبية في النجف بنطاق ضيق ونلخصه في مواضع ثلاث :

١ - أدب الجدرانه والادبواب

لا يكاد السائح أو الزائر أن يدخل إلى هذه المدينة المقدسة ، ويقف
على جدار جامع أو باب مدرسة أو مقبرة أو مشهد أو معبد ، الا ويجد
عليه البيت أو البيتين أو القطعة النفيسة الرائقة ، مما يتناسب والمقام ،
وينطبق ومقتضى الحال فهذا باب جامع كتبت عليه أبيات جميلة ذكر
فيها عبارات التقوى والعبادة واسم الباني له وتاريخ بنائه ، وهذه دكة
رسمت عليها مقطوعة غالية يرثى بها صاحب القبر ، مع مقدار من شرح
مزاياه وآثاره وتاريخ وفاته ، وتلك زاوية أثرية مرت عليها الأجيال
والقرون بما فيها من ادباء يجتمعون بفنائها فاصبحت مجموعة نفيسة فيها
ما فيها من ابدكار أفكار النجف وفطاحلها .

وحبذا لو تصدى بعض الباحثين من ادبائنا لاصدار مجموعة تضم تلك
الآثار الدارسة ليقف منها على أدب وتاريخ ومقدرة لا يستهان بها .

٢ - أدب المجاميع الناطقة

ظاهرة من ظواهر اندية النجف الحافلة ، ومزبة من مزاياعمار محافظها

اختصت بها دون غيرها ، وهي انك لا تنكاد تجتمع بشيخ أو كهل
من رواد تلك المحافل ، ووراد هاتيك المناهل ، إلا وسمعته يروي لك
عن شعرها وشعرائها وطرائف ادبائها ، ونكاتهم ومطارحاتهم
ومساجلاتهم ، مما صرت عليه العصور التي قضاها في أوساط أولئك الكتاب
والشعراء ، وإذا أخذت نصيبك من تصفح صفحات ذا كرته وتبينت
خلال سطور حافظته وجدت نفسك - بل اريب - وبين يديك مجموعة
(ناطقة) تزيدك مادة ادبية كلما زدتها تصفحاً واستطلاعاً .

٣ - أدب المجاميع المخطوطة

أجل - وفي زوايا النجف ومكتباتها (العامة والخاصة) وحجراتها
القديمة ، وخزائنها وصناديقها من المخطوطات الأثرية القديمة والحديثة
والمجاميع الجامعة ، والدرابزين الشعرية ، والمقامات والرسائل النثرية
البليلة والمعارضات والمساجلات وتراجم مختلف الأدباء في مختلف
الأدوار والعصور ، ما يفوق حد الإحصاء .

فلو فتش احدنا القصائد وتتبع المنظومات الشهيرة - امثال البردة
والهمزية (١) والدريدية (٢) والتتبية (٣) والعلويات (٤) والهاشميات (٥)

(١) قصيدتان بليغتان مشهورتان في مدح سيد الكائنات محمد (ص) وهما
لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى بالاسكندرية سنة ٦٩٥ هجرية
(٢) هذه القصيدة من المقصورات الشهيرة التي سارت بها الركبان وهي لعمد
ابن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري الذي قيل فيه انه اعلم الشعراء =

وبانت سعاد (٦) وميمية الفرزدق (٧) وغير ذلك ، فلا يجد لكل منها
إلا تخميساً أو تخميسين وتشطير أو تشطيرين ذلك في غير النجف .
ولو قلبنا وجوه هذه المجاميع التي اشرنا اليها - في زوايا النجف -
لوجدنا لكل واحدة من التخميس والتثمين والتشطير ، عدداً كبيراً من
أحسن ما جادت به قرائح الادباء النجفيين الوقادة .

ولقد حدثني احد الاصدقاء وقل بأنه يعرف قصيدة واحدة اجتمع
عليها مقدار غير قليل من الشعراء فغير كل منهم قافيتها ورويها مع حفظ
الوزن والتراكيب ثم ادعاها كل منهم انها له ، وانها من بنات افكاره
الخاصة ، ونظم دعواه ارجوزة حاوية على مستنداته ، وكل ما يبرر دعواه
وقد عرض هؤلاء دعاويهم « اراجيزم » على قاضي النجف وكان ادبياً في

= وأشعر العلماء ولد سنة ٢٤٣ هـ

- (٣) قصيدة بديمة لمهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي خايط بها الشريف
الموسوي ابا مضر النقيب . . . ولد سنة ٤٧٥ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ
(٤) هي سبع قصائد اشارح نهج البلاغة عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني
المولود سنة ٥٨٦ والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ طبعت في إيران وسوريا .
(٥) قصائد مطولة بليغة لا كميت بن زيد الأسدي الكوفي المتولد ٦٠ هـ ، وهي
مطبوعة بشر وحما في إيران ومصر .

- (٦) هي لكعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح رسول الله (ص)
(٧) قصيدة عظيمة للفرزدق التميمي الشاعر الكبير المشهور المتوفى سنة ١١٠ هـ
في مدح علي بن الحسين زين العابدين (ع) (مطلعا :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يمرقه والحل والحرم

زمانهم فحكم لا حدم بها واصدر قراراً منظوماً بذلك ، يستند فيه على أدلة مقنعة ، ويرد على شهادات الشهود ، كل ذلك بشمر نفيس ونظم متين . وقد جاءت هذه المحاكمة من أنفس الكتب الأدبية ، التي تدل على براعة ومقدرة اولئك الأدباء الفطاحل .

قدمت حكومة الاندلس للمؤرخ ابن خلدون جواز سفر بصورة ارجوزة فقامت قيامة المؤرخين في البناء على الأدب الاندلسي ، ولو قارنا بين هذا الجواز الاندلسي وبين هذه الدعوى الكبيرة في النجف لافينا بوناً بين الاثنين شامعاً ، وفرقاً بين الحالين واسعاً ، هذا جواز سفر منظوم لا اكثر ولا اقل ، وهذه دعوى بها مقدار كبير من المدعين واسكل مدع شاهدان ويتبعها قرار من المحكمة ، كلها نظم في نظم ، ولا نرى مع ذلك كله مكبراً ولا مقدرأ .

النجف وطبقات شعرائها^(١)

ان النجف قد اشتهرت بين البلدان بأمور ، منها كونها مدفن بطل

«١» مجلة الاعتدال السنة الثانية ص ١٤٥ بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ

محمد رضا الشبيبي .

الاسلام الامام علي (ع) أما الامر الثاني فهو مدارسها القديمة التي
انشئت لدراسة علوم الشريعة الاسلامية ، وفنون اللغة العربية على الطريقة
المألوفة منذ عصور وقد كانت هذه المدارس تعدم ما يناهز الثلاثين
مدرسة كبيرة وذلك خلال الربع الاول من هذا القرن ولا شك ان
عددها الآن دون ذلك .

ومن الامور التي ذاع بسببها اسم النجف على ما نرى كثرة شعرائها
فلا نعرف في بلدان العرب بلدة تجاري النجف بكثرة تخريجها للشعراء
خصوصاً في هذه القرون الاربعة الاخيرة ، وهذا مع مراعاة صغر
رقعتها وانها لا تعد في الحواضر الكبيرة ، وقد يجهل الأديب أو المفكر
العراقي هذه الحقيقة ولكنني لما كنت انتقل في بعض الاقطار العربية
وذلك خلال سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م دهشت من الأسئلة الموجهة الي
في هذا الشأن ولا أنسى الى الآن اهتمام فريق من اعلام الشام بالموضوع
اذ ذاك ، فقد سئلت لماذا يكثر قالة الشعر في النجف والحلة ؟ وما سر
شاعرهم ؟ إلى هذا وغيره ، والحق اننا اذا رجعنا الى بعض كتب الطبقات
او التاريخ التي تم وضعها من بعد الألف للهجرة الى عهد قريب فيناها
تسمي لنا اعلاماً كثيرين من شعراء وادباء نجفيين ولا أنسى كذلك ان فريقاً
من فحول شعراء بغداد كانوا يحتكمون في مناقضاتهم الى محافل النجف
الادبية وذلك منذ عشرين سنة أو نحو هذا التاريخ وقد كنا شباناً

نطلب العلم في النجف اذ ذاك ، فما هو ياترى ، منشأ هذه الخصوصية
في الحاضرة المذكورة ؟

يترائى لنا ان السر في (البيئة) فانها منشأ ما رأيت من كثرة
الشعراء في النجف والبيئة كلمة نريد منها حيث نطلقها فيما نحن فيه
بمجموع المؤثرات الخارجية والذهنية - وفي مصطلح كتاب العصر
المؤثرات المادية والمعنوية التي تؤثر في تكوين الشخصية الانسانية
من أوضاع خاصة بالزمان والمكان والثقافة والاخلاق وقد انتبه
المفكرون من علمائنا السابقين الى اثر البيئة في تكوين خصائص
الكائنات اجمالاً ومن اقوالهم المأثورة « ان الله اسراراً في الازمنة
والامكنة والبقاع » وغير ذلك ، ففي النجف توجد من جهة بعض
وسائل الثقافة وادواتها من مدارس ومعاهد ودور كتب ، وتشاهد
حلقات الطلاب والمحصلين اثناء مذاكراتهم ترسم لنا صورة من تلك
الصور المأثورة في المجتمع الاسلامي القديم وتمثل لنا حلقات البصرة
وبجالس الكوفة المرووفة وليس لنا ان نستكثر ذلك على بلد الغرين
فانها سواء في عصور الجاهلية او الاسلام ذات صلة لا تنكر بمراكز
الثقافة والتهذيب ، فالنجف في جاهليتها قطعة من الحيرة عاصمة المناذرة
أو عاصمة عرب العراق قبل الاسلام حيث عاش الأديب الجاهلي في كنف
القوم ووفد عليهم فحول شعراء الجاهلية من اقصى نجد والحجاز هذا

عدا من نبغ في الحيرة نفسها من شعراء وخطباء انجبتهم قبائل (اباد)
و (العباد) وغيرهما من قبائل الحيرة المشهورة وربما سبق الحيريون
الى انشاء اول مجمع للأدب الجاهلي اذا صح ما رواه علماء الادب من ان
المعلقات جمعت في الحيرة وان النعمان بن المنذر امر فنسخت له اشعار
العرب في الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما وثب المختار
بالكوفة سنة ٦٦ قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فاخرج تلك
الاشعار ، فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من اهل البصرة . واذصح
ما يروى عن هشام بن الكلبي من أنه استخرج اخبار ملوك الحيرة
عن بعض صحفهم .

فعلى هذا كان في الحيرة تدوين وكانت صحف وكراريس
وبالجملة كان أدب جاهلي وكانت ثقافة حيرية عربية على الاجمال ، وبملا
شك فيه ان الخط الكوفي المعروف انما تفرع عن الخط الحيري الذي
انتشر في بلاد العرب في اواخر ادوار الجاهلية ، ولا بد مع
الخط من مخطوطات ومكتوبات فلذلك نحن لانميل الى نفي قصة المختار
بتاتا وان كان اصلها وهو حماد الراوية متهما بوضعه لطائفة من الشعر
الجاهلي وكذلك الامر في رواية ابن الكلبي والروايتان تدلان اجمالا
على تدوين شي من الشعر والتاريخ الجاهلي في مدينة الحيرة على اننا لانصحح
كثيرا مما نقلوه أو روه في هذا الباب ، ففيه المنحول وفيه المدسوس

بلا ريب .

أما النجف بعد الفتوح ودخول العراق في حوزة المسلمين فقد أصبحت جزءاً من الكوفة وقد مصرت الكوفة من قبل الفاتحين في جوار الحيرة ولم تمض على تمصيرها أعوام قليلة حتى بدت على المسلمين أعراض جديدة لا عهد لهم بها من قبل ومن مظاهرها الفتور والسأم من الحرب والقتال والميل إلى الأدب والدراسة شأن الامم التي تنتقل من حال إلى آخر في مطالبها وأوضاعها الاجتماعية وهكذا مال الكوفيون بكليتهم إلى الأدب والثقافة وعقد المحافل والمجالس لهذه الغاية وبالغوا في الأمر بحيث أثر على سجاياهم الحربية تأثيراً ارمض قادتهم وجعل الامام علياً ينحى باللائمة عليهم وكيف لا يكون كذلك والفروسية قلما اجتمعت مع الحضارة ومظاهرها من الأدب والدراسة فهما خلقان متفاعلان في كثير من الاحيان كلما قوي أحدهما أضعف الآخر ولما شعر الامام علي (ع) باستفحال الأمر اي بما يجلبه التعمق في الأدب على جنده وأصحابه من ضعف خلق الرجولة والكفاح فيهم حاول اصلاحهم وحماتهم على التمسك باخلاقهم الماضية وانبرى لتقريعهم قائلاً في احدي خطبه البليغة « تركتم عدتم الى مجالسكم حلقاً عزين تضربون الائمثال وتناشدون الاشعار تربت ايديكم نسيتم الحرب واستعدادها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها »

فمن ذلك التاريخ وضعت في الكوفة اقوم المخطط والمناهج لدراسة
الشعر والادب واللغة دراسة واسعة جامعة نوهت بها جميع الآثار
الموضوعة في تاريخ آدابنا العربية حتى قيل ان الأدب او الشعر ميراث
في الكوفة فلا بدع ان تحتفظ النجف بشيء من ذلك التراث الادبي
العظيم أو الثروة العلمية الضخمة ومن المقول ان تنطبع في ذاكرة
المثقفين من ابنائها ذكريات الكوفة ، وما أثر علمائها وشعرائها ونحاتها
ولغويها في خدمة اللغة العربية ، وقد فطن بعض السواح من المستعربين
إلى أن لهجة النجفيين من أفصح اللهجات العربية في هذا العصر وقد
سمعت منهم ذلك .

ثم اتنا نرى النجف من جهة أخرى حاضرة عربية في موقعها ونزعتها
وسجايا سكانها على الأكر فالسكان يتعشقون حريتهم ويميلون إلى
البساطة في معيشتهم والبلد واقعة على مرتفع يشرف من جهة المغرب
على « البحيرة » الجافة المعروفة ثم على افق واسع الرقعة متراعي الاطراف
من الصحراء ، ولغرب الشمس مساء كل يوم وأنحدارها في قلب تلك
البحيرة أو في جوف الصحراء منظر رايح طالما شاهدنا الطائرئين على
النجف ولا سيما من الغربيين يتذوقونه ويقصدون تلك الانشاز (١) للتمتع

(١) مما يشوه مناظر النجف وهيئتها في رأينا وجود تلك الغلال القذرة
والمقارب المشوهة الواقعة غربي البلد المشرفة على البحر فلو صويت الغلال المذكورة =

به ثم ما تسكاد تغيب الشمس في كثير من الامسية والعشايا حتى تسطح
الكواكب او يبرز « ملك الليل » من ناحية المشرق يتهادى في سماء
صافية الأديم صحيفة الهواء الى ان يغمر الصحراء او الكون باشعته
الفضية فيتكون من ذلك منظر آخر لا يقل في روعته عن المنظر
السابق ، ولا ينفك يذكي خيال النجفي الحساس ويغذيه غذاء لا ينفد
معيته ولا تنقطع مادته اصف الى ذلك توفر العزلة والسكون في تلك
الارزاء ، فالنجف قد انتبذت ناحية عن الطرق العامة في العراق ، وطبيعة
البلد هادئة لا تمكر صفوها ضوضاء الدمال ، او الزراع المنتشرين في
سقي الفرات .

فمن تلك المناظر الرائعة احيانا التي تبعث على التأمل وتيقظ الشعور
والوجدان ومن ذلك السكون الذي لا يشر التأمل الا في ظله استوحى
كثير من شعراء النجف اشعارهم الوجدانية وهاموا في كل واد .
 واصبحت تلك الناحية بيئة صالحة لتربية الخيال وارهاف الشعور ،
سحبة بانتاج الشعراء انتاجا فاضا عن حاجتها ، وربما جعل عنصر الخيال
في حياتها اقوى من عنصر الحقيقة .

ولا يؤخذ على الشاعر النجفي على الاكثر لانقص او ضيق بين في ثقافته ولا

ومنعت الفوضى في الدفن او حدثت ابرزت البلدة وانكشفت مناظرها الجميلة ، وقد
آن لودي الشأن ان يفكروا او يبادروا الى ذلك .
محمد رضا الشيباني

حاجة الظاهرة اني استكمل ادوات هذا اتقن كما يتصنبه هذا انصر
وهو نقص او حاجة نستدعيها حالة البلد وانها لا تمد في الحواضر
الكبيرة ولا في الامصار الغنية الجامعة .

هذا ومن الحقائق المسامة ان الشعر يتسم الى حد بعيد بميسم العصر
الذي ينشأ فيه ، ولما كان الحول والجود والتقليد البحث من خصائص
هذه المصور الأربعة الأخيرة وصفاتها العامة ، فقد تأثر بها شعر
الشعراء لا في النجف وحدها ، بل في العالم العربي بأسره ، فغلب عليه
النكف والتقليد ونذر الابتكار والتوليد .

واذا أنت سبرت قصائد القوم المنظومة في هذه البرهة الفيتها على
الأكثر ترديداً سخيلاً لما قاله الأقدمون في لفظه ومعناه تقرأها
فتقرأ فيها التصنع والضعف وتروى لك فيروي معها التخريف والاهام
وما زال الامر كذلك الى عهد قريب ، ادركنا نحن أو آخره كما
ادركنا بداية هذا العصر الحديث ، فعصرنا هذا اذاً عصر يختلف
بطبيعته عن سابقه من حيث انه عصر اليقظة والانتباه ومحاولة التحرر
والانتماق من قيود التقليد والمعادات بل هو عصر الحوادث الجسام
والماجريات العظام التي هزت النفوس وأثارت الافكار فلا بدع ان
يتأثر ما يقال من الشعر في مثل هذا العصر بأخص خصائصه وأحواله .
ومن هذه الناحية ظهر الشعر المصري الموسوم بسمة هذا العصر تقرأه

فتقرأ فيه الدعوة الى التجديد والهوض . . . وتصفحه فتصفحه فيه التطلع الى الحياة او المطالبة بالاصلاح والحث على الاخذ بوسائل القوة والاتحاد .

وبالجملة تجددت فيه اغراض وفنون اخرى ترمي الى تصوير المثل العليا للخير والحق والجمال في هذه الحياة وهي غاية الادب الحقيقي في جميع المصور .

(١) وادي النجف

لمعالي العلامة : السبغ علي الشرفي

* * *

اللطيف	غيش	صفحة	الوادي	النور	بالشقايق
والرمل	مواج	السبائك	بالشذى	القدمي	عابق
والدار	عالية	البناء	قوراء	كاملة	المرافق
وضح	للطريق	لها	وزالت	عن شرايعها	المزالق
فيها	مفاتيح	لا أبواب	الرجا	وبها	مخالق

(١) بحلة الاعتدال

ولها مجاز ينتهي بالسالكين الى حقايق

* * *

وطني المقدس أي سر في ثراك الطهر عائق
أمن الثرى هذى الدمي ومن الورى هذى الفرائق
ومن التراب وما التراب خلقت أوراد الحدايق
للّٰه فيك عناية جعلتك مخلوقا وخالق
صرت بصخرتك القرون سريعة مر الدقائق
ملء بكل طريفة من كل معجزة وخالق
زاهي الحدود منيعة بيني المدارس والخنائق
سماع لرفعة شعبه بلد المنابر والمشائق
ولوائه القومي فوق شعاره الوطني خافق
المر وضاء المتارة لاهب والعزم صادق
تاج الجزيرة قبة سطعت على خير المفارق
الحق تحت رواقها والمجد ممدود السرايق
أن اللواحق ياغري فأنت أنت ابو السوابق
بالمة النجف المولى لا تجهمك الطوارق

* * *

النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية^(١)

لقد ارادت الطبيعة ان تعطي مدينة الفري صفة ممتازة في وضعها الاقتصادي اضافة إلى مالها من المركز الممتاز في عالم الأدب والدين فالنجف هي منذ بدء تكوينها مدينة الاقتصاد ومدينة المال للجزيرة العربية . لقد اعتاد سكان الجزيرة من بدويين وحضرين ان يتمنوا بما يحتاجونه من ملابس وحبوب ولوازم واثاث من أسواق النجف منذ عهد بعيد كما انهم يرتادون النجف للاكتيال من مناهلها الفريدة ابان اشتداد الازمات وقلة المرحى في سنين المحل . حيث يضمف اتاجهم من الماشية والأبل ولقد اعتاد النجفيون تسليف امثال هؤلاء بما يحتاجونه من مال وحبوب وغيره دون ان يطلبوا لقائه اي وثيقة أو أي صرتهن لعلمهم ان سكان البادية امناء على ذممهم يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد انقراض الجيل الذي اقترض المال إذ كثيراً ما يأتي الابناء بالمال لسد ما بذمم آباءهم من اثمان المسابلة وهذه المدينة المنورة وحائل وصائر مدن الصحراء مملوءة بالجالية النجفية التي بعثت روح النشاط التجاري في هذه الامصقاع الصحراوية . اما النجف فركزها الاقتصادي

١٨، الفري العدد ١٨ ص ٣٦٧ السنة الأولى

بالنسبة للاصقاع العراقية التي تحيطها ولما يجاورها من زراع فهم جداً إذ قد
تشرب النجفيون بروح الاشتغال بالزراعة ومشاركة اربابها في مناطق
الفرات الاوسط برمته .

فالنجفيون ميالون بطبيعتهم الى الاخذ بالاسس الاقتصادية الحديثة
ولو قيض الله لهذه المدينة من ابناءها المنمولين من بحسن التمشي على
اسس اقتصادية حديثة وقام بتأسيس المعامل والادوات الاقتصادية
المختلفة لوجد في ابناء النجف نشكاً يستعين ويسد حاجته به في مختلف
فروع الأعمال فالنجف الواقعة على مقربة من الفرات والمستمدة حيويتها
من مياه الفرات العذبة ونسيم الصحراء العليل لجديرة بأن تكون
مركزاً اقتصادياً هاماً يجمع بين النهضة الأدبية العلمية وبين النهضة
الاقتصادية ولا غرو ان الجمع بين هاتين النهضةين هو غاية السكال .

القسم الثاني والثالث

محتويات القسم الثاني

* * *

ما قيل في الامام ابي المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ومقتطفات من اقوال المؤرخين العظام وفلاسفة الغرب الكبار

* * *

محتويات القسم الثالث

- ١ - مقاله اللغويون عن النجف ٢ - النجف قبل دفن الامام وما قاله
المؤرخون عنها ٣ - مقاله الرحالون عنها ٤ - بيان عن اسماء النجف
- ٥ - بيان عن فضل النجف والتختم بحصبائها ومجاورة قبرا امير المؤمنين عليه السلام
- ٦ - من دفن في النجف الاشرف من الانبياء عليهم السلام وفضل الدفن فيها
- ٧ - من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام ٨ - قبر الامام علي بن
ابي طالب د ع ٩ - بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام علي بن ابي طالب د ع
- ١٠ - من زار قبر الامام علي بن ابي طالب د ع من الائمة د ع ١١ - ثواب زيارة
قبر الامام علي [ع] ١٢ - كمين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
- ١٣ - كمين قبر المغيرة بن شعبه بموجب الادلة القطعية ١٤ - ظهور القبر المقدس
- ١٥ - بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

كلمة جبران في الامام «ع»

قال النابغة جبران خليل جبران :

في عقيدتي ان ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح السكينة وجاورها وسامرها وهو أول عربي تناولات شفتاه صدى اغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعون بمثله من ذي قبل ، فتأهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم فن أعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية .

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ، مات والصلاة بين شفتيه ، مات وفي قلبه الشوق الى ربه ، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية ، غير انني أتمله مبتسما قبل ان ينمض عينيه عن هذه الارض ، مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس يبلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمنهم ، ولكن لربك شأن في ذلك وهو اعلم .

جبران

ما جاء في شرح النرج لابن أبي الحديد

في الجزء الأول

بحق الامام (ع)

ما أقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد منابيه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع الممايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك الارتفاع وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عـرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجب عنه عيناً واحدة ادر كته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فنه اخذ وله اقتنى وعلى مثاله احتمذى وقد عرفت ان اشرف المعلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو

اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى
ومنه ابتداء ، فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر
ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن
عطاء تلميذ ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه
وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابى الحسن
علي بن ابى الحسن والى علي بن ابى بشر الاشعري وهو تلميذ ابى علي
الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بآخره الى
استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابى طالب عليه السلام ، واما الإمامية
والزيدية فانماؤهم اليه ظاهر .

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في
الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، واما اصحاب ابى حنيفة
كابى يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن ابى حنيفة واما الشافعي فقرأ
على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة واما احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة وابو حنيفة قرأ على
جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه (ع) وينتهي الامر الى
علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على
عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي (ع)
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان ذلك فهو لاه

الفقهاء الأربعة ، واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء
الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذا عن
علي (ع) اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه
اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة .
ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى
كتب التفسير لعلمت صحت ذلك .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان
ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون .
ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه
وانشأه واملى على ابني الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها
الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى
معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر
والجزم وهذا يكاد ينحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر
ولا تهض بهذا الاستنباط . وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل
الانسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها ، اما للشجاعة فانه
أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومن اسم من يأتي بعده . ومقاماته
في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع
الذي ما فرط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احد إلا قتله ولا ضرب

ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية .

واما القوة والأيدي فيه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف ما صار عاحدا قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصابة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان عظيماً كبيراً جداً فالقاء الى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده عليه السلام بمد دجز الجيش كله منها فانبط الماء من تحتها .

وأما السخاء والجود فثاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل « ويطعمون » الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ، وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرا وبدرهم علانية ، فانزل فيه (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » .

واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن مذهب واصفحهم عن مسي .
واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين .
واما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة .

واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبديل الابدال واليه تشد
الرجال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن
الناس مأكلا وما بسا

واما العبادة فكان اعبد الناس راكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم
الناس صلاة الليل وسلازمة الاوراد وقيام النافلة .

واما قراءته القرآن والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب
اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم
يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه، واذا رجعت إلى كتب القراءات
وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون اليه كابن عمرو بن العلاء وعاصم بن
أبي النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابي عبد الرحمن السلمي القاري
وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من
الفنون التي تنتهي اليه ايضاً مثل كثير مما سبق .

واما الرأي والتدبير فكان من اسد الناس رأياً واصحهم تدبيراً وهو الذي
اشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما
اشار وهو الذي اشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها ولو قبلها لم
يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لارأي له لانه كان متقيداً بالشرعية
لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال عليه السلام
لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب .

واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب
ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلاً في كلام جبهه به ،
واحرق قوماً بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله
البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين .

وما اقول في رجل تحبه اهل الدمة على تكذيبهم بالنبوة وتمنعه
الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج ولزوم صورته
في بيعها ويوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك
والديلم صورته على اسياها ، وكان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف
ابيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه
صورته كأنهم يتفألون به النصر والظفر .

وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان
يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن ما قيل في حدها
ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبه من غيرك فان اربابها نسبوا
انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتباً وجعلوا لذلك اسناداً انهوه اليه ،
وقصروه عليه وسموه سيد القتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور
المروي انه سمع من السماء يوم احد .

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قریش

ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال
له وكانت قريش تسميه الشيخ ، وهو الذي كفل رسول الله (ص)
صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش ونقي لاجله عنتاً
عظيماً وقاسى بلاء شديداً وصبر على نصره والقيام بامرءه ، وجاء في الخبر
انه لما توفي ابو طالب اوحى اليه الجليل يأمره بالمجرة وان يخرج منها فقد
مات ناصره وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين
والآخرين ، واخاه جعفر ذو الجناحين وزوجته سيده نساء العالمين وابنيه
سيدا شباب اهل الجنة فأبأوه آباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله
وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات عبد
المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة فكان متهما
سيدا للناس هذا الأول وهذا التالي وهذا المنذر وهذا المهادي .

وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده وكل
من في الأرض يعبد الحجر ويحمد الخالق ، لم يسبقه احد الى التوحيد
إلا السابق الى كل خير محمد رسول الله (ص) .

ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول
الله (ص) وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام انا
الصديق الاكبر وانا الفاروق الأول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت
قبل صلاتهم .

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع]

* (في - طور) *

* ولد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة المشرفة ولم يولد فيها أحد غيره .

* تربى في حجر النبي وتلقن بمبادئ النبي وتخلق باخلاقه .
* وهو أول من أسلم وأجاب داعي الله في اتباع الحق ومحاربة الشرك
* قال الرسول الأعظم (ص) إلى علي وكان ذلك في أول بدنة
السلام ، وذلك عندما جمع الرسول عليه الصلاة والسلام رؤوس
قريش بما فيهم أبناء عبد المطلب في دار أبي طالب ممتلئاً الأمر الصادر
من الجليل جل جلاله بقوله (وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين) قال له : أنت أخي ووزيري ووصي ووارثي
وخليفتي من بعدي) وهو صريح بالنص على امامة الإمام (ع) .

* فسدى الإمام نفسه قرباناً لرسول الله وذلك عندما قررت قريش
قتل الرسول الأعظم في فراشه فلبس سلام الله عليه برد النبي ونام على
فراشه معرضاً نفسه للموت الزؤام وهذه منتهى الشجاعة والاقدام
والتضحية في سبيل الواجب المقدس .

* كان الإمام علي (ع) أعظم كتبة الوحي عند النبي عليه الصلاة
والسلام .

* رأى النبي (ص) توثيقاً لعمى المودة بين المهاجرين والأنصار أن
يوأخي بينهم فكان يختار واحداً من هؤلاء وواحداً من أولئك ويربطهم
برباط الأخوة ولما فرغ من الجميع آخى بين نفسه وبين فتاه الريب فأثره
على كل حبيب بعيد وقريب .

* كانت معركة بدر هي أول انتصار للإسلام وقد أبلى فيها الأمام
علي (ع) على حداثة سنه بلاءً عظيماً فبطش بأشد أبطال مكة ومنهم
حنظلة والوليد وابن سعيد وغيرهم .

* كان الناس يخافون الأمام علي (ع) ويتهمون منه خاصة في الحروب
بالنظر لعلمهم من صدق حملته وحد نصله كما أن يقظته كانت لا تغادره
لحظة مهما تأجج لهب الحرب بل يظل أبداً متمالك الأعصاب .

* ذو الفقار هو لقب سيف النبي الذي أهدها إلى علي (ع) فكان بيد
أبي الحسن آلة الخلود في عالم البطولة - وهو الذي قال فيه القائل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

* جاء النبي (ص) بيت علي (ع) في يوم بارد وكان علي وفاطمة
وولدهما الحسن والحسين عليهم السلام قد لجئوا إلى فراش واحد
ووضعوا فوقهم ملحفة يستدفئون بها لشدة البرد فدخل (ص) معهم
تحت الملحفة وجاء جبريل وهم على تلك الحالة فتمنى أن يكون سادسهم .
* فتك الأمام علي (ع) في غزوة أحد بني عبد الدار حاملي لواء

المشركين وكلما قتل واحد منهم أخذ اللواء آخر وآخر من أخذ اللواء
عبدم ولما سقط يخور بدمه سقط اللواء فكانت الهزيمة، ولولا مخالفة الرماة
لأمر النبي (ص) لكان النصر في جانب المسلمين، وعلى أثره كانت
الهزيمة الأولى والأخيرة غير أن - بضعة رجال - لم يكن من قرش فيهم
حوى الامام علي والعباس وابنيه - ثبتوا فذاذوا عن النبي في وقت
محنه بعد انهزام المسلمين كان لها الأثر في بقاء المسلمين ببقاء (محمد) (ص)
فوقف الأمام أمام النبي وهو لا يستطيع أن يلمهم سيفه السكون لو أنه
أراد وأخذ ينتقل به بين الرقاب والقلوب ويروي نصله بالدم أن كان
يرتوي حديد

* وفي غزوة الخندق قال النبي (ص) « برز الأيمان كله إلى الشرك
كله ». اللهم إن قتل علي لاتعبدوا ن شئت لاتعبد لا تعبد، ولما قتل عمرو
ابن عبدود العامري - قال (ص) (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)
وفي غزوة خيبر كان الفتح على يد الأمام علي بعد ان استمع على يد
المسلمين حتى قال فيه النبي (لا أعطين اللواء غداً رجلاً يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كرار غير فرار .
ثم ان علياً لما تهيأ للقتال في يوم خيبر قال له رسول الله (ص) يا علي والذي
نفسى بيده إن معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام غن يمينك
بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي

انك سيد العرب واني سيد ولد آدم .

* وفي غزوة السلسلة او غزوة الرمل كان للأمام علي (ع) الموقف العظيم الذي انفرد به عن بقية المسلمين فمقد النبي (ص) اللواء للأمام بعد أن عجزت الحملات المنكررة المرسولة من قبل النبي بقيادة الصحابة الكرام ، وقال الرسول الأعظم للأمام : اذهب كرار غير فرار . ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت تعلم أني رسول الله فاحفظني فيه وافعل به وافعل وخرج علي ورافقه الرسول (ص) لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية ، فشيعه الرسول وأنفذ معه في من أنفذ ابابكر (رض) وعمر بن العاص ، وعندما أمكن الله تعالى الإمام بآل سليم واتباعهم نزلت على النبي (ص) سورة العاديات وهي «والعاديات ضبحاً» ومعناها الخيل التي تعدو فتضبح ، والضبح هو صوت أجوافها عند الركض «فالغريات قدحاً» لأن حوافرها تقدح في الأرض ذات الحجارة «فالغريات ضبحاً» ، فأنرن به نقعاً ، فوسطن به جمعاً ، فبشر النبي أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا علياً فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكي علي فرحاً فقال له النبي . لو لا أني أشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقات اليوم فيك مقالاً لا تمر بعده بمكان لا أخذوا التراب

من تحت قدميك .

* ومما قاله النبي في حق علي « ع »

— علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

— أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من أبوابها .

— أقضاكم علي

— عترتي تشبه السفينة من دخلها نجا من الغرق .

— علماء أهل بيتي النجوم فويل المكذبين بفضلهم وإلى قوله انكم

وقدكم إلى الله فانظروا من توفدون .

* قوله (ع) لعمار بن ياسر « رض »

— إذا سلك الناس وادباً وعلي وادباً فاتبع علياً ودع الناس فإنه لن

بدلك على ردى .

* نهج البلاغة فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق من حيث الفصاحة

والبلاغة قد ضمنه الامام كلما يصاح حال الانسانية ويرنع من قيمها المعنوية

* وفي غدير خم قال الرسول الاعظم « ص » بعد خطبة الوداع ايها

الناس !! ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين واناولى بهم من انفسهم فمن

كنت مولاه فهذا مولاه « يعني علياً » اللهم والى بن والاه وعاد من ماداه

وعند الانتهاء من الخطبة اتى كبار الصحابة وفيهم أبو بكر الصديق

ومهر بن الخطاب « رض » يهتفون الامام قائلين بخ بخ لك يا ابن ابي

طالب لقد أصبحت وأمسيت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وأمر
النبي «ص» أمهات المؤمنين أن يهنئنه أيضا ففعلن .

* دعا النبي عليا فباه خاتمه وحمائل سيفه ثم طلب دواة وصحيفة وقال
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجع
وقال سواء بل قربوا يكتب فلم يستجب طابه .

* ولعل اقمى محنة اجتازتها نفس بشرية كانت تلك التي ألمت بعلي إذ
وقف في جوف ذلك الليل هو وقاطمة «ع» على حافة قبر الرسول بعد
ان وسد الجثمان الكريم في مرقده .

* ظل علي المرجع الأعلى للفقهاء والاحكام في عهد الخليفين أبي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب «رض» ويستشيرانه وينزلان على رأيه
العالي ولا يكلمانه الا بلمجة الاحترام والتقدير .

* بقي سلام الله عليه في عهد خلافة عثمان بن عفان «رض» المصاح
والمرشد والوسيط بين الجماهير النائرة على سياسة عثمان من اجل عماله
وبين الخليفة الثالث مسديا له النصيب بالنخص اعمال الخلافة المتعاقبة
بمصالح الناس . ولم يجد عثمان مغنيا في حياته الا الامام علي «ع» فهو
الذي حمل اليه الماء وشق صفوف الثوار وعهد بالدفاع عنه الى ولديه الحسن
والحسين ولكن ما عساهما يفعلان حيال الجماهير الزاخرة النائرة و وقد
اصيبا بالجراح وعلى الرغم من ذلك فقد ظنهما علي «ع» مقصرين فصفههما

* سار الأمام في خلافته على نهج النبي «ص»، فرفع منار الحق، وأقام معالم العدل، وكل قطيعة افطمها عثمان وكل ما أعطاه من المال أعاده إلى بيت المال .

* فالأمام علي هو بطل بدر وخيبر والخندق وحنين ووادي الرمل والطائف واليمن وهو المنتصر في صفين، وبوم الجمل والنهر وان والدافع عن الرسول يوم أحد وقيدوم السرايا ولواء المغازي .

* وعلي هو الذي تذكره النصاري في مجالسهم فيتمثلون بحكمه ويخشعون لنقواه، ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء ويتطلع إليه الكاتب الألمعي فيأتم بيانه ويعتمد عليه الفقيه فيسترشد بأحكامه .

* وأعجب من بطولته الجسدية بطولته النفسية، فلم يرأ صبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة بالآلام منذ ان فتح عينيه على النور في الكعبة حتى أغمضها على الحق في مسجد الكوفة .

* ولم يستطع خصوم الرجل أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بالانتشدد في احقاق الحق أي أنهم شكوا شدة تمسكه بالدين وأرادوه دينوياً يماري ويداري ويحابي وأراد نفسه روحانياً رفيعاً يستमित في سبيل العدل، لا تأخذه في سبيل الله هواة ولا بابي إلا النداء الصادر من اعماق نفسه لاحقاق الحق ونشر لواء المساواة في بلاد الإسلام كما أراد الله - تعالى -

من نبيه الكريم (ص)

* فالامام علي سلام الله عليه هو الذي قرن الله سبحانه - الولاية له بعد رسوله على المؤمنين .

- وهو الذي فرض الله علينا طاعته وأمرنا بولائه في صريح من آي الذكر الحكيم .

- وهو الذي تربى في حجر الرسالة حتى كان من صاحبها (ص) منزلة هرون من موسى «ع» .

- وهو الذي كان باب مدينة علم النبوة .

- وهو الذي كان وصي رسول الله وخليفته في أمته وزوج أخته وأبا لأولاده .

وختاماً لسيرة ابي السبطين : فأقول ماذا انعم الربيق الأعلى جل شأنه على هذا الامام من بعد وفاته ؟ ! أقول .

إن الله تعالى : جعل المكان الذي اتخذته الامام لقبره موضعاً روضة من رياض الجنة وللشارد ملاذاً ، وللعالم مناراً ، وللفقراء ملجئاً والخائف مأمناً بالإضافة إلى انها مركز ديني ودار هجرة لطالب العلم حتى نبغ فيها أعظم العلماء ووجهابذة الفقه ، وأصبح للعالم الكوني هدفاً وللأسلام مهاداً ، قال من ألفت ؟ !!

- ألفت كتابي هذا إلى من امتزج حبه بدمي وكل مشاعري

— إلى من أول ما نطق لساني باسمه .

— إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وماذا أرجو من سيدي ومولاي أبي الحسن من تقديم هذا المجهود الضئيل
أرجو أن انال فيه حظوتي وأحصل على أمانتي التي لا تتجاوز غير أن
يكون الوسيط إلى الله - سبحانه - لأن يثبتني على الهدى ويجمع هواي
تبعاً لطاعته وأفوز بشفاعته سيدي ومولاي الإمام عليه السلام .



ما قاله اللغويون عن النجف

قال الأمام القنوي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسبي
الواسطي الزبيدي الحنفي نزبل مصر المعزية في الجزء السادس من تاج
العروس في ص ٣٥٠ في مادة نجف .

(النجف محرّكة) والنجفة (بهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد)
كما في الصحاح (و) قال الليث النجف (يكون في بطن الوادي) شبيه
بنجاف الغبيط وهو جدار ليس بحد عريض له طول منقاد من بين معوج
ومستقيم لا يعلوه الماء (وقد يكون يبطن من الأرض جمع) (نجاف)
بالكسر (أو هي) أي النجاف (أرض مستديرة مشرفة على ماحولها)
الواحدة نجفة قال امرؤ القيس .

أرى ناقة المراء قد أصبحت على الأبن ذات هبات نوارا
رأت هلكا بنجاف الغبيط فكادت تجرد لذاك الهجارا
وقيل النجاف شعاب الحرة التي يسكب فيها يقال أصابنا مطر
اسال النجاف « و » قال ابن الأعرابي (النجف محرّكة التل) وقال غيره
شبه التل « و » النجف أيضاً « قشور الصليان » وقال ابن دريد : النجفة
(بهاء «ع» بين البصرة والبحرين) وقال السكوني هي رملة فيها نخل
يحفر له فيخرج الماء وهو شرقي الحاجر بالقرب منه « و » قال ابن الأعرابي

النجفة « المسناة » وقال الازهري النجفة (مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها) وقال ابو العلاء العرضي النجف قرية على باب الكوفة ، وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي :
 ما ان رأى الناس في سهل وفي جبل أعفى هواء ولا أغذى من النجف
 كأن تربته مسك يفوح به أو غبر دافه العطار في صدف
 وقال السهيلي بالفرع عيمان يقال لاحدهما العريض وللآخر النجف
 يستقيان عشرين الف نخلة ، وهو بضر الكوفة كالمسناة وباقرب من هذا
 الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - .. ونجفة
 الكشيبة - محركة (الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كانه
 جرف منجرف)

ماقاله اللغوي الشهير الفيروز ابادي في الجزء الثالث من قاموس ص ١٩٧
 النجف : محركة وبهاء مكان لا يملوء الماء مستطيل منقاد ويكون
 في بطن الوادي ، وقد يكون يبطن الارض « جمعه » نجاف (أو هي)
 ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وقشور الصايان
 وبهاء (موضع) بين البصرة والبحرين والمسناة ومسناة بظاهر الكوفة
 تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها ونجفة الكشيبة الموضع تصفقه
 الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منجرف

ما قاله الامام الفقيه اللغوي الشيخ نحر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ في مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة ما نصه :

نجف : النجف بفتحين كالسنة بظاھر الكوفة يمنع ماء السيل ان يبلغ منازلها ومقارها قاله في المغرب والنجف والنجفة بالتحريك مكان لا يملو ، الماء مستطيل ولتسميته نجفه وجه لطيف مشهور

* * *

ما جاء في المنجد (المعجم المدرسي للغة العربية) تأليف لويس معلوف ص ٨٥٨ (النجف) ج نجاف و (النجفة) التل المكان الذي لا يملوه الماء في بطن الوادي . (النجفة) القليل من الشيء
(النجاف) ما بنى ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه . نجاف الغار : صخرة ناتئة تشرف عليه .

البستان وهو معجم لغوي تأليف الشيخ عبد الله البستاني اللبناني جاء في الجزء الثاني منه ص ٢٣٧٠ ، النجف محرّكة مكان مستطيل منقاد لا يملوه الماء . قد يكون في بطن الوادي وقد يكون يطن من الأرض نجاف و - التل و - قشور الصليان النجفة محرّكة النجف المكان المذكور و - مسناة بظاھر الكوفة تمنع سيل السحاب ان يملو مقارها ومنازلها
النجاف ككتاب دروند الباب هو ما بني ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه
كنجاف الغار وهو صخرة ناتئة تشرف عليه و - جمع النجف وهي ارض .

مستدبرة مشرفة و - شهاب الحرة التي يسكب فيها يقال اصابتنا مطر
أسال النجاف »

« نجفة الكثيب » ابطه وهو الموضع تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه
جرف منجرف يقال « قعدت تحت نجفة الكثيب »

النجفة أيضاً محركة موضع بين البصرة والبحرين
النجفة بالضم القليل من الشيء

النجيف سهم عريض النصل ج نجف بضمين او قال ابو حنيفة « هو
العريض الواسع الجرح » والجمع نجف قال ابو كبير الهذلي

نجف بذلت لهاخوافي ناهض حشر القوادم كاللفاع الاطحل
وقوله كاللفاع الاطحل اي كأن لون هذا النسر لون لحاف أسود

معجم البلدان للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ المجلد السابع ص ٢٦٦

« النجف » بالتحريك .. قاله السهيلي بالفرع عينان يقال لاحدهما
الربض والاخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة .. وهو بظهر الكوفة
كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرهما والنجف قشور
الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فاكثرت فقال علي بن محمد
الملوي المعروف بالجماني الكوفي

فيا أسفي على النجف المعرى وأودية منورة الأقاليم
 وما بسط الخورنق من رياض مفعجـرة بأفنية فساح
 ووا أسفاً على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح
 وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر النجف
 ياراكب العيس لا تهجل بنا وقفـه نحى داراً لسمدى ثم ننصرف
 وابك المعاهد من سمدي وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
 أشكو إلى الله يا سمدي جوى كبدي حرى عليك مني ما تذكر تحف
 أهيهم وجداً بسمدي وهي تصرمني هذا لعمر ك شكل غير مؤلف
 دع عنك سمدي فسمدي عنك نازحة

واكفف هواك وعد القول في لطف

ما ان رأى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أعذى من النجف
 كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
 حفت ببر وجر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
 وبين ذاك بساتين تسبح بها نهر يحيش بجاري مبله القصف
 وما يزال نسيم من أيامه يأتيك منه بر يا روضة نف
 تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم اذا أشفى على التلف
 لوحه مدنف يرجو الشفاء به اذا شفاه من الأسقام والدنف
 يؤتى الخـليفة منه كلما علمت شمس النهار بأنواع من التحف

والصيد منه قريب إن همت به يأتيك مؤثماً في زي مختلف
 فياله منزلاً طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف
 خليفة واثق بالله همته تقوى الإله بحق الله معترف
 وله مضى أهل الكوفة

وبالنجف الجاري إذا زرت أهله هم أهم مهنات ما عليهن سائس
 خرجن بحب الله في غير رغبة عفائف باغي الله ومنهن آيس
 يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين جناهن يابس
 إذا الحر آذهن لذن بفينه كما لا ذ بالظل الظباء الكوانس
 لهن إذا استعرضتهن عشيّة على ضفة النهر المليح مجالس
 بفوح عليك المسك منه وإن تقف تحدث وليست يمينهن وساوس
 ولكن نقيات من اللؤم والخنأ إذا ابتز عن أبشارهن الملابس
 (النجفة) بالتحريك مثل الذي قبله وزيادة هاء والنجفة تكون في بطن
 الوادي شبه جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم
 لا يملؤها الماء وقد يكون في بطن الأرض وقد يقال لا يبط الكتيب
 نجفة الكتيب وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه
 جرف منجوف وتبر منجرف وهو الذي ينجف في عرضه وهو غير
 مضروح أي موسع والنجفة موضع بين البصرة والبحرين. وقال السكوني
 النجفة رملة فيها نخل تجف له فيخرج الماء وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه

الباب الثاني

النجف قبل دفن الامام

وما قاله المؤرخون عنها

١ - النجف قبل دفن الامام علي (ع)

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ١٣

النجف مهبط الأولياء ، ودار هجرة الانبياء (ع) عليها أستوت سفينة نوح (ع) كما في بعض الاحاديث ومنه تفرقت اولاد نوح «ع» كما في الاطلاق النفيسة ص ١٠٨ وبها كان منزل ابراهيم الخليل «ع» واليهما كانت هجرته «١»

وفي أيام التتوخييين واللتخميين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد

(١) كما ذكرها الشيخ الصدوق في آخر كتابه اهل الشرائع ، وجاء في معجم البلدان في «بانيقيا» ، قال : وفي اخبار ابراهيم الخليل (ع) خرج من بابل على حمار له ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلوأ على عاتقه حتى نزل بانيقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يززلون في كل ليلة فلما بات عندهم ابراهيم لم يزلوا فقال لهم الشيخ الذي بات عنده ابراهيم [ع] والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فاني رأيتكم كثير الصلاة فجاءوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربي وخرج حتى اني النجف فلما رأوه رجع تباشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعني (النجف) قالوا هي لنا قال فتبيرونيها : قالوا هي لك فوالله ما نبت شيئاً فقال لاحبها إلا شرا ، فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقياً فقال اكره ان آخذها بفير ثمن .

أخذت بنصيب وافر من الحضارة والعمران كانت النجف مأهولة ومحدورة
وكانت الحضارة قائمة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة وبجوارتها لها .
فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوخ النصرانية
نصارى من النسطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بمض الأديرة
موجودة فيه حتى بعد انتشار الإسلام وعلو شوكته منها ما هو في
النجف ومنها ما هو مشرف عليها كدير مارت مريم وهو دير قديم
مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال :

بمات مريم الكبرى وظل فنائها فقف
فقصر أبي الخصيب المشرف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والسدير ملاعب السالف
إلى النخل المكهم والحمائم فوقه الهتف
وبارات الأسقف

هذه الديارات بالنجف ظاهرة الكوفة وهي قباب وتصوير بحفرتها مر
يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه بقول
علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الخناني .

كم وقفة لك بالخورنق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير إلى ديارت الأسقف
فدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف

دمن كانت رياضها يكسين أعلام المطارف
وكائنات غدرانها فيها عشور في مصاحف
بحرية شتوانها برية فيها المصائف

و «دير الأسكول» هو بالحيرة راكب على النجف — وهناك أديرة
آخر بين النجف والحيرة أعرضنا عنها وتوجد في ساحة النجف عيون
كثيرة زراعية تنتمي إلى البر وقد ذكرها ابن الفقيه في كتاب البلدان

ص ١٨٧

وعند الفتح الإسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل
زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة
١٢ هـ فإنه نزلها خالد بن الوليد وكانت معسكراً له كما ذكر ذلك الطبري
في تاريخه جزء «٤» ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات
كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف .

فقال القمقاس بن عمرو بن زكريا القتيبي في النجف

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة واخرى باثباج النجاف الكوائف
فنحن وطئنا بالكواظم هرمزا وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تنابعت على الحيرة الروحاء إحدى المصارف
حططنا منها وقد كان عرشهم يميل به مقل الجبان الخائف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في مرف الحاء عند ذكر الحية قال :

ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلًا من عمة - لائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني وكان من المعمرين فتناول له الخ (١) - ونزلها عصمة - (أحد قواد خالد بن الوليد) سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم - ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس .

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير . محاربات ونوادير ماثورة آثرنا ذكر بعضها ؛

أ - كتب شريح القاضي إلى صديق له هرب إلى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طالب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل إلى امرى حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (٢)

(١) ذكر نص المناولة ابلادري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان

في مادة الحية

(٢) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥

ب - قال الهيثم خرج شريح إلى مكة فشيعة قوم فانصرف بعضهم
من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما ارادوا ان يودعوه قل أما
أصحاب النجف فقد تضيئنا حقهم بالطعام وأما أنتم فأنغمسكم ورفع عقيرته وغنى
إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها (١)
ح - ووقعت للنفيرة بن شعبة يوم كان والياً على الكوفة في النجف
مكالمة مأثورة مع ابن لسان الحمراء أحد بني يتم الله بن ثعلبة وكان معه
الهيثم بن النيهان النخعي ذكرها ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٣

وفي أيام المنصور سنة ١٤٤هـ لما مروا ببني الحسن على النجف وم عبد
الله بن الحسن ابن الحسن .. وإبراهيم بن الحسن - وعلي بن الحسن .
والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنا داود
ابن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله أما
ترون في هذه القرية « وأشار إلى النجف » من يمنعنا هذه الطاغية
انتهى (٢)

وبالنظر لما تقدم كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف
اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم.

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

(٢) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبيني ص ٨٣

ويساعده قول بعض اللغويين . قال في تاج العروس عند ذكر النجف :
وقال ابو الملا العرضي النجف قرية على باب الكوفة .

ما قاله المؤرخون عن النجف

١ - جاء في كتاب البلدان لليعقوبي طبع ليدن ص ٣٠٩ بمذ ذكر الكوفة
ووصفها (قال والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان
ساحل بحر الملح ، وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل ببيعة وغيرهم)

* * *

٢ - وفي معجم البلدان للياقوت الحموي عند ذكر الحيرة قال : ..
(الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له
النجف)

* * *

٣ - وجاء في صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٣ للقلقشندي بمذ ذكر
الحيرة وضبطها وتحديدها :

(وقال : في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت
منازل آل النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن إمرئ القيس ونى بها
الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف)

* * *

٤ - وجاء في تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ ما نصه :

(جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخورنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجب ما رأى من الخضرة والنور والأنهار)

٥ - وجاء في تاريخ العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ج ١ ص ٢٠٤ طبع مصر سنة ١٩٠٨ ما نصه :

(كانت الحبرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من أطراف البرحتى يقرب من النجف فلما تبسط النعمان في العيش رأى أن يتخذ مجلساً طالياً يشرف منه على المدينة فاتخذ الخورنق على مرتفع يشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والجنان والأنهار)



ما قاله الرحالون عن النجف

١ - جاء في رحلة ابن جبير في ص ١٦٦ ما نصه .

(وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وهو صلب من الأرض منقش متسع للعين فيه مزاد واستحسان وانشرح) وفي ص ١٦٨ بعد انتهائه من زيارته للكوفة قال ما نصه .
« وفي غربي مدينة الكوفة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي بن أبي طالب « رض » وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتاً على ما يذكر ثم يقول في هذا المشهد بناء خفي على ما ذكرنا لا نألم فيها سوى ليلة السبت وفي غذائه رحلتنا »
ذلك لأننا لم نبت فيها سوى ليلة السبت وفي غذائه رحلتنا »

٢ - وجاء في رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٠٩ ما نصه

نزلنا مدينة مشهد علي بن أبي طالب (ع) بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً وأتقنها بناء ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق المطارين ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع) وبازائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة

وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن.

ذكر الروضة والقبور التي فيها

ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية فعندما يصل الزائر يقول إليه أحـدم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر ينفقون معه على العتبة ويسأ ذنوب له ويقولون عن أمـركم يا أمير المؤمنين هـذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العالية فإن أذنتم له وإلا رجع - وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك المضادتان ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار ، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير النضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة . وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحـدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك

ويدهن به وجهه تبركاً ، وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة وعليه
ستور من الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان
مستورة حيطانه وسقفه يستور الحرير وله أربعة أبواب عتباتها فضة وعاليها
ستور الحرير . ولهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم فيها : أن في ليلة
السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم الحيا ويؤتى إلى تلك الروضة
بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم
الثلاثون والاربعون ، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا
فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم بين مصل وذاكر
وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك
قام الجميع أصحاباً من غير سوء وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي ولي الله ، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقة ، ولم أحضر
تلك الليلة ، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من
أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من خراسان ، وهم قعدون « ١ »
فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد وقيمون سوقاً
عظيمة مدة عشرة أيام وليس بهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال .
وبأنما يحكم عليهم نقيب الاشراف وأهلها تجار يسافرون في الانطار وهم
أهل شجاعة وكرم ، ولا يضام جارهم صحبتهم في الاسفار فخدمت

« ١ » يضم الدين وسكون القاف وفتح الدين جمع مقعد أي لاطاقة له على النهوض
والسير والعمل لمرضه

صحبتهم ، وخزانة الروضة عظيمة فيها من الاموال مالا يضبط لكثرتة
ذكر نقيب الاشراف

ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين
ومنزله رفيعة وله ترتيب الأُمراء الكبار في سفره وله الأعلام
والأطبال وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً وإليه حكم هذه
المدينة ولا والى بها سواء ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره وكان
النقيب في عهد دخولي إليها « نظام الدين حسين بن تاج الآوي نسبة
إلى بلدة آوة من عراق المعجم » وكان قبله جماعة بلى كل واحد منهم بعد
صاحبه ، منهم جلال الدين ابن الفقيه ومنهم قوام الدين بن طـاووس
ومنهم ناصر الدين مطهر ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الاوهرى من
عراق المعجم وهو الآن بأرض الهند من ندماء ملكها ومنهم أبو غرة
ابن سالم بن مهنا بن جهاز بن شبيحة الحسيني المدني .



مقالة الرحالة صاحب جريدة السفير

السيد عبد الرحمن شرف التي كانت تصدر في الاسكندرية
تحت عنوان رحلته في (الشرق المجهول) بعددها المرقم ٣٠
والمؤرخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

لم يكن في (مدينة النجف) خلال بسط النفوذ التركي عليها
رغم جودة هوائها وحسن مناخها أي أثر من آثار الحضارة والعمران
وكما تمتاز به هذه (المدينة) المقدسة هو وجود ضريح الأمام علي بن
أبي طالب فيها وقد عني بتشييد هذا الضريح وندسيقه وزخرفته في صورة
تبر الألباب وتسي العقول أشهر مشاهير مهندسي الفرس وكان ذلك
تحت إشراف ملوك إيران وأمراء الهند وعظماهم ولقد زاد في جمال
ذلك البناء الفخم بعض سلاطين آل عثمان وحكام العراق أما الضريح
فقام في مقصورة مربعة طول كل منها ثلاثة أذرع بوجه التقريب على
ما أذكر وهكذا ارتفاعه . وهذه المقصورة تعلوها قبة شاهقة عظيمة
يزين سقفها نقوش هندسية بديمة ، وآيات من الكتاب العزيز وأحاديث
نبوية تختص بآل البيت وكلها محلى بالذهب الابريز ولهذه القبة من
الخارج شكل قلما يوجد له نظير بين قباب الأضرحة والمساجد أيضاً
في العالم كله ؛ إذ أنها مكسوة بطبقة نحاسية تعلوها طبقة ثانية من

الذهب الخالص ويبلغ سمك هذه الطبقة الذهبية ثلاث (مليمترات) على ما أكد لي بعض الفنانين المطلعين على بنائها.

وهكذا شرفات المآذن الكبيرة والمحيطات بالقبة الذهبية فاذا ما أشرقت شمس باهتها على تلحم القبة والمآذنين قد تجدد إلى (النجف) وهو على بعد أميال منها بريقاً يأخذ بالابصار، وتألّقاً يشع النور في الفضاء، ويرتفع إلى عنان السماء أما الأموال التي انفقّت في سبيل كساء القبة وحدها بطبقة ذهبية فتقدر بمبالغ طائلة جادة بها نفوس ملوك الفرس وأمراء الهنود وسوامن من أثرياء الشيعة، ويحيط بضريح الإمام علي بن أبي طالب (ع) رواق واسع لطواف الزائرين، ولهذا الطواف وكذا الزبارة نظام ينفذه أناس عديدون وفي الرواق المذكور من الزخرف ونفيس الآثار القيمة ما يدهش العقول ومدخل الرواق على طبقة من الذهب الابريز أما باباه فمصنوع من الفضة وحوله فناء واسع يحيط به سور عظيم (١) شيدت إلى جوانبه غرف عديدة خصص بعضها لسكن القائم على صيانة الضريح ورؤية شؤونه والبعض الآخر لتعليم الأطفال وبيع الكتب وغير هذا من المتاجر، ويوصف أمين الضريح (بالكليدار) وهي كلمة فارسية معناها حافظ المفتاح ولا بد أن يكون من الأشراف الذين توارثوا سدنة الضريح ولهذا الأمين نفوذ كبير لدى الخاصة والعامة.

(١) يفصد الصحن الشريف

الباب الرابع

بيان عن أسماء النجف

لبقعة النجف أسماء كثيرة واليك ما هو المشهور منها :

١ - النجف

تشير الكتب التاريخية بأن النجف الحالي هو ظهر الكوفة قديماً والذي يعبرون عنه بلسان البر وكان يقع بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فاقرب من الفرات يسمى الملطاط وماقرب من البطن يسمى النجاف . فالنجف القديمة هي الأرض التي انفصلت من الكوفة وانحاز عنها الضهر حتى يصل إلى الحيرة وقديماً كانوا يطلقون الاسم على نجف الحيرة كما يطلقون الاسم على نجف الكوفة .

وقد وردت في كثير من الاخبار بأن تربة النجف كانت تمتاز بنقاء الهواء وصفاء الجو وطيب المنبت حتى أن قسماً من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم كانوا يتخذونها مكاناً لنزهتهم في أيام الربيع كما أن قصورهم كانت أيضاً تشرف على النجف كقصر أبي الخصب (١) وقصر الأبيض (٢) وحتى ديارات الأساقف كانت واقعة

(١) قصر أبي الخصب يقع قرب السدير وأبو الخصب هو مرزوق أبي رقاء مولى المنصور وأحد حجاجه (٢) قصر الأبيض : يقع قرب الحيرة وهذا هو من قصور العرب القديمة إلا أنه ظل نباؤه باقياً إلى زمن الرشيد واختص به فنسب إليه

بين قصر أبي الخصيب والسدير، وأن هذا مما يدل على ما لهذه
 التربة من مكانة في نفوس عظماء رجال الاجيال قديماً وحديثاً
 ويروى عن الشيخ الصدوق (١) عن الامام الصادق «ع» ان النجف
 كانت جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح «سأوي إلى جبل يعصمني
 من الماء» ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه فأوحى الله اليه يا
 جبل أبعصم بك مني فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً
 وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر «ني» ثم جف بعد
 ذلك فقبل ني جف فسمي بنجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه
 كان اخف على السنتهم اما النجف من حيث اللفظة فقد ذكر في الباب
 الأول ص ٤٠ من كتابنا هذا

* * *

٢ - الغريان (٢)

تثنية الغري وهو المطلي الغراء ممدود وهو الغري الذي يطلى به -
 والغري فعيل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل-
 غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من
 كل واحد من هذين* والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان

(١) - علل الشرائع ص ٢٢ طبع ايران

(٢) - معجم البلدان المجلد الخامس ص ٢٨١

طربالان (١) وهما بناآن كالمصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب (رض) وقد حدث عنها هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شرقي بن القهامي ، قال بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراد يرتاح لذلك ولا يعجبه قال - فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب ، - قلت - الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وإنما بني الغريان **الذان** في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ، ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغبر بذلك دهراً قال : فأقبل قصار من أهل أفريقية ومعه خمار له وكذين فر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال : مالي فقالوا - لم تصب - بل للغريين - فقال لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك ، فقالوا هذا لم يصل للغريين ، فقال له ما منعك أن تصلي لهما ، قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل أفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك ، وأصيب من كنتفك

(١) - قال ابن دريد الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرع المشي والجمع الطراويل وقيل فالطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطراويل الشام صوامعها

خيراً ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة فقال له تمن فقال : وما أتمنى ،
فقال - لا تمنى الملك ولا أن تنجى نفسك من القتل وتمن ما شئت -
قال فأدبر القصار ، وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذرده لغربه فأبى أن
يقبل فقال اني أسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة آلاف درهم ،
قال وبربدا - فأتى البريد فسلم اليه وقال إذا أتيت أفرقية فسل عن
منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له
الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذب ثلاث
ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال ، فارتاب
الملك ومكث طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون ، قالوا نرى أن لا تقطع
سنة منها أبوك قالوا فبمن تبدأ - قال أبدأ بالملك ابن الملك .. الذى من
هذا ، قال فنزل عن سريره ، ورفع القصار الكذابين فضرب أصل قفاه
فسقط على وجهه فقال الملك أيت شعري أي الضربات هذه والله لئن
كانت الهيئة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس -
وقال أولاد الزنا تزعمون إنه لم يصل وأنا والله رأيت حيث صلى خلوا
سبيله واهدموا الغريبن - قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله
من كثرة الضحك ...

قلت أنا فالذى يقع لي ويغلب على ظني إن المنذر لما صنع الغريبن في ظاهر
الكوفة سن تلك السنة ولم يشترط قضاء الحوائج الثلاثة التي كان

يشترطها ملك مصر والله أعلم ، وان الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر
 ابن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان
 من بني أسد يقال لاحدهما خالد بن فضلة والآخر عمر بن مسعود ثملا
 فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان
 في ظهر الكوفة ودفنهما حينئذ فلما أصبح استدعاهما فاخبر بالذي أمضاه
 فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 ، فقال المنذر ما أنا بملك ان خالف الناس أمرئ لا يمر أحد من وفود
 العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم
 بؤسه كل من يلقاه وبغري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها
 الخيل وان رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويظلمان
 بدمه وابت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو
 اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم
 يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويحملهم عليهم فخرج يوما
 من أيام بؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء
 ممتدحا فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح اغيرك يا عبيد فقال عبيد أتيتك
 بمحائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناه ، فقال -
 رجل ممن كان معه أييت اللعن أتركه فاني أظن ان عنده من حسن
 القريض أفضل ما تريد من قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وان كان

غيره قتله وأنت قادر عليه فانزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال :
 له زدنيه ما ترى ، قال أرى المنايا على الحوايا ، ثم قال له المنذر أنشدني ،
 فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دول القريض بلغ الحزام
 الطيبين فأرسلها مثلين فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلتك أمك فقال
 عبيد وما قول نائل مقتول فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك
 . . قال المنذر قد أملتني فأرحمني قبل أن آمر بك قال عبيد من عز بز
 فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك * أقفر من أهله * محبوب *
 فقال عبيد : -

أقفر من أهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد
 عنت له منية تكود وحان منها له ورود
 فقال له المنذر اسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك . . فقال : -
 والله ان مت ما ضرني وان عشت ما عشت في واحده
 فاباغ بني وأعمامهم بارز المنايا هي الوارده
 طامدة فنفس العباد اليها وان كرهت قاصده
 فلا تجزعوا لحام دنا فله موت ما تلد الوالده
 فقال المنذر وبلغك أنشدنا فقال : -

هي الحمر بالهزل تكني الطلا كما الذئب يكني أبا جمعه
 فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان إني لو عرض

لي يوم يؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فاما ان كان لك و كنت لها فاختر
 احدى ثلاث خلال ، ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من
 الأكل وان شئت من الورد ، فقال عبيد - أبيت اللعن نلال خـلال
 كساحيات ، واردها شروارد ، وحاديها شرحاد ، ومهاديها شرمعاد ، فلا
 خير فيها لمرئاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الحجر حتى اذا ماتت لها
 مفاصلي ، وذهلت منها ذواهلي ، فشانك وما تريد من مقاتلي فاستدعي
 له المنذر الحجر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر
 أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خلا لا أرى في كلها الموت قد برق
 كما خيرت عاد من الدهر مرة سبحانه ما فيها لذي خيرة أنق
 سبحانه ربح لم توكل به لدة فتركها إلا كما ليلة الطلق
 ثم أمر به المنذر ففصد حتى نزع دمه ، فلما مات غرى بدمه الغريين
 فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له
 حنظلة فقرب ليقتل فقال أبيت اللعن اني أتيتك زائراً ولا أهلي من
 بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر
 لا بد من قتلك - فسل حاجتك تقضى لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني
 سنة أرجع فيها إلي أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في
 أمرك ، فقال له المنذر ومن يكفلك انك تمود فنظر حنظلة في وجوه

جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت بحاله

يا شريك يا ابن عمرو يا أخا من لا أخاله

يا أخا المنذر فك الـ يوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف وأخا من لا أخاله

ان شيبان قبيل أكرم الناس رجاله

وأبو الخيرات عمرو وشراحيل الجماله

رقباك اليوم في الحج دوفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال - أبيت اللعن يدي بيده ودي بدمه إن لم يعد

إلى أجله -

فاطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه
يفتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد
طلع فاذا هو حنظلة وقد تحنط ، وتكفن ومعه نادبته تندبه ، فلما رأى
المنذر ذلك عجب من وقائه - وقال ما حملك على قتل نفسك فقال : أيها
الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر ، قال - وما دينك ، قال النصرانية ،
فاستحسن ذلك منه وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا . .

وروى الشرقي بن القطامي ، قال : الغري الحسن من كل شيء وانما
سميا الغريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريين ، كان بعض

ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للهبرد بخط
الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخرجي ما صورته، وجدت
بخط أبي بكر السراج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيبويه
أخبرني أبو عبد الله اليزيدي - قال - حدثني ثعلب، قال : مر معن بن زائدة
بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما وكل ألف إلى بين وهجران
ونزل الفرزدق بالغريين فعراه بأعلى ناره ذئب فأبصره مقعيا بصي
ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيد فأكلها فرمى إليه بما بقي فأكله
فلما شبع ولى عنه فقال (١)

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين اطلس
نلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلهس
فلوانه اذ جاءنا كان دانيا لالبيسته لوانه كان يلبس
ولكن تنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو انفس
وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني المتوفى سنة ١١٠ هـ
بذكر الغريين :

الا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب

(١) امالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠

أتوك بقودون المنايا وانما هـدتها باولانا اليك ذنوب
ويظهر من بعض كتب السير والتأريخ ان أحد البنائين هدم ولم
يبق حتى اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الاحاديث
والقائم انحنى كما في حديث آخر وهو الوجه في تسمية البقعة بامم (الغري)

٣ - المشهر

المشهد : هو المكان الذي تجتمع فيه الخلق أما لعقد اجتماع كبير أو
لمشاهدة محفل عظيم ، غير ان كلمة مشهد اخيراً اقترنت فقط بالعقبات
المقدمة بالنظر لاحتشاد الزوار في ايام الزيارات المخصوصة من جميع
الاقطار الاسلامية وخاصة الشيعة منه قصداً لمشاهدة مرافد الأئمة
الأطهار والتبرك بها، فسمي مثلاً المشهدان (كربلاء والنجف) كذلك
المشهد في ايران (مرقد الامام علي الرضا) (ع)

اما المعروف الآن في جميع الاقطار الاسلامية بان كلمة مشهد
أصبحت أخيراً مفعولة بالنجف فقط فاذا قلت نجفي أو مشهدي
فكلاهما تعطيك معنى واحداً اسمى واحداً. وهذا الاسم شائع في العراق
قديماً وحديثاً ، وقال ابو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته
الحرم العلوي ويذكر المشهد :

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منبج على مجد

وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي بذكر المشهد

يا صاح هذا (المشهد) الاقدس قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف باننا اعلامه والمعهد الاقدس
والقبة البيضاء قد اشرقت ينجاب عن لائها الخندس

٤ - وادي السلام

اشتهرت بقعة النجف المقدسة باسم وادي السلام لما لهذه الاسم من
قدسية بنظر المسلمين يتعلق باليوم الآخر ، وقد ذكرته لنا كتب اللغة
والكتب الدينية الأخرى ، وجميعها ثبتت بان ظهر الكوفة هو وادي
السلام المقصود (جنة عدن) وإليك بعض ما قاله علماء الإسلام
المجتهدين بصدد ذلك .

جاء في مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي في مادة سلم :
(وادي السلام اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف وفي
الخبرقات أين وادي السلام قال ظهر الكوفة ، وفي الحديث إنها لبقعة
من (جنة عدن) وجاء في بشارة الزائرین ص ٤٥ لجنحة الإسلام المرحوم
الشيخ عبد الحسين مبارك بنفس المعنى - وجاء أيضاً في مجلة البذرة العدد
الثامن ص ٥١٤ عن وصف وادي السلام) كما يلي . ووادي السلام في النجف
الاشرف واد فسيح الأرجاء - متراحي الاطراف ، فيه الوف القبور ما بين
قائم الرسم ومنه دثره رقدت فيها الدهور والاشباد وسكنت

في طواياها ملايين من بني الانسان . . . واد يبعث الروح والوجل في
الافئدة . من تلك القبور المائلة دكاكها تتمثل المنايا مكشرة عن أنيابها ،
قاي قلب لا يزفر او أي صدر لا يخرج من اعماقه تهدياته وحسراته !
وما أصدق الشاعر بقوله :

سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيلاً على رفات العباد
فكم من جناجن صدر طحنمت وكم من اشلاء البليت فكان منها تراب
هذا الوادي الأقدس إذن فما أطهرها من تربة وما أنقاها !!
بالموت تخضع شوكة الانسان ، فالنفس الصعبة المراس القوية
الشكيمة تخضع ذلاً واستكانة عند جبروت الموت فتتساوى تلك
النفوس في ملكه وفي ديموقراطية سلطانه . . . في الارماس المزدحمة في
هذا الوادي هدأت النفوس في سباتها العميق بعد ان اتعبتها الايام ،
فالشاعر الذي كان ينفخ الناس بعبقاته ويشيع في الأمة روحه الفذة ،
والعالم الذي كانت تزدحم الافكار والحقائق في دماغه وأفاد الأمة
بسديد آرائه وناضج أفكاره ، والفنان الذي صور الحياة بأسائها وتعاسائها ،
والزاهد الذي عزف عن متع الحياة وصدف عن متعها ، فضى لسبيل
ربه نقي السريرة طاهر الضمير ولم يتحمل آثام المجتمع ، هؤلاء كلهم
جروا في مضامير الحياة وعند مرحلة كانت هدأتهم الأخيرة :

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

رفرني يا ملائكة الرحمن باجنحتك الخفية على هذه الاجسام المنعبة
وحاقي بنفوسها إلى سماء القدس واستقري بها في رياض السندس .
حلقي بها إلى حيث الازل والنعيم فانها حرة بالنعيم والخلود ...
فيا وادي السلام . كم ضمت بين جوانحك ارواحاً صغيرة ، ففي
حفرك المظلمة توسد التراب رجال أعزة أذلة ، فاولئك أعزة باعمالهم
الصالحات ... أعمال تركوها غزراً ناصمة على جبين الدهر وهؤلاء هم
للخلود ولهم حميد الذكرى ، إذ المرء باعماله وبما خلف ، وهؤلاء أذلة
بمقترفاتهم الطالحات مقترفات رانت على افئدتهم ومالهم الاسوء المنقلب !
في اضمار حفرك سكن الاجداد والاباء وركنوا إلى عالم الهدوء
والسكون حيث لا عراك ولا ملاحات .

فيك أبها القبر الفتي المجدود والفقير الكدر المحروب فلا القصر
الشامخ المتناول ولا الكوخ الحقير المتواضع وإنما هي ضراعة القبر .
أيها الوادي إنما أنت شبح مائل للعظة والمبرة ، ورسم قائم للحزن -
والخشوع ، تعلو الصيحة من جنباتك والصراخ يسمع من كل ناحية
منك ، فتلك تندب شجواً ولدها في ميمة الصبا اخترمه الموت فذوى
غصنه الرطيب وكانت ترتجبه يجلو لها حلقة الدنيا - بجبينه الوضي ...
وأخرى تندب إذا كانت تأمله الساءد القوي في كشف ضراء الدنيا
فهي ترسل الدموع مدراراً من ذوب القلب فنسقط على تراب قبره

فتضيع بين طيات التراب ٠٠٠ وأخرى مكبة على قبر تشمه وهي تبكي
حظها العاثر وتثر درراً ناصعة وفي الأحشاء نار لا يخبو أوارها - تبكي
حبيباً عصره الردى فطواه بين دفتي القبر وهي مازال على هذا الدأب
حتى تأخذ الشمس بلم اذيلها عن الكون فتقف راجمة إلى البيت .

اسماء النجف الأخرى (الطور ، براتا ، الظهر ، الجودي ، الربوة)

وجاء في بشار الزائرين (الطور والنجف والظهر ومقبرة براتا ووادي
السلام والجودي والربوة وغير ذلك من أسمائهم تشير إلى موضع واحد
هو الذي اشتراه ابراهيم الخليل وأمير المؤمنين عليهما السلام)

وايضاً كما لهذه الأسماء نورد ما يلي كما جاء في بشارة الزائرين أيضاً :
١ - رواية - ليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
(وآبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال الربوة نجف الكوفة والمعين
الفرات) .

٢ - المقصود من الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي على
رواية وعلى أخرى هو الفرات وجبل بالموصل على غيرها وانه الربوة كما
سمعت في رواية ابن نهيك وهو مسجد الملائكة كما في رواية عن أمير
المؤمنين صلوات الله عليه نال : لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم
سجدوا على ظهر الكوفة .

٣ - ومنها عن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن

أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إن الله اختار
من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد
الأمين (التين المدينة المنورة والزيتون بيت المقدس وطور سنين
الكوفة وهذا البلد الأمين مكة)

٤ - المروي في البحار في باب فضل النجف وماء الفرات عن أبي
الحسن الحذاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان إلى جانبكم مقبرة
يقال برأنا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر ، وفي
القاموس (البرث الأرض السهلة أو الجبل من الرمل ، السهل أو أسهل
الأرض وأحسنها جمع براث) انتهى ، ومسجد برأنا معروف بالقرب
من الزوراء فيما بين الكرخ وبلاد الكاظمية عليها السلام ،

٥ - الظاهر (١) : ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين
عين نبي الجراء فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي البطن
فهو النجاف .

قال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان
وما ولي الفرات منه الملطاط وأنشد لعدي بن زيد :

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمات بجانب الملطاط
آنسات الحديث في غير فحش	رافعات جوانب الفسطاط

(١) معجم البلدان ج ٧ ص ٣٢٨

ثانيات قطائف الخبز والديج باج فوق الخدور والانماط
 موقرات من الحوم وفيها لطف في البنان والاقساط
 شـدما ساءنا حداة تولوا حين حثوا نعالها بالسياط
 فرق الله بينهم من حداة واستفادوا حتى مكان الذشاط
 مثل ماهيجوا فؤادي فأمسى هاءاً بهـد نعمة واغتباط

بانقيا

وأشتهرت النجف أيضاً قديماً باسم بانقيا كما ورد في معجم البلدان -
 وقد اشرنا إلى هذا الموضوع ص ٤٦ من كتابنا هذا .

ويعتبر هذا الاسم عاماً لتغير البقعة أيضاً ومما قاربها كما جاء ذكره
 في الفتوح الإسلامية ومعجم البلدان وفتوح البلدان للبلاذري .

وقال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح .
 أرقت ببانقيا ومن يلق مثلما لقيت ببانقيا من الجرح يأرق
 وجاء في أمروزة السماوي (١) في تسمية النجف ومحمد

النجف اسم المكان المرتفع أو اسم عين بالمياه تندفع
 أو المسناة بجانب الشاطي أونى وجف في لغة (الانباط)
 قالني ماء عندهم وجفا واستعملوا الفظ الذي قد خفا

(١) من نظم العلامة المؤرخ الشهير والبحاة الكبير المرحوم الشيخ محمد بن طاهر
 السماوي النجفي في كتاب (عنوان الشرف في وشي النجف) ص ٣ طبع النجف

واختص في مدفن خير الخلق	بعد محمد عظيم الخلق
وسمي (الغري) باسم قائم	كان هناك في زمان قادم
أو قائمين ولذا يشي	لفظ الغري باعتبار المعنى
وسمي (المشهد) حيث القاصد	يشهد ما ليس له يشاهد
أو حيث حل تربه الشهيد	واما قاز فيه السيد العميد
(وادي السلام) حيث الوادي	بجنبه لحزبه كاتنادي
(والذكوات البيض) والذي أرى	تصنيفه من ربوات فجري
وظهر كوفان وخلف الخندق	فتلك سبعة له أو ترتقي

ويشير الى بانقيا

وكان ابراهيم قد شراه من أهل بانقيا لما يراه

* * *

وجاء ايضا في ص ٦ من الفصل الثاني بما يخص الطور والجودي

ففي حديث الفرحة المسطور	بانها من قطعات الطور
وانها كانت من الجودي	او هو هي في خبر مروي
وفي حديث في الكتاب ثان	بانها من (روضة) الجنان
او هي روضة الجنان الوعا	لضمها من النبي النفسا
وحديث انها المبتهج	للقائم المهدي حين يخرج

وادي السلام (١)

للمالي العلامة السَّهير الشَّيخ علي التَّمزقي النُّبضي

سل الحجر الصوان والاثَر العادي
فيا صيحة الأجيال فيه اذا دعت
ثلاثون جيلا قد ثوت في قرارة
ففي الخمسة الاشبار دكت مدائن
طابت ابن عباد فالقيت صخرة
وكم كومة للترب من حول كومة
وما الربوات البيض في ايمن الحمى
خليلي هجساً واختلاساً بخطوكم
فذوا الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى
وكم من هموم في التراب رهمة
اعتباك يا دنيا قيص وطمرة
عبرت على الوادي فسفت عجاجة

خليلي كم جبل قد احتضن الوادي
ملايين آباء ملايين اولاد
تراحم في عرب وفرس واكراد
وقد طويت في حفرة الف بغداد
وقدر قشت هذا ضريح ابن عباد
معامة هذا الزعيم وذا الهادي
وقد خشمت الاضائدا كباد
فلم تطأوا الا مراقد رقاد
وظلت على الغبرا سيادة اسباد
وكم طوبت فيه شمائل ايجاد
بحفرة ارض من خرابات زهاد
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد

(١) نشرت في مجلة العرفان الصيداوية المجلد العاشر ج ٢ ص ١٠٩ سنة

١٩٢٤ م

وابقيت لم انفض عن الرأس تربه
 ذهبنا الى القللال نسعى كرامة
 وهل رادع للناس عن كسر قلة
 وجئنا لحي يضربون قبابهم
 قباب عليها استهزأ الدهر ما بها
 ألا أيها التركب المجمع في الحمى
 حدوج عليها روعة فكاهها
 غدا تبت الاجساد عشبا على الثرى
 وهل لعبت في الراقدين حلومهم
 محال على الارواح دفن بتربة
 مضت نشأة الارحام في ظلماتها
 ولي نشأة اجلى واعلا فاني
 وما هذه الاجساد من بعد نزعا
 طباع الفتى فردوسه او جحيمه
 لا رفع تكريما على الرأس اجدادي
 اتقبل اجداد زيارة احفاد
 اذا عرفوها من ضلوع واعضاد
 على رائح عن حيمهم وعلى الغادي
 سوى الحجر المدفون والحجر البادي
 الى اين مسرى ظعنكم ومن الحادي
 وقد سجدوا فيها محاريب عباد
 فهد تطلع الارواح مطلع اوراد
 باطيا فافراح واطيا فانكاد
 ولكما هذي القبور لاجساد
 واضوء منها نشأتني بعد ميلادي
 لهيئة في النشأتين وإعداد
 سوى قنص خال وقد أفلت الشادي
 وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي

الباب الخامس

بيان عن فضل النجف والتختم بعصائرها

ومجاورة قبر أمير المؤمنين «ع»

النجف الأشرف «١» دار السلام ومجتمع أرواح المؤمنين بعد الموت وبقعة من جنة عدن ، وفضلها لا ينكر وشرفها الذاتي والعرضي من طريق المعقول ظاهر جلي لذوي البصائر والعقول من حيث إتخاذهم محرقة لاسيد الوصي صلوات الله عليه واختياره مدفناً لبدنه المقدس واختيار نوح (ع) وغيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الدفن فيه الكاشف ذلك عن شرفه الذاتي والا كان إختيار الدفن فيه ونقل عظام آدم «ع» من سرديب اقصى الهند اليه بلا مخصص من هنا قال العلامة الطباطبائي في «الدرة» :-

أكثر من الصلاة في المشاهد	خير البقاع أفضل المعابد
لفضلها اختيرت بمن بهن حل	ثم بمن قد حلها سما المحل

(١) بشارة الزائرین

(٢) الدرة لاسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ

وفي رواية عن المفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال : وهو يعني
الغري قطعة من الجبل كلم الله عليه موسى تكليماً ، وقدس عليه عيسى
تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً حبیباً ، وجعل للنبيين
صلوات الله عليهم سكناً .

المروي عن أبي أسامة عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال سمعته يقول
الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين
نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الوصيين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين .
وعن «حسان بن مهران» قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : قال
أمير المؤمنين «ع» « مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله «ص»
والكوفة حرمي لا يريد بها جبار بمحادثة إلا قصمه الله » .

وعن أبي بكر الحضرمي عن الباقر «ع» قلت له - أي البقاع أفضل
بعد حرم الله وحرم رسوله - فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزكية
الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، وفيها يظهر
عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين
والأوصياء والصالحين ،

وعن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن

آبائه قال :

قال رسول الله «ص» إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل
« والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » التين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله «ص» الكوفة جمجمة
العرب ورمح الله وكنز الأمان .

وفي البحار عن الحسن بن علي عليه السلام قال ، لموضع الرجل
بالكوفة أحب إلي من دار بالمدينة .

وعن الصادق عليه السلام قال :

-- من كان له دار بالكوفة فليمسك بها

— هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا

— اللهم ارم من رماها وعاد من عادها

— أربع بقاع ضجت إلى الله يوم الطوفان البيت المعمور فرفعه الله

إليه والغرى وكربلاء والطوس

— أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن

يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة .

— إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة

وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات إلا
أرجعه الله مسروراً

— نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوز به ذو عاهة إلا شافه الله .

ما أمّ قبر المرتضى راجياً يأمل كشف الضر إلا نجاً

فطف به ملتشاً تربه ولذبه ما ليل همّ دجا

تجد به حرزاً منيعاً وفي أكنافه يرتع طرف الرجا

في التخنير بحصائها

روى الشيخ في التهذيب بإسناده إلى المفضل عن أبي عبد الله
الصادق (ع) قال : - أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت
وهو أفضلها وبالعقيق وهو أخاصها لله ولنسا وبالفيروزج وهو نزهة
الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد
في قوة القلب وبالحديد الصيني ، وما أحبّ للتختم به ولا أكره لبسه
عند لقاء أهل الشر ليظفي شرم وأحبّ اتخاذه فانه يشرّد المردة من الجن
والانس ، وما يظهره الله بالكواثر البيض بالغريين قلت يا مولاي وما
فيه من الفضل قال عليه السلام من تختم به وينظر إليه كتب الله له
بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولو لارحمة الله لشيئتنا لبلغ
الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولسكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم
وفقيرهم .

كما في محكي مدينة العلم للصدوق بإسناده إلى الصادق (ع) إنه سأل عن
 مجاورة النجف عند قبر علي وعند قبر الحسين عليهما السلام فقال :
 — مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين (ع) أفضل من عبادة سبعمائة
 عام وعند قبر الحسين (ع) من عبادة سبعين عاما .
 في المبيت والصعوبة عند المرقف المطهر

عن الامام الصادق (ع) : إن المبيت عند علي (ع) ليلة يعدل سبعمائة
 عام وسأل الصادق (ع) عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) فقال
 الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) بمائتي ألف صلاة .
 وجاء في أرجوزة السماوي ص ٤ في الفصل الأول :
 في علاء النجف وشرفه

له علاء لم يزد عليه	حيث اولو العزم أتت إليه
وغيرهم من أنبياء الله	من كل أو أب له أو اه
فانظر إلى آثارهم بالكوفة	من اسطوانات لهم معروفة
ولا تقل اسس تلك سعد	أو أنها قد حدثت من بعد
فإنها كانت بعهد المرتضى	والكتب فيما بيننا فصل القضا
انظر إلى رواية الخصائص (١)	فإنها موجودة للفاحص

قال علا منبر كوفان علي
وقال فيما قال فيه وذكر
إلى هنا ودلهم بالأيما
وقال بعد ذاك هيه يارخم
وكتبوا الفاظه عن حفظ
وامتشكوا حين أتوها بالحجر
فهل ترى سمعاً رأى أوانه
وابن سمعوا الخليل في الزمن
وكيف يدري إنه صلى هنا

وأخبر الناس بنصه الجلي
إن سوف يأتي (القرمطي) بالحجر
على أسطوانة لإبراهيم
خذه فراحوا حافظين مارسم
فصحفت روايتهم للفظ
فطابق اللفظ وصححوا الخبر
حتى يشهد باسمه أسطوانة
حالت قرون بالثلاثين نظن
لولم يجد علم الوصي البينا

وجاء أيضاً في الفصل الثاني منه ص ٦

فإن يلقي لهم مثل النجف بقعة فضل وجلال وشرف
وجاء في الفصل الثالث ص ٦ أيضاً في أن أمير المؤمنين (ع)

كان يخرج مع بعض أصحابه

هذا وكانت منبت الشقيق
فهو من الخورنق الشهير
وكانت المعبد للرهبان
كدير مريم ودير الحرقه
وكم بها لاسقف من دير

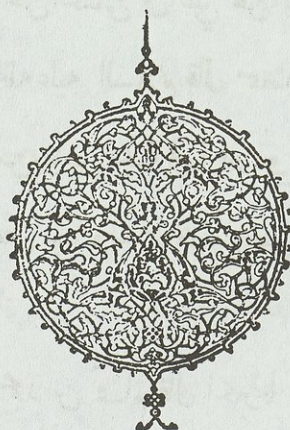
فاختصها النعمان للتأنيق
نزهته إلى بنا السدير
فكم لهم بها من الباني
ودير الاسكول وهذا المنطقه
لأنها البقعة ذات الخير

فيا لها من بقعة في العالم
ويا لها من بقعة مباركة
ويا لها من بقعة كم قد خرج
وقد سمعت إذ آتاه ليل
فقال عرفني يا ذا القدس
فقسم النفس إلى أقسام
وقد سمعت إذ أتى رفيقه
فدافع الوصي عنها بره
وقد سمعت ما رواه بعض
فقال ماذا قال إن صدري
وقد سمعت إذ آتاه قاصدا
فمحت بقلته من ضار
فوقف الضرغام وهو خاضع
قد جئت قاصداً سنن الوائل
وهو نزل القادسية التي
قال فرح فراح وهو مسرع
فجئتها صبحاً وشاع الخبر
وقد سمعت أنه قد خطبا

يسبح الله بها من آدم
تختص بالقدس بلا مشاركه
لها الوصي في مضيق وفرج
فوق بعير مردفاً كيلاً
نفسى قاني ما عرفت نفسي
تخرج ذكرها عن المقام
لها واذ سأل ما الحقيقة
ثم ازال عنه كل شبه
ان قد رآه تتجيه الأرض
إن ضاق اودعت الحفير سري
وبات فيها راکماً وساجداً
فقام في كفيه ذو الفقار
وقال يا مولاي اني جاني
اذ قيل لي سبك في المحافل
جنبك والظن بان لم يفلت
فقال منقذ ورحمت اتبع
ان صنانا قد دهاه قسور
فيها وقال ستكون قطبا

وسوف يبينها فتى من ولدي
سبعين طاقاً دائراً عليها
وستكون مدقناً وينبث
كما سيأتى في حديث الحسنى (١)
فهو اذن بقدسه معروف
لهذه وما سواها من خبر
وعطر الآف روضه الأنف
بنشره فلتتكم في الصحف

١٥، ابن زيد الطالقاني ٢٥، الكمي



من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء [ع]

وفضل الدفن فيها

١ - من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء (ع)

جاء في الأخبار المروية عن الأئمة عليهم السلام إن قبور آدم ونوح وهود وصالح (ع) موجودة في الغري واستناداً لهذا ثبت ادناه تلك الأخبار بسندها مع المراجع الموثوقة .

ومن تلك الأخبار المروية « ١ » هي وفق مايلي :-

وبالاسناد حدثنا معلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن صفوان عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول :

(الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وست مائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (ع) .

وبالاسناد أخبرنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطاطحي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة

(١) فرحة الغري لابن طاووس المتوفى ٦٩٣ هـ ص ٥٦ طبع النجف

عن أبي بصير قال قلت : لأبي عبد الله (ع) أين دفن أمير المؤمنين (ع) ؟
قال دفن في قبر أبيه نوح قلت وأين نوح ؟ إن الناس يقولون إنه في المسجد
قال لا ، ذاك في ظهر الكوفة .

وبالاسناد حدثنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد بن رباح عن
عمه علي بن محمد عن القاسم بن الضحاك بن المختار بن فلفل مولى عمرو
ابن حريث قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني رجل عن أبي
عبد الله (ع) قال قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه
حمايلي القبلة .

وقال النقيب غوث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس قال :
أخبرني والدي وعمي رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله عن الفقيه
محمد بن تما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام
الحائري عن أبي علي عن والده أبي جعفر عن محمد بن النعمان عن أبي
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحائري عن أبيه عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
الجعفي قال - قلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له اني أشواق
إلي الغري - فقال - فما شوقك إليه ؟ فقلت له اني أحب أن ازور أمير
المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن
رسول الله إلا ان تعرفني ذلك قال : فاذا أردت أن تزور قبر أمير

المؤمنين (ع) فاعلم إنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن أبي طالب (ع) ، فقلت - إن آدم (ع) هبط بسرانديب « ١ » في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام - فكيف صارت عظامه بالكوفة - قال ان الله عز وجل أوحى إلى نوح ، وهو في السفينة - أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى إليه - ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم (ع) فحمله في جوف السفينة ثم طاف ماشاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدھا ففیھا - قال الله تعالى (للأرض ابلمي مائک فبلمت ماءھا من مسجد الکوفة کما بدء الماء منه وتفرق الجمع اللّذي کان مع نوح في السفينة فأخذ نوح (ع) التابوت فدفنہ في الغري وهو قطعة من الجبل اللّذي کلم الله علیہ مومى تکلیما ، وقدس علیہ عیسی تقدیسا واتخذ علیہ ابراهیم خلیلا واتخذ محمداً علیہ حبیباً وجعلہ للنبیین مسکناً واللّٰه ما سکن فیہ بعد أبویہ الطیبین آدم ونوح اکرم من امیر المؤمنین علی علیہ السلام واذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن ابي طالب (ع) فانک زائر الانبیاء الاولین ومحمداً خاتم النبیین وعلیاً سید الوصیین فان زائرہ تفتح له ابواب للماء عند دعوتہ فلا تکر عن الخیر نوامک .

(١) وهي الجزيرة المعروفة اليوم بجزيرة سيلان جنوب الهند

وجاء في التهذيب عن الإمام علي (ع) قال لما ضربه ابن ملجم
(فإذا مت فادفنونني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح) .

وجاء في رحلة (ابن بطوطة) ص ١٠٩ ج ١ (وفوقها ثلاثة من
القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح
عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه) .

وفي ماضي النجف وحاضرها ص ٦٦ (في جبانة النجف على الجهة
الشمالية من البلد الاشراف قبر للنبي هود (ع) والنبي صالح (ع) وهو
من القبور المألومة والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت
في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) وهو الذي أظهره وبنى
عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية حتى ورد رجل من أهالي
إيران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر القاشاني) .

وعلى جبهة الباب ايات وفيها تاريخ لهذه العمارة الحاضرة - الايات :-
سما لضراح الأفق دون الضرايح ضريح علام بخير الاباطح
تود الثريا أن تكون ثرى إلى جوار علي خير هاد وناصر
فدع واحد الدنيا وأرخ مجدداً ضريح المهدي هود الزكي وصالح
وفي كتب الزيارة كثير من الاخبار الناصة على زيارة هود وصالح
في النجف وهذا القبر لما اشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره)
جعل توليته بيد محمد علي بن حسين قسام جد الاسرة النجفية (آل قسام)

وكانت له أوقاف خاصة أراضى زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف
 (بميرك الناقة) تغلب عليها بعض رؤساء تلك الأطراف وله اليوم بعض
 المخصصات من الأوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الأسرة.
 وفي أرجوزة السماري في الفصل الثاني ص ٥ في زيارة الأنبياء عليهم
 السلام في النجف الأشرف مشيراً إلى قبور الأنبياء (ع) :

وجاء نوح بمدفـيـض العالم	إلى الغري في عظام آدم
ثم هو اختار الغري مدفناً	لعله بدفن حيدر هنا
واختار ذاك صالح وهود	وليس ما نزعـه اليهود
فان هوداً عندهم ذو الكفل	فاوضح الحق وصي الرسل
عند ذهابه إلى صفيـن	وأعلن القبرين بالتعيين
وفيه مشوى عد ايام السنة	من انبياء قد اتوا بالبينـة

والداخل إلى الروضة المطهرة يرتل التحية الآتية على ماروته له
 كتب الزيارة (السلام عليك وعلى ضجيمك آدم ونوح ، وعلى جاريك
 هود وصالح ورحمة الله وبركاته).

٢ - فضل الدفن في النجف الأشرف

حسب روايات المحدثين الكبار عن الأخبار المروية بان تربة
 النجف لفضلها وعظيم شأنها قد اشتراها إبراهيم الخليل (ع) كما جاء
 ذلك في موضوع بانقيا في (معجم البلدان) كما مر ذكره .

وكذلك جاء في فرحة الغري ص (٢٠) على ما رواه أبو عبدالله محمد ابن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني في كتاب فضل الكوفة باسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب ، قال : اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام مابين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين « ١ » بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه قال : فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت خطباً فقال سمعت من رسول الله (ص) يقول كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وأشهدت أن يحشروا في ملكي « ٢ » .

وروي أن أمير المؤمنين « ٣ » (ع) نظر إلى الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعله قبري ، ومن خواص تربيته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكرو ونكير المدفون هناك كما

(١) الدعقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ج دهاقين ودهاقنة والاسم الدهقنة - (القاموس) (٢) هذا الحديث فيه إنباس بما نحن بصده وذلك إن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ماخرج عن الخندق وهي عبارة أهلها إلى اليوم وإنما اشترى أمير المؤمنين « ٣ » ما خرج عن العمارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزل سعد في محرمها وأمير المؤمنين دخلها سنة ست وثلاثين فدل على أنه اشترى ماخرج عن الكوفة المصرة فدفنه بمسكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلًا في الضراء لانه ميمور - من قبل - عن فرحة الغري .

(٣) تحفة العالم للعلامة السيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٥٥ طبع النجف

وردت به الاخبار الصحيحة من أهل البيت ، وكتب الفاضل ملامهدي
المعروف بالنراقي الى العلامة آل بحر العلوم (ره) .

ألاقل لسكان أرض الغري هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشاً وأنتم ورود

فاجابه العلامة (ره)

ألاقل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على حاضر غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود
والمقصود من البيت الثاني إنك وإن كنت غائباً عن أرض الغري
ولكن كنت بحكم الحاضر لأنك تحب المجاورة (ومن أحب عمل قوم
شاركهم) ونحن وإن كنا حاضراً في الغري وليكن لعدم أداء حق
الجوار نعد في زمرة الغائبين المحرومين ولنعم ما قيل :

إذا مت فادفني مجاور حيدر أبا شبر اعني به وشيـبـير
فتى لا تمس النار من كان جاره ولا يخبثني من منكر ونكير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقال بعيري
وفي أرجوزة السماوي في أن المدفون بها آمن من عذاب البرزخ « ١ »
ثرى به أمن عذاب البرزخ من حيث جيء فرسخاً في فرسخ

(١) عنوان الشرف في وشي النجف الفصل الثامن ص ١٤

فان من يدفن خلف الخندق	عند علي لم يخف مما لقي
جاءت بما ذكرته أخبار	وماضدتها في الودي آثار
كما رأى «١» ابن بدر الهمداني	في المسجد الجامع من كوفان
حين رأى مسائل الميت أتى	مع صاحب له ليلقي ميتا
وهو يقول سله قبل الخندق	فانه العباس أعور شقي
فسأل الحامل بعدما انبتته	عن اسمه ووصفه فما اشتبه
فقص رؤياه فسار عابرا	خندقا مسارعا مبادرا
وما «٢» رأي الحسين من علي	سائل شاهين الفتى الحلي
اذ جاء في اغلاله يتل	فقليل خلوه فحل الفل
ودفنوه في ثنايا الصخر	بصخرة موسومة للدفن
فاخبر الحسين ثم انتظرا	وعين القبر لمن قد اخبرا

«١» فرحة الغري ص ١٣٧ :

سمعت بعض من أتى به يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني وكان زيدا صالحا سعيدا توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستائة ودفن بالاسيلة . قال كنت بالجامع بالكوفة وكانت ليلة مظلمة فدخل باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم أن أحدهم نفس فنام فرأى في منامه كان قائلا يقول لاخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا ، فكشفوا عن وجهه فقال لي انا معه حساب وينبغي ان نأخذه منه معه لا قبل ان يتمدى الرصاة فما يبقى انامه طريق فانقبضت وحكيت لهم المنام وقات لهم خذوه عجلا فآخذوه وهضوا في الحال وجاء ذكر القصة هذه ايضا في ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٠٠

(٢) الرأي الملامة الشيخ حسين نجف

فجئ بالحلي ثم دفننا بذلك القبر الذي قد عينا
فكان طبق ماله أشارا وكان ذلك الفتى عشارا
وما رأى «١» سلمان من نراهه حيث شفاه الله من أوجاعه
وكان يزعم السؤال ينبري عن ثوى في كربلاء لا الغري
فحين في سكرته قد عرفا أوصى ذويه أن يجيء النجفا
وما «٢» رأوا كجروا من داخل قد أمن السؤال من مسائل
وفي القليل من كثير النقل بين أولى الفضل وأهل العقل
ما يطمأن خاطر الولي وكيف لا وهو ترى علي
ومما جاء في زوايا التأريخ حول جواز نقل الميت منذ أقدم العصور
وهي كما يلي :

- ١ - من الروايات الماثورة في نقل عظام آدم عليه السلام إلى النجف كما
مر ذكرها وهي دليل واضح على جواز النقل لأن الناقل والمنقول من الأنبياء
- ٢ - ومن رواية الطبرسي في (جمع البيان) والراوندي في (قصص الأنبياء)
عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال : لما مات يعقوب
حملة يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس .
- ٣ - رواية الفقيه عن الصادق (ع) قال : - إن الله تبارك وتعالى
أوحى إلى موسى بن عمران أن اخرج عظام يوسف من مصر إلى أن

(١) رجل معاصر من جناته (٢) من أطراف جماعة

قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فحمله إلى الشام .

٤ - وروي عن أمير المؤمنين (ع) « ١ » إنه كان إذا أراد الخروج بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقته وقد أمه جنازة فحين رأى علياً (ع) قصده حتى وصل إليه فسلم عليه فرد إليه أمير عليه السلام وقال له من أين؟ قال من اليمن قال - وما هذه الجنازة التي معك؟ قال جنازة أبي لادن في هذه الأرض فقال له (ع) لم لا دفنته في أرضكم قال أوصى إلي بذلك، وقال - إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال (ع) أتعرف ذلك الرجل؟ قال - لا - فقال (ع) أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك فقام ودفنه « ٢ »

٥ - وقد نقل « ٣ » أن جماعة من علمائنا دفنوا ثم نقلوا كالمفيد إلى جوار الكاظميين عليهما السلام بعد دفنه في داره في بغداد .

— والبهائي من أصبهان إلى المشهد الرضوي . وغيرهما .

(١) تحفة العالم - كامل الزيارة - كفاية الطالب - فرحة الغري ، ارشاد القلوب
(٢) ويعرف اليوم هذا القبر بقبة الصفا أو صافي صفا موقعه من جهة غرب البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين [ع] وله خدمة بعمادونه وهناك مسجد ومقام للأمر [ع] وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صورة هناك كتب عليه ما نصه :
بذل الجهد وسعى في اشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الاسلام السيد
المعظم علاء الدين بن محمد المدني المداح بمشاهدة ملك الحاج المحترم التمهستاني في سنة
أربع وخمسين وسبعمائة د عن هامش ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٩ .

[٣] بشارة الزائرین

والذي يلفت النظر إليه هو أن العلماء المارين الذكّر كانوا في ذلك الزمن أهل الحل والعقد ومن أساطين علماء الأمامية ، ومن هنا يفهم القارىء إن نقل رفات الأموات من محلٍ إلى آخر كان معمولاً به من أقدم العصور والدهور وقد أبد علماء النجف الورعون هــذا النقل وادعموه بأدلة قطعية فلسفية وأثبت أدناه ما قاله الشيخ الكبير في كشف الغطاء عند ذكر الأمور المسوغة للنقل : « ومنها أن يكون ذلك لا يصله إلى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل إلى المشاهد المشرفة أو مقابر مطلق الأولياء والشهداء والصالحين والعلماء وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلا أو بمضا عظما أو لحا أو مجتمعا ولولا قيام الاجتماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال » انتهى .

وجاء في بشارة الزائرین النقاط التالية

١ - لا يوجد محذور في نقل الميت إلى أحد المشاهد المقدسة مطلقاً قبل الدفن في غيرها أو بعده ، ولا مانع من جواز النيش حيثئذ كما قال السيد العلامة الطباطبائي أعلى الله مقامه

والنيش محذور وحده البلاء وهو لحق آدمي خلا

والأقرب الجواز للنقل إلى جوار من بقربهم نيل العلا

٢ - من الراجح جداً دفن الموتى في النجف ليكونوا في جوار حامي

الذمار والله الأئمة الأبرار صلوات الله عليهم جميعاً وإن احتاج الدفن فيه
إلى نقل مطلقاً بل وإلى نبش ، فإنه لا دليل على تحريمه إذا كان لتلك
الغاية القصوى والفائدة الكبرى وليس هو من الهتك بداهة وإنما
هو إحسان في حق الميت وإكرام يؤل إليه أمر المبتقول إلى النجف
بعد دفنه

- ٣ - لا خلاف منافي جواز النقل إليها قبل الدفن وإنه مذهب علمائنا
٤ - قال العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة فكان إجماعاً وفي
الجواهر بل هو أقوى منه بمراتب .
والحاصل إن النبش والنقل لجوار حامي الذمار صلوات الله عليه
حسن على كل حال .



الباب السابع

من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام (ص)

كانت الكوفة عاصمة الامبراطورية الاسلامية في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وبالنظر لمرکزها الديني والسياسي والعلمي في ذلك الوقت فقد مسكنها كبار صحابة الرسول الأعظم «ص» ولما كانت النجف الحالية هي ضهر الكوفة قديماً فقد ضمت أجيالاً من بعض الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم «١» وقد تمكنت بعد البحث والتنقيب ان احصى مجموعة من أسماء صحابة الرسول الأعظم «ص» الذين قبروا بضهر الكوفة كما جاء بتاريخ الكوفة للبراق ص ٣٨٤ وإليك من اهتدينا إلى اسمائهم

١ - أبو موسى الأشعري

من مذبح وإسمه عبد الله بن قيس ، أول مشاهده خيبر نزل الكوفة

(١) قال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في تاريخه المعروف بالمنظم :- (وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقرئ بابي نجودة) قال توفي أبو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً عن أهل الكوفة ثقة حافلاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروف إلا قبر أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن

وابتني بها داراً ، وهو أحد الحكمين ، توفي بالكوفة سنة ٤٢ هـ

٢ - أبو طاهر الأصمعي

من بجيلة واسمه قيس بن عائد وقيل عبد الله بن مالك روى عن النبي (ص) توفي أيام المختار

٣ - أبو جحيفة السؤي

واسمه وهب بن عبد الله من بني سواة بن عاصر بن صمصمة توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان سنة ٧٤

٤ - الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي

شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه أخبار ابتني بالكوفة داراً في كـندة ومات بها في زمن الحسن بن علي عليهما السلام وصلى هو عليه وكانت ابنة الأشعث تحته ، وقيل مات سنة ٤٢ هـ وله ثلاث وستون سنة .

٥ - جابر بن عبد الله البجلي أبو عمرو

ابتني بالكوفة داراً في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٤ هـ

٦ - جابر بن سمرة السؤي

أبو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب ابتني بالكوفة داراً في بني

سواده وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، قال بن حجر
توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ

٧ - فباب بن الأثرث

مولى لأم أنماربنة سباع بن عبد الزى ، أبو عبد الله شهد بدرًا وابتنى
بالكوفة دارًا في جهار سوج خنيس وتوفي بها أثناء ما كان الأمام علي
عليه السلام منصرفًا من صفين سنة ٣٧هـ فصلى عليه ودفنه بظهر الكوفة

٨ - فباب بن عرفطة

كان سعد بن أبي وقاص ولده القتال يوم القادسية ابنتي بالكوفة
دارًا وتوفي سنة ٦٠ وقيل ٦١هـ

٩ - فباب بن الأخرم بن شراد بن عمرو

كان ابنه أيمن بن خريم شاعرًا فارسًا شريفًا ، مات في عهد معاوية .

١٠ - فباب بن أرقم الأنصاري أبو أنيس

أول مشاهده مع النبي (ص) المريسيع . ابنتي بالكوفة دارًا في كندة
وتوفي بها أيام المختار سنة ٦٨هـ

١١ - فباب بن حنيف

أبو عدي شهد بدرًا ولده علي (ع) المدينة المنورة توفي سنة ٣٨
بالكوفة وصلى عليه الأمام علي (ع) وكبر عليه ستا .

١٢ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان

شهد فتح مكة مع النبي «ص»، وهو ابن خمس عشرة سنة ثم تحول
فنزّل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة .

١٣ - سمرة بن جندادة

بن جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سوءة بن عامر بن صعصعة
حليف بني زهرة : توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل في أول سنة ٦١ .

١٤ - سعد بن بحير بن مملوك

وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من بحيلة : مات بالكوفة : من
ولده خنيس بن سعد صاحب شمار سوج خنيس بالكوفة ومن ولده أبو
يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، وقد شهد سعد
أحدًا .

١٥ - عتبة بن فرقد

وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن ربيعة ، من
بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة، ولده عمر في الفتوح فتح الموصل سنة
١٨ مع عياض بن غنم مات بالكوفة .

١٦ - عامر بن وائدة

ابن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل الكناني توفي سنة ١١٠ هـ

وهو آخر من مات من الصحابة

٦١ -

١٧ - عبد الله بن يزيد بن زبير الخطمي

من الانصار ابني بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن

الزبير وكان عبد الله ولده الكوفة .

٦١ -

١٨ - عبد الله بن أبي أوفى

أبو معاوية من أصحاب الشجرة ، ابني بالكوفة داراً في أسلم وتوفي

٦١ -

بها سنة ٨٦ هـ

١٩ - عدي بن عاصم الطائي

عبد الله بن عمار أبو طريف ، ابني بالكوفة داراً في طي مولم يزل مع

علي عليه السلام ، وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل مات

بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار .

٦١ -

٢٠ - عمرو بن مريث بن عمرو بن عثمان أبو سعيد

ابني بالكوفة داراً إلى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة

فيها أصحاب الخز اليوم مات بها سنة ٨٥ هـ

٦١ -

٢١ - عدي بن عميرة السكندري

٦١ -

البازاره روي عن النبي : توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ

١١ هـ

١٠٢ -

١٠١ -

٢٢ - قرظ بن كعب الأنصاري

أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر إلى الكوفة ابني بها داراً في الأنصار ومات بها في خلافة الإمام علي (ع) وقد صلى عليه .

٢٣ - ربيعة بن ربيعة

ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أبو عقيل مات بالكوفة في الليلة التي نزل بها معاوية في النخيلة لما صاح الحلة الحسن بن علي «ع» سنة ٤١ ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب

٢٤ - مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع

وهو الذي روي الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي «ص» إلا سورة أوسورتين منه توفى في خلافة معاوية .

٢٥ - المغيرة بن شعبه

أبو عبد الله شهد الحديبية وغيرها ، توفى بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو بن سبعين سنة دفن في الثوية

٢٦ - وائل بن حجر الحضرمي

قال أبو نعيم : أصعده النبي «ص» على المنبر وأقطعوه كتب له عهداً وقال هذا وائل سيد الأقبال ثم نزل وائل الكوفة وعقبه بها توفى في خلافة معاوية

٢٧ - هانئ بن أوس الأسلمي

ابني بالكوفة داراً في أسلم ، توفى في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبه على الكوفة .

الباب الثامن

قبر الامام علي بن أبي طالب [ع]

وما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس

قبر الامام علي (ع)

كانت وفاة أمير المؤمنين «ع» (١) قبل الفجر ليلة الجمعة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، من جراء ضربة ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد تولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين (ع) ، وحملوا جثمانه الطاهر إلى الغري من نجف الكوفة ودفنوا هناك بين الذكوات البيض ، وتعرف اليوم إحداها بجبل الديك وتقع في شمال القبر الشريف ، والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور ، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه .

ما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس (٢)

١ - ما ورد عن الامامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك

أ - وبالإسناد عن حسان بن علي القسري ، قال : حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب ، قال : لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين : إذا أنا مت ، فاحملاني على سرير ، ثم اخرجاني ،

«١» الشيخ المفيد في إرشاده «٢» فرحة الغري لابن طادوس

واحملوا مؤخر السرير ، فانكما تكفيان مقدمه ، ثم إني ابني الغريبن ، فانكما
 ستريان صخرة بيضاء ، فاحتفروا فيها ، فانكما ستجدان فيها ساحة ،
 فادفناي فيها ، قال : فلما مات أخرجناه وحملنا مؤخر السرير وكفينا
 مقدمه ، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا ، حتى أتينا الغريبن ، فاذا صخرة
 بيضاء تلمع نورًا ، فاحتفروا فاذا ساحة مكتوب عليها : هذا ما ادخره
 نوح لعملي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها ، وانصرفنا ونحن
 مسرورون باكرام الله تعالى لأمير المؤمنين ، فلاحقنا قوم من الشيعة لم
 يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين
 (ع) فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم ، فقلنا لهم ان الموضع قد
 عفي أثره بوعمية منه (ع) فمضوا وعادوا إلينا ، فقالوا : انهم احتفروا
 فلم يروا شيئًا .

ب - وبالسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدثني محمد بن
 محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى
 عن محمد بن أبي عمير عن الحسن الخلال عن جده قال :
 قلنا للحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين ، صلوات الله
 عليه ؟

فقال : خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث ، حتى خرجنا
 إلى ظهر ناحية الغري .

ج - وبالإسناد عن يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن أبي عمير يعني
الثقفي عن حسين الخلال عن جده قال : قلت للحسن بن علي (ع) أين
دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال خرجنا ليلاً ، حتى مررنا به على مسجد
الاشعث ، حتى خرجنا إلى الضهر بجنب الغري .

٢ - ما ورد عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) في ذلك

ذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي : ان زين العابدين (ع)
ورد إلى الكوفة ، ودخل مسجدها ، وبه أبو حمزة الثمالي ، وكان من
زهاد أهل الكوفة ومشايخها ، فصلى ركعتين ، قال : أبو حمزة : فما سمعت
أطيب من لهجته ، فدنوت منه لأسمع ما يقول فسميته يقول - الهي
ان كان قد عصيتك فاني قد أطعته في أحب الأشياء إليك ، الاقرار
بوحدايتك منك علي لامنأمني عليك . والدعاء معروف ثم نهض ،
قال أبو حمزة . فتبعته إلى مناخ الكوفة ، فوجدت عبداً أسود معه نجيب
وناقة ، فقلت - يا أسود ! من الرجل ؟ فقال أو تحفى عليك شمائله ؟ هو
علي بن الحسين ، قال أبو حمزة ، فأكببت على قدميه أقبلها ، فرفع رأسي
بيده ، وقال - لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل . قلت - يا بن
رسول الله ! ما أقدمك إلينا ؟ قال . ما رأيت ولو علم الناس ما فيه من
الفضل لآتوه ولو حبواً ، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي
طالب (ع) ؟ قلت . أجل . فسرت في ظل ناقته ، يحدثني حتى أتينا

الغريين ، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل عن ناقته ، وصرغ خدبه عليها ، وقال . يا أبا حمزة ! هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم زاره بزيارة أولها . السلام على اسم الله الرضوي ، ونور وجهه المضيئ ، ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة .

٣ - ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر (ع) في ذلك

وبالاسناد عن غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود ، قال اخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن خالد عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبي بصير قال -

(سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين (ع) فان الناس قد اختلفوا فيه ، قال ان أمير المؤمنين (ع) دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت - جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله (ص) مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان)

وبالاسناد عن النقيب غياث الدين بن طاووس قال . أخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد أحسن الله اليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن

أحمد قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف بابن أبي دينار قال: حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا: عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين (ع) (ان اخرجوني إلى الضهر ، فاذا تصوبت أقدامكم ، فاستقبلتكم ريح ، فادفوني وهو أول طور سيناء ، ففعلوا ذلك) .

وقال أيضاً: أخبرني نجم الدين الفقيه أبو القاسم جعفر بن سميد رحمه الله عن الحسن بن الدويزي عن شاذان بن جبرائيل عن جعفر الدوريسي عن جده عن المفيد رحمه الله ، قال: وروي محمد بن عمار - قال: حدثني أبي عن جابر بن يزيد ، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) أين دفن أمير المؤمنين ؟ قال :

(دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعن ابن طاووس أيضاً قال :

أخبرني والذي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن أبي غالب رحمه الله عن السيد الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي .

وأخبرني عمي رضي الدين علي بن طاووس عن السيد صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن أحمد بن أبي المظفر محمد بن

عبد الله بن جعفر بن محمد، قرأت عليه، بداره التي يسكنها بدرب الدواب
بهر معلى بشرقي بغداد في آخر نهار الخميس ثامن صفر سنة مئة عشرة
وستائة.

وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي عن أبي الفرج
ابن الجوزي الحنبلي وعبد الكريم بن علي السبدي .
وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن نزار عن البرهان أحمد بن علي الغزنوي
كلهم عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي الحنبلي ، قال . قرأت على
أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون المقرئ يوم السبت الخامس
والعشرين من المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة من أصله بخط عمه
أبي الفضل أحمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس
عشر شهر شعبان سنة اربع وثمانين واربعمائة اخبركم ابو الفضل أحمد
ابن الحسن فأقر به ، قال - أخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس
ابن الفضل بن روماء، قرأت عليه ، وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين
واربعمائة ، قال - أخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح
الذراع النهرواني بها قرأت عليه ، وأنا أسمع في سنة خمس وثلاثين
وثماتمة ، قال - حدثنا حرب بن محمد المؤدب ، قال - حدثنا الحسن بن
جمهور العمي القمي ، قال - حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد
ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع)

واخبره الذراع ، قال - حدثنا صدقة بن موسى أبو العباس ، قال - حدثنا
أبي عن الحسين بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال .

(مضى أمير المؤمنين سنة أربعين من الهجرة ونزل الوحي على
رسول الله (ص) ولائير المؤمنين (ع) اثنتا عشرة سنة وهو ابن خمس
وستين سنة ، فكان عمره بمكة مع رسول الله (ص) اثنتى عشرة سنة ،
وأقام مع رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة ،
فاقام بهامع رسول الله (ص) عشر سنين ، ثم أقام بعدما توفي رسول الله (ص)
ثلاثين سنة ، وكان عمره خمساً وستين سنة ، قبض في ليلة الجمعة ، وقبره
بالفري ، وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة)

٤ - ما ورد عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في ذلك

ذكر الثقي في مقتل أمير المؤمنين ما صورته .

حدثنا محمد قال - حدثني الحسن ، وقد تقدم ذكره قال - حدثنا
ابراهيم يعني الثقي المصنف ، قال - حدثنا ابراهيم بن يحيى الثوري ،
قال - حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال - حملت جعفر بن محمد بن علي
(ع) فلما انتهيت إلى النجف قال . يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة ،
فتأتي القائم ، قال فبلغت الموضع الذي وصف لي ، فنزل فتوضاً ، ثم

تقدم هو وعبد الله بن الحسن ، فملياً عند القبر ، فلما فرغا من صلاتهما ، قلت . جمعت فداك أي موضع هذا ؟ قال . هذا القبر الذي يأتيه الناس هناك .

واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار ، وعن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد ، قال - حدثنا محمد بن تمام ، قال - أخبرنا محمد بن محمد بن رباح ، قال - حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد ، قال - حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي ، قال - حدثني الحسن بن علي الخزاز عن خاله يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز ، قال - قال لي أبو عبد الله عليه السلام ، اسرج البغلة والحماري وقت ما قدم ، وهو في الحيرة قال - فركب وركبت معه ، حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلي ركعتين ، ثم تقدم قليلاً ، فنزل فصلي ركعتين ، ثم تقدم فصلي ، ركعتين ، ثم ركب ورجع قال - فقلت له جمعت فداك ما الاوليتين والثانيتين والثالثتين ؟ فقال ان الركعتين الاوليتين موضع قبر أمير المؤمنين (ع) والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين (ع) والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم (ع) .

وبالامناد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان ، قال . اتاني عمر بن يزيد ، فقال لي . اركب

فركبت معه ، فضينا إلى الغري ، فأنهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيت مع أبي عبد الله (ع) حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره .

وعن ابن طاووس قال - أخبرني عمي رضي الدين عن الحسن بن الدري عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المنيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سمعه يقول - لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران ، حتى إذا خرجوا من الكوفة ، وتركوها عن إيمانهم ، ثم أخذوا في الجبابة ، حتى مرّوا به إلى الغري ، ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا .
وعن ابن طاووس قال -

قال قرأت بخط أبي يعلى الجعفري (رض) صهر الشيخ المفيد والجالس موضعه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وحدث أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم بن أبي نعيم عن الفضل بن دكين عن السكوني عن محمد ابن حازم عن سليمان بن خالد عن محمد بن مسلم ، قال - مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله (ع) فجلسنا إليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين (ع) فقال - إذا خرجتم فجزتم الثوبة والقائم ، وصرتم من

النجف على غلوة أو غلوتين، رأيتم ذكوات ييضاً بينها قبر جرفه السيل،
 فذاك قبر أمير المؤمنين (ع) قال - فغدونا عن غد فجزنا الثوية والقيام ،
 وإذا ذكوات ييض ، فجنناها فاذا قبر كما وصف - د جرفه السيل ،
 فنزلنا وسلمنا وصلينا عنده ، ثم انصرفنا ، فلما كان من الغد غدونا الى
 ابي عبد الله (ع) فوصفنا له ، فقال - اصبتم أصاب الله بكم الرشاد ،
 وعن ابن طاووس قال رأيت في المناقب لابن شهر آشوب رحمه الله
 بما اجازي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين
 بخار عنه ، قال - وسأل ابن مسكان الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق
 الغربين فقال - نعم - لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) انحنى آسفاً
 وحزنًا على أمير المؤمنين (ع).

وروى الحسن بن محبوب السمراد في كتاب المشيخة عن اسحق بن
 جرير عن ابي عبد الله (ع) قال - اني لما كنت بالحيرة عند ابي العباس
 كنت آتي قبر أمير المؤمنين (ع) وهو بناحية الحيرة إلى جانب غري
 النعمان ، فاصلي عنده الصبح قبل الفجر .

ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، قال ، حدثني محمد بن أحمد
 ابن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن
 ابن الجهم بن بكير ، قال - ذكرت لأبي الحسن (ع) عيسى بن موسى ،

وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين (ع) وأنه كان ينزل موضعاً ، يقال له
الثوية ينزه فيه ، وكان قبر أمير المؤمنين (ع) فوق ذلك قليلاً ، وهو
الموضع الذي يروي صفوان الجمال أن أبا عبد الله (ع) وصف له قال له
فيما ذكر - إذا انتهيت إلى الغري ضهر الكوفة ، فاجعله خلف ظهرك
وتوجه نحو النجف ، وتيامن قليلاً ، فإذا انتهيت إلى الدكوات البيض
والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين (ع) وأنا أتيه كثيراً .

وذكر أبو علي بن همام في الأنوار ، إن موسى بن جعفر (ع) أحد الأئمة
الذين دلوا على مشهده ، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن .

وعن ابن طاووس قال - قرأت بخط السيد شريف أبي يعلى الجعفري
صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته -

وروى أصحابنا عن أيوب بن نوح قال - كتبت إلى أبي الحسن
موسى جعفر عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير
المؤمنين (ع) فقال بعضهم بالرحبة ، وقال بعضهم بالزري ، فكتب (ع)
زره بالغري ، وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي الحسن بن داود ،
وقد ذكر هذا الحديث في كتابه الذي وصفه وقد سماه المزار (انتهى)
كلامه

ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

ذكر ابن همام في الأنوار بأن الإمام علي الرضا (ع) أمر شيعته

زيارة جده الامام علي بن ابي طالب (ع) ودل على انه بالغريين بضر
الكوفة .

ما ورد عن الامام محمد بن علي الجواد (ع) في ذلك

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار ان مولانا محمد بن علي (ع)
أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده ، وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار
الآن وكان هذا أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب
الاسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث ،
وذكره النجاشي ، واثني عليه ، ثم قال له من الكتب كتاب الانوار
في تاريخ الأئمة (ع) .

ما ورد عن الامام الحسن بن علي العمري (ع) في ذلك

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار ان مولانا الحسن بن علي
(ع) أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي
يزار الآن .



الباب التاسع

بيان عن أسباب إخفاء قبر الامام

علي بن أبي طالب (ع)

إخفاء قبر الامام «ع» سر من أسرار التأريخ...!!!

ولم نعلم السر إلا من تصريح ابنائه واحفاده عليهم السلام ولم تظهر
الحكمة من وراء إخفاء قبر الامام إلا بعد اطلاعنا على أعمال بني أمية
والخوارج المعادية لآل البيت «ع»

ولاجل أن نحيط القارىء الكريم علماً نذكر أولاً تدليل سر الاخفاء
ثانياً - الأعمال المخزية التي اقترفها المعادون والتي سجلتها تحت عنوان
«من مخازي التأريخ !!!»

وعند الاطلاع على هاتين المادتين سوف يتراءى للقارىء الكريم
اسباب إخفاء المرقد المقدس .

حاوره عن اسمه المؤرخين حول تعليل الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبر الإمام (ع)

١ - في رواية (١) - لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي (ع) أين دفنتم علياً؟ قال « خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا إلى الضهر بجانب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني أمية » .

٢ - (وعلي (ع) (٢) أول إمام أخفي قبره (قيل إن علياً (ع) أوصى أن يخفي قبره لعله أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن ينبشوا قبره ويمثلوا به)

٣ - إن علياً (٣) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه أيها مات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال بفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صعبة ثقاهم يوهمون أنهم يحملونه إلى (المدينة) فيدفنونه عند فاطمة (ع) وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه (بالهيرة) وحفروا حفائر

١٠ ، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ص ٣٢٣

٢٠ ، في حياة الحيوان عند ذكر الأوز .

٣٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديد نقلاً عن الشيخ أبي القاسم الباخي عن تحفة العالم

ص ٢٥١

عدة ، منها بالمسجد ، ومنها برجة القصر قصر الامارة ، ومنها في حجرة
من دور آل جمعة بن هبيرة الخزومي ، ومنها في أصل دار عبد الله بن
بريد القسري بجذاء باب الورتين بمبالي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة ،
ومنها في الثوية ، فعمي على الناس موضع قبره ، ولم يعلم دفنه على
الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه ، فانهم خرجوا به (ع)
وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، فدفنوه على
النجف بالمرضع المعروف بالغري بوصاية منه «ع» اليهم في ذلك .

وعهد كان قد عهد اليهم ، وعمي موضع القبر على الناس ، واختلفت
الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً ، واختلفت الاقوال
في موضع قبره الشريف وتشعبت ، وادعى قوم ان جماعة من طيء وقعوا
على جمل في تلك الليلة ، وقد أضله أصحابه بيلادهم ، وعليه صندوق
فظنوا فيه مالا ، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطالبوا به ، فدفنوا الصندوق
بما فيه ، ونحروا البعير وأكلوه ، وشاع ذلك في « بني أمية » وشيعتهم
وأعتقدوه حقاً ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكر بها الامام «ع»
فإن يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هاديّاً

٤ - وبالاِسناد عن صفوان الجمال «١» قال : خرجت مع الصادق (ع)
من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا « باب الحيرة » قال صفوان ! قلت :

لبيك يا بن رسول الله ! قال تخرج المطايا إلى القائم ، وجد الطريق إلى الغري ، قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغري ، أخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ، ثم تبعنا من القائم مغربا خطى كثيرة ، ثم مد ذلك الرشاء حتى انتهى إلى آخره فوقف ، ثم ضرب بيده إلى الأرض فاخرج منها كفا من تراب فشمه مليا ، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن ، ثم ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ، ثم شفق شهقة ، حتى ظننت أنه فارق الدنيا ، فلما أفاق قال ها هنا والله مشهد أمير المؤمنين «ع» ثم خط تخطيطا فقلت : يا بن رسول الله ! ما منع الأبرار من أهل بيته من إظهار مشهده ، قال حذرا من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه .

٥ - لقد صنف نقيب الطالبين «١» السيد عبد الكريم «ره» كتابا في إثبات مدفن جده أمير المؤمنين «ع» بالغريين اسماء «فرحة الغري» ومما أورد فيه رواية الشريف محمد بن الحسن الجعفري من مشاهير النسابة والمحدثين أنه قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أبي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين «ع» أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربعة مواضع «في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جمعة

«١» مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢ من مقال لمعالي العلامة هبة الدين الشهرستاني بعنوان «مالا يفتقر في شريعة التاريخ»

أبن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره .

٦ - روى أيضاً باسناده «١» عن محمد بن السائب الكلبي قال - أخرج بعلي «ع» ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الضهر ضهر الكوفة ف قيل له لماذا فعل به ذلك ؟ قال مخافة الخوارج وغيرهم .

أقول : المراد من غير الخوارج بنو أمية ومن هذا ، وما سبق ، وما سيأتي يتضح الوجه في اختلاف الرواة ، واضطراب الروايات أن الهاشميين ، قصدوا في تشبيه أمر القبر على الناس ، وألقاء الاختلاف فيهم صيانة للقبر عن اعتداء بني أمية عليه تشفيكاً منه .

٢ - من مخازي التاريخ

بعد وفاة الامام علي بن أبي طالب (ع) اقتترف أعداؤه أعمالاً مخزية سجلها لهم التاريخ بمداد من الخزي والعار ، وإن هذه الأعمال المرتجلة الخارجة عن حقوق الانسان توضح للمتتبع نيات الجهة المعادية للامام وإن إخفاء القبر المقدس يعد من الحكمة التي يجب أن تقدر في التاريخ لأنها حفظت كلمة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وحققت دماء المسلمين بصورة عامة .

ومن تلك الأعمال المخزية نورد قسماتها على سبيل المثال وهي كما يلي :

١٥ ، مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢

١ - ان معاوية «١» حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على اختلاف أخبار قبيحة في علي وروايتها، تقتضي الطعن والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أَرْضاه، منهم «عمرو ابن العاص وأبو هريرة والمنيرة بن شعبة» ومن التابعين «عروة بن الزبير»
 ٢ - عن الاسكافي «٢» أن معاوية بذل «لسمرة بن جندب» مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد).

وان الآية الثانية نزلت في (ابن ملجم) - وهي قوله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل .
 ٣ - روى محمد بن المربان (٣) أن جمعة بذت الأشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدرس إليها يزيد أن سمي الحسن وأنا أتزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا .

«١» شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ١ ص ٣٥٨

«٢» شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١

«٣» قال ابن عساكر الشافعي في تاريخه في ترجمة الحسن (ع) ج ٤ ص ٢٢٦ ومن

ص ١٩٩ إلى ص ٢٢٨ عن «الطبائبي»

٤ - حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين الكندي ، كان ممن وفد هو وأخوه هاني بن عدي على
 النبي «ص» وممن شهد القادسية والجل وصفين وضرب علياً (ع) فكان
 من شيعته قال حجر بن عدي (١) قال لي علي بن أبي طالب كيف
 تصنع أنت إذا ضربت ، وأمرت أن تلعنني ، قلت كيف اصنع ؟ قال
 إلغني ولا تبرأ مني فاني واهن على دين الفطرة .

ومن بعد وفاة الإمام (ع) على أثر ضربة ابن ملجم لعنه الله وتنازل
 الحسن (ع) عن الخلافة لمعاوية واستقرار أمر الخلافة لمعاوية بن أبي
 سفيان فقد أعلن معاوية في جميع الأقطار والأحصار التابعة لدولته على
 أن نكون إحدى وجائب الدولة الرئيسية اللعن والبراءة من علي بن
 أبي طالب . وكان (المغيرة بن شعبه) والي الكوفة قد نفذ ما أمره به
 معاوية وخالفه جماعة الأئمام الموالون خاصة « حجر بن عدي » فكان
 يلعن معاوية وأصحابه علناً فذاق ذرعا بالمغيرة وأتباعه ، وكذلك يزيد
 عند تسنمه إمارة الكوفة بعد وفاة المغيرة ، وبعد المطاردة العنيفة من
 قبل زياد فقد ألقى القبض على حجر بن عدي مع جماعته وأرسلوا إلى
 معاوية ، أما جماعته منهم :

(الأرقم بن عبدالله الكندي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي

١٥٠ على ما رواه الكشي في رجاله

ابن فسيل الشيباني ، وقبصة بن ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف
 الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن ممي البجلي ، وكدام بن
 حيان ، وعبد الرحمن بن حسان العزبان ، وعمر بن شهاب التميمي ، وعبد
 الله بن حوية السعدي التميمي (فمؤلاء اثنا عشر رجلاً وأتبعهم زياد
 برجلين وهما « عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر ، وسعد بن عمران
 الهمداني » فأمر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد أن عرض
 عليهم البراءة من علي (ع) واللدن له فأبوا وقالت (هند بنت زيد
 الأنصارية) ترثي حجراً وكانت تتشيع

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير
 يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير
 تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها (الخورنق والسدير)
 وأصبحت البلاد له محولا كأن لم يحيا مزناً مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدي تلقنك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أُردي عدياً وشيخاً في (دمشق) له زئير
 فإن تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير
 وقيل إنه قال لمن حضره من قومه حين القتل لا تطلقوا عني حديد ،
 ولا تفسلوا عني دماً فإني لاق معاوية غداً دلي الجادة ، قال (ابن سيرين)
 بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول (يومي منك يا حجر طويل)

وكانت تلك الحادثة المؤلمة سنة ٥١ (١)

٥ - عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وكان فيمن سار إلى عثمان وأعلن على قتله ، قبض عليه زياد وأمر أن يطعن تسع طعنات فمات في الأولى أو الثانية وذلك سنة ٥١ وأرسل زياد برأسه إلى معاوية ، وكان أول رأس حمل في الإسلام .

٦ - أخذ (زياد جويرية بن مسهر العبدي) فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه . « بن معكبر » ، وكان جذعاً طويلاً فصالبه على جذع قصير إلى جانبه ولا ذنب لجويرية سوى حبه لا مبر المؤمنين (ع) .

٧ - كان زياد ابن أبيه ممن نصب العداء لا مبر المؤمنين عليه السلام وكان يتبع أصحاب علي (ع) وهو بهم أبصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وكان « عبد الرحمن بن حسان العبزي » من أصحاب علي (ع) أقام بالكوفة يحرض الناس على بني أمية فقبض عليه زياد وأرسله إلى « الشام » فدعاه معاوية إلى البراءة من علي (ع) فأغاظ عبد الرحمن في الجواب فردّه معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١

٨ - ما عمله بنو أمية في عبد الله بن يقطر رضيع الحسين (٢) «ع» عندما

(١) تأريخ ابن الأثير وتأريخ الطبري في حوادث سنة ٥١
(٢) كان عبد الله بن يقطر الحميري صحابياً وكان لدة الحسين «ع» كما ذكره ابن حجر في الإصابة والجزري في أسد الغابة والدة الترب الذي ولد معك وتربي ، لأن يقطر أباه كان خادماً عند رسول الله «ص» وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين «ع» فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين - ع - بثلاثة أيام وكانت ميمونة حاضنة له ، فلذا عرف عبد الله برضيع الحسين . [عن تأريخ الكوفة لأبراهيم]

أمره ابن زياد بالصعود إلى مرتفع من القصر وأمره أن يلعن (الحسين) (ع) ويقول - الكذاب ابن الكذاب - فصعد عبد الله القصر ولما أشرف على الناس قال : أيها الناس أنا رسول الحسين بن علي ابن بنت رسول الله إليكم لتعصروه وتؤذآروه على ابن مرجانة وابن ممية الدهي ابن الدهي فأمر عبيد الله بن زياد فآلقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه وبقي به رmq فأتاه (عبد الملك بن عمير اللخمي) - وكان قاضي الكوفة وفقهها - فذبحه بعمدية فلما عيب عليه قال إني أردت أن أريحه .
 ٩ - لما جاء خبر عبد الله بن يقطر ومسلم وهاني إلى الحسين (ع) وهو بزبالة نعاه لأصحابه فقال مما قال :

(أنا نا خبر فظيع قتل (مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله ابن يقطر) وقد خذلتنا شيعتنا) الخ -

كان مقتل مسلم «رض» يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة «يوم التروية» وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين (ع) يقصد الكوفة . ومقتل هاني كان في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد وكان له من العمر سبع وتسعون سنة .

وأمر ابن زياد : فسحبت جثتهما من أرجلها بالأسواق والناس ينظرون ليهما : ياله من منظر فظيع وعبرة لمن اعتبر .

ثم ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى «يزيد الخنا» مع هاني بن

أبي حبة الوداعي ، والزبير بن الأرواح التميمي ، واستوهبت جثتهما
ودفناهما عند القصر حيث موضعهما اليوم وقبراهما كل على حدة : قال
عبد الله بن الزبير الأسدي يؤنبهما من أبيات - :
فإن كنت لا تدبرين ما الموت فانظري

إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

وآخر يهوي من طمار قتيل

١٠ - فتك ابن زياد بنخبة من الرجال الصالحين والموالين لآل البيت
ولا ذنب لهم إلا لسكونهم قد أخذوا البيعة للحسين بن علي (ع) في
الكوفة وقد أرسل عليهم ابن زياد وسجنهم وبعد قتل مسلم أخرجهم
وأمر بضرب أعناقهم أما النخبة الصالحة فهم على ما يلي :-

١ عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٢ - عبيد الله بن الحارث بن
نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمداني
٣ - عبد الأعلى بن يزيد الكلابي العليمي (من بني غايم) ٤ - العباس
بن جمعة الجدي ٥ - عمارة بن صلح الأسدي

١١ - ميثم التمار حبس مع المختار بن أبي عبيد الثقفي بعد شهادة مسلم
ابن عقيل وهاني بن عروة يومين أو ثلاث وقتل قبل مقدم الحسين (ع)
إلى العراق بعشرة أيام وهو أول من ألجم في الإسلام .

وصلب من قبل عبيد الله بن زياد بعد قتله وفي اليوم الثالث من صلبه طمن بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فيه وانفه دماً .

١٢ - ورشيد المجرى قطعت يده ورجلاه ولسانه لأنه ابى ان يتمثل

أمر عبيد الله بن زياد بالبراءة من الامام أمير المؤمنين (ع)

١٣ - وحادثة الطف أبشع وأفضع حادثة حدثت في التاريخ منذ ان

خلق الله آدم حين قيام الساعة ولا حاجة لذكرها لأنها معلومة ونخرج عن موضوعنا هذا .

١٤ - والحجاج ابن يوسف الثقفي أراد أن يتقرب إلى الله بدم أحد

أصحاب الأمام حسب زعمه فذبح قبر مولى الامام علي (ع) لأنه كان يحب علياً حباً شديداً .

١٥ - ولم يكتف الحجاج بقتل قبر بل قتل كميل بن زياد بن نهيك

ابن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن مالك بن النخع

من مذحج ، وهو الصحابي النقي الورع ، شهد مع الامام علي (ع)

صفين ، كما ذكره ابن سعد في الطبقات ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ،

وكان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن حمار : كان من رؤساء الشيعة ،

وذكره المدائني في عباد أهل الكوفة (١) وقال ابن أبي الحديد في شرح

النهج كان فاضل علي (ع)

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج ٨ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع حيدر آباد

دكن عن هامش تاريخ الكوفة للبراق

١٦ - عن هشام السائب (١) الكلبي عن أبيه قال : أدركت بني أود
وم يعلمون أولادهم وحرهم سب علي بن أبي طالب وفيهم رجل من
رهن عبد الله بن ادريس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
يوماً فكلمه بكلام فاغظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا
أيها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون إلا ونحن نعتد بعثها
قال له وما مناقبكم قال ما انتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط . قال
هذه منقبة قال وما رأي منا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد
منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخله
فخاله عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما أراد منا رجل أن يتزوج
أمرأة إلا وسأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل أنها
تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر
فسمي علياً ولا حسناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة ،
قال ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق ان قتله الله أن
تنحرق عشرة جزر فلما قتل وفيت بنذرهما قال ومنقبة قال ودعي رجل منا
إلى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسناً وحسيناً قال ومنقبة ،
قال وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك انتم للشعار دون الدثار وانتم
الانصار بعد الانصار قال ومنقبة ، قال وما بالكوفة ملاحاة إلا ملاحاة بني

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع
في سنة ١٣٤٦ « وفي كتاب نور الاقاحي النجدية » عن ابن طاووس « فرحة الغري »

أود فضحك الحجاج قال هشام ابن السائب الكافي قال لي أبي فسلبهم
الله ملاحتهم)

وفاتنا من درج الكلمة الآتية في الفقرة ١٥ من ص ١٢٧ وتكلمة الموضوع أقول
كان كميل [ره] عامل الامام علي (ع)،

(على هيت ، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة
النبوية ثمان عشرة سنة قتل سنه ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة
على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن ابي خيثمة ، وقبره عند
الثوبة معروف يزار ويتبرك به .)

١٧ - وأما زيد الشهيد الذي تربى في حجر أبيه السجاد الامام علي بن
الحسين الامام بن علي بن أبي طالب (ع) وتخرج عليه وعلى الامامين الباقر
والصادق عليهما السلام ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الاحكام ،
وأبو حنيفة يقول : شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله ، فزاريت
في زمانه افقه منه ، ولا أسرع جواباً ، ولا أبين قولاً (١) وأما الحافظ
ابن شبة وابن حجر الهيثمي (٢) والذهبي (٣) وابن تيمية (٤) ، كلماتهم
تشهد بانه من أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه ، وان
أردنا الامام بكل ما يتعلق بالبطل الشهيد لضاق مجلدنا هذا ولما كانت
الغاية من درج حادثته في هذا الباب هو بيان نكبة الاسلام بقتله من

(١) الخطط المفريزة ج ٤ ص ٣٠٧ (٢) الصواعق المحرقة ص ٣١ (٣) مختصر
تاريخ الاسلام (٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٨ هامش تأريخ الكوفة للبرقي ،

قبل بني أمية ، ففي ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد
 بسهم من قبل راشد مملوك يوسف بن عمر وقد أصاب السهم جبهة زيد
 رضوان الله عليه وجاؤا به أصحابه وأدخلوه بيت حران بن كريمة مولى
 لبعض العرب في سكة البريد (١) في دور « أرحب وشاكر » وجاؤا
 بطبيب يقال له شقير - وفي مقاتل أبي الفرج ، اسمه سفيان - فقال له
 الطبيب : إن نزعت من رأسك مت ، فقال الموت أهون عليّ مما أنا
 فيه ؛ فأخذ الـكـلبـتين فانتزعه ؛ وقد توفى رضوان الله عليه ساعة انتزاع
 السهم وكان عمره يوم قتل اثنتين وأربعين سنة (٢) ودفن في بستان رجل
 يقال له زائدة (٣) ووضعوا عليه الحشيش وأجروا عليه الماء .

وبعد ان استبان ثلوي يوسف بن عمر موضع دفنه بعد ان نقب عليه
 كثيراً بعث العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبروا خرجوا الجثمان
 الطاهر وحملوه على جمل وكان عليه قميص هروي فالقي على باب القصر
 نحر كانه جبل فأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه : وفي حديث أبي مخنف
 قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت فان الحكم بن الصلت بعث ابنه وصاحب
 الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج جثة زيد فكره العباس أن يغلب
 ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل

١٥ ، تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم ٢٥ ، ابن سعد في الطبقات

ج ٥ ص ٢٣٩ ، والمقرئ في الخطط ج ٤ ص ٣١٢ ، والشيخ المفيد في ارشاده

٣٥ ، الأمالي للصدق .

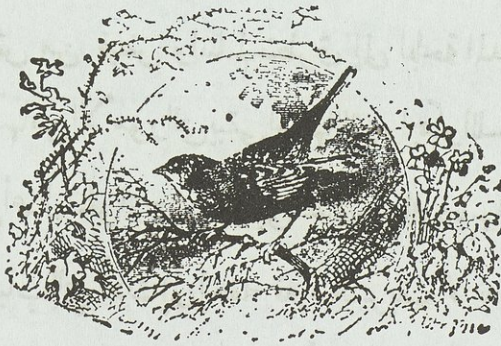
بشيراً إلى يوسف بن عمر .

ثم صلب جسد زيد منكوساً (١) بسوق الكناسة (٢) وبقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً ، حتى انخذته الفاختة وكرراً (٣) قيل سنة وأشهرًا ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل ست سنين ؛ ثم أمر هشام باحرقه ، وقيل إن الذي أمر باحرقه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر : إذا اتاك كتابي فانزل عجل اهل العراق ، وانسفه في ايم نسفاً ، فلما وقف على الكتاب أمر خراش ابن حوشب فانزله من جذعه ، وأحرقه بالنار ، وجعله في قواصر ، وحمله في سفينة ، وذراه في الفرات ، وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه ، دق عظمه بالهواوين ، وذراه بالمريض من أسفل العاقول .

هذا غيظ من فيض واننا لم نتطرق إلى اباحة المدينة وهدم الكعبة والطف لانهم من الأمور التي يبقى امامها القلم واجما واللسان متاعماً وكذلك لم نذكر من أعمال الخوارج شيئاً لضيق المجال وإنما اردنا بهذه النبذ بيان الحقيقة حول الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبره الشريف لأنه سلام الله عليه كان يعلم بأن الأمر سيتولاه من بعده بنو أمية بالنظر لفقدان المقاييس وتغلب

«١» كامل ابن الأثير «٢» العقد الفريد في باب مقتله «٣» منتخب الطريحي
«عن هامش كتاب زيد ،

الفقنة ، لا تقسام المسلمين على بعضهم وكان منهم المقلد الاثمي كأهل الشام ، ومنهم الخارجون عن الدين كالخوارج ، ومنهم المارقون كعواوية وأتباعه ومنهم المتخاذلون عن نصرته وهم أهل العراق ، وبنتيجة هذه الاختلافات فقد تسعمت الأفكار وثبطت العزائم وأنقابت الحقائق رأساً على عقب ، وكذلك عندما رأى (ع) رغبة بني أمية الشديدة في الملك ورغبة الخوارج الشديدة بالانتقام من آل البيت وخوفاً من المثلة بمجسده الطاهر بعد دفنه وتحاشي وقوع الاشتباك بين ابنائه وشيعته الخالص من جهة وبين أعدائه من جهة أخرى وحققنا إلى دماء المسلمين فقد أوصى عليه السلام بأخفاء قبره .



الباب العاشر

من زار قبر الامام علي بن أبي طالب (ع)

من الأئمة «ع»

ان ستة من الأئمة الاثني عشر (ع) قد زاروا أباهم أمير المؤمنين علياً (ع) في مشهد الغري ، وهم : الحسين السبط وابنه السجاد ، وابنه الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم الهادي ، وابنه الحسن العسكري (ع) وعدة أخرى من عظماء أهل البيت امثال زيد الشهيد بن علي بن الحسين (١)

زيارة السجاد الامام علي بن الحسين (ع) لجره بالحجاز من ناحية البصرة (٢)

بالاسناد عن السيد عبد الكريم بن طاووس قال : أخبرني الوزير السعيد العلامة نصير الملة والدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن الطوسي «ره» عن والده عن السيد فضل الله العلوي الحسيني عن ذي الفقار بن معبد الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود القمي ،

[١] كما رواه ابن طاووس ، والقاضي ابن خلكان ، والكتيب عبد الحميد بن أبي الحديد

٢٠ فرحة الغري ص

قال أخبرنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن محمد ابن روح القزويني من لفظه ، بالكوفة قال حدثنا أبو القاسم النقاش بقزوين ، قال حدثني الحسين بن سيف عن حميرة عن أبيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال قال أبو جعفر (ع) مضى أبي علي بن الحسين (ع) إلى قبر أمير المؤمنين (ع) بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحبته على عباده اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده ، وعملت بكتابيه واتبعت سنة نبويه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعدائك الحجة في قتالهم اياك مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسماائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسابغ الآلاك مشتاقة إلى فرحة لقاءك متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستتنة بسنن أوليائك ، مفارقة لاخلق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وتناك ثم وضع خده على قبره وقال .

اللهم إن قلوب المحبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ،

وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة ، ودهوة
من نالها مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى
من خوفك مرحومة ، والاعانة لمن استغاث بك موجودة والاعانة لمن
استعان بك مبذولة ، وعدائك لعبادك منجزة وزلال (١) من استقالك مقالة
وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوائد
المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك
مقضية وجوائز السائلين عندك موفورة ، وعوائد المزيد إليهم متواترة ،
وموائد المستطعمين معدة ، ومناهل الظما مترعة ، اللهم فاستجب دعائي ،
واقبل ثنائي ، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين آبائي (٢) إنك ولي نعمائي وغاية رجائي في منقابي ومثواي . (١٥)
قال ابن أبي قرة في مزاره ما صورته ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله
قال أخبرنا اسحق بن محمد بن مروان الكوفي الغزال ، قال أخبرنا أبي
قال أخبرنا علي بن سيف بن عمير عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي
عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) ، قال كان أبي علي بن الحسين (ع) قد
اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي (ع) ليتأمن من شر وأقام
بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابسهم وكان

(١) الزلال جمع زلة لا مصدر ٢٠ ، إذا كان الانسان علواً فاطمياً جازله ان يقول

[آبائي] وان لم يكن كذلك فليقل ساداتي .

يصير من البادية بقمه بها إلى العراق زائراً لآبيه وجده (ع) ولا يشعر بذلك من فعله ، قال محمد بن علي نخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه ، وليس معنا ذو روح إلا الناقين فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضت لحيته بدموعه ثم زار زيارة أمين الله .

٢ - زيارة الباقر (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام محمد بن علي الباقر (١) (ع) قبر مولانا أمير المؤمنين مع والده السجاد (ع)

٣ - زيارة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام جعفر الصادق (ع) جده الإمام علي (ع) ست مرات زيارات مختلفة كلها مضبوطة ومدونة في تحفة الزائر للمجلس وفرحة الغري لابن طاووس وغيرها واليك البعض منها لما فيه من العظة والارشاد والتعيين للمرقد المقدس .

وبالاسناد عن علي بن محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا علي بن محمد بن رباح ، قال حدثني عبيد الله بن نهيك الشجري عن عيسى بن هشام الناشري عن صالح بن سعيد القمط عن يونس بن

١٠، كتاب لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرعة القاني فرحة الغري ص ٥٣

ظبيان قال انيت ابا عبد الله (ع) حين قدم الحيرة وذكر حديثاً حدثنا
 إلا انه سار معه حتى اتينا إلى المكان الذي أراد فقال يا يونس إقرن
 دابتك فقرنت بينهما ثم رفع يده فدعا دعاء خفياً لا أفهمه ثم استفتح
 الصلاة وقرأ فيها سورتين خفيفتين يحجر فيهما وفعالت كما فعل ثم دعا
 ففهمته وعلمنيه ، وقال يا يونس أتدري أي مكان هذا ؟ قالت جعلت فداك
 لا والله ! لكني أعلم اني في الصحراء قال - هذا قبر أمير المؤمنين (ع)
 يلتقي هو ورسول الله يوم القيامة .

الدعاء :

« اللهم ! لا بد من أمرك ولا بد من قدرك ، ولا بد من قضائك ،
 ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم ! فمكنا قضيت علينا من قضاء ،
 وقدرت علينا من قدر ، فاعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، وأجعله لنا
 صاعداً في رضوانك ، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا ، وسؤددنا ، وشرفنا ،
 ومجدنا ، ونعمائك ، وكرامتك في الدنيا والآخرة ، ولا تنقص من
 حسناتنا ،

اللهم ! وما اعطينا من عطاء ، أو فضلتنا به من فضيلة ، أو أكرمنا به
 من كرامة ، فاعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه ، وأجعله لنا صاعداً في
 رضوانك ، وحسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا
 والآخرة ، ولا تجعله لنا اشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا عذاباً ولا خزيًا

في الدنيا والآخرة .

اللهم ! انا نعوذ بك من عثرة اللسان ، وسوء المقام ، وخفة الميزان ،
اللهم ! لقنا حسناتنا في الممات ، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولا تخزننا
عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك ، وأجعل قلوبنا تذكرك
ولا تنساك ، وتخشاك كأنها تراك حين تلقاك ، وبذل سيئاتنا حسنات
وحسناتنا درجات ، وأجعل درجاتنا غرفات ، وأجعل غرفاتنا عاليات ،
اللهم ! أوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك ، وألنا الهدى
ما ابقيتنا ، والكرامة اذا توفيتنا ، والحفظ فيما بقى من عمرنا ، والبركة
فيما رزقنا ، والعون على ما حملتنا ، والثبات على ما طوقنا ، ولا تؤاخذنا
بظلمنا ، ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولا تستدرجنا بخطيئتنا ، وأجعل أحسن
ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، وأجملنا عظماء عندك اذلة في انفسنا ، وانفعنا
بما علمتنا ، وزدنا علماً نافعاً واعذنا من قلب لا يخشع ، ومن عين
لا تدمع ، وصلاة لا تقبل ، وأجرنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا
والآخرة (١)

٤ - زيارة الامام علي بن محمد الرادي (ع) (قبر جده علي (ع)

عن ابن طاووس قال : اخبرني والدي وعمي « رض » عن محمد بن
نما عن محمد بن جعفر عن شاذان بن جبرائيل القمي « رض » عن الفقيه

١٥٠ ، نقل من خط الطوسي من التهذيب

العماد محمد بن القاسم الطبري عن أبي علي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر ابن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر أنه (ع) زار بهاني يوم الغدير في السنة التي اشخصه فيها المعتصم يقف عليه صلوات الله عليه ، ويقول، السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي تقرب عن كرامة ونصف قطع الثمن وآخرها الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إنك حميد مجيد .

٥ - زار الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) لقبر جده الإمام علي (ع)

كما جاء في فرحة الغري وفي حياة الحيوان للدميري في مادة فهد .

٦ - زيارة زبير الشيرازي بن علي بن الحسين (ع) لقبر جده الإمام علي (ع)

قال صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله : رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية ، حدثنا أبو العباس أحمد بن حميد ، قال حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال : حدثنا حسين بن علي الأزدي قال أخبرني أبي عن الوليد بن عبد الرحمن قال أخبرني أبو حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين (ع) في سنة مرة في وقت الحج فأتته سنة من السنين وإذا على فخذه صبي فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه علي بن الحسين (ع)

مهزولاً ، فجعل ينشف دمه بثوبه ، ويقول : له يا بني ! أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكنيسة ، قلت : بابي أنت وأمي أي كنيسة ، قال : كنيسة الكوفة قلت : جعلت فداك « أو يكون » ذلك ، قال : أي والذي ! بعث محمداً بالحق ، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً ، مدفوناً ، منبوشاً ، مصلوباً ، مسحوباً ، مصلوباً في الكنيسة ، ثم ينزل ويحرق ويدق ويذرى في البر ، قلت : جعلت فداك ، وما أسم هذا الغلام ، قال - هذا إبنى زيد ، ثم دمت عيناه ، ثم قال - ألا أحدثك بحديث ابني هذا ، بينا أنا ليلة ساجد وراكع ، إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي ، فرأيت كأني في الجنة ، وكأن رسول الله (ص) وفاطمة والحسن والحسين ، قد زوجوني جارية من الحور العين ، فواقمتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، فاستيقظت فاصبت جنباً ، فقممت وتطهرت للصلاة ، وصليت صلاة الفجر ، ودق الباب ، وقيل لي - على الباب رجل يطلبك ، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ، ملفوف كهما على يده خمرة بخمار ، فقلت - حاجتك ؟ فقال - أردت علي بن الحسين ، فقلت - أنا علي بن الحسين ، فقال أنا رسول المختار بن ابى عبيدة الثقفي يقرئك السلام ، ويقول - وقمت هذه الجارية في ناحيتنا ، فاشتريتها بستمائة دينار ، وهذه ستمائة دينار إستمن بها على دهرك ، ودفع إلي

كتاباً ، فادخلت الرجل والجارية ، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل ، ثم قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت حورآء ، فهيوها لي وبت معها عروساً ، فعلمت بهذا الغلام فسميته زبداً وهو هذا وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله ! ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيد بالكوفة في دار معاوية بن اسحق فأتيته ، فسلمت عليه ، ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالعروف والنهي عن المنكر ، فكنت أختلف عليه ، وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال ؛ فلما جلست عنده قال - يا أبا حمزة ! تقوم حتى تزور أمير المؤمنين علي (ع) قلت - نعم جعلت فداك ، ثم ساق أبو حمزة الحديث ، حتى قال أتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر علي بن أبي طالب (ع) ثم رجعنا فكان من أمره ما كان ، فوالله ! لقد رأيته مقتولاً ، مدفوناً ، مسحوباً ، مصلوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذرى في العريض من أسفل العاقول .



الباب الحادي عشر

ثواب زيارة قبر الأسام على (ع) (١)

١ - وبالإسناد إلى محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبي وهب البصري قال - دخلت المدينة ، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت - جعلت فداك أتيتك ، ولم أزر أمير المؤمنين (ع) قال - بئس ما صنعت ، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك .

إلا تزور من يزوره الله مع الملائكة أي « معنى يزوره الله يرسل إليه رحمته » يزوره الانبياء يزوره المؤمنون ، قلت - جعلت فداك ما علمت ذلك قال - فاعلم إن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا .

٢ - وبالإسناد إلى محمد بن أحمد بن آدم عن محمد بن همام قال وجدت

(١) فرحة الفري ص ٦١ لابن طاووس وكامل الزيارة ص ٣٨ الشيخ الطائفة وفقهها الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن اسماعيل الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام - قال من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة ، فان رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين . ٣ - وبالسناد عن ابن طاووس الفقيه المقتدى نجيب الدين يحيى بن حميد عن محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن ابي الحسين أحمد بن محمد الرازي المجاور ، قال - حدثنا ابو محمد بن المغيرة السكوني قال حدثنا الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه ، قال كنت عند الصادق (ع) وقد ذكر أمير المؤمنين (ع) فقال - يا بن مارد ! من زار جدي طارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وممرة مبرورة ، يا بن مارد - والله ! ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين (ع) ماشياً كان أو راكباً أ كتب هذا الحديث ماء الذهب .

٤ - وبالسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل ، قال - اخبرنا الحسين بن محمد بن الفرزدق ، قال - حدثني علي بن موسى الاثحول ، قال حدثنا محمد بن ابي السري املأء ، قال - حدثني عبد الله بن محمد البلوي ، قال - حدثنا عمارة بن يزيد عن ابي حاصر التبانى ، واعظ

أهل الحجاز، قال - أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام،
وقلت له - يا بن رسول الله ! ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين عليه
السلام وعمر تربته .

قال - يا عامر ! حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن
علي (ع) ان رسول الله (صلى) قال له - والله ! لتقتان بارض العراق
وتدفنن بها ، قلت يا رسول الله ! ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟ !!
فقال لي - يا أبا الحسن ! إن الله تعالى جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً
من بقاع الجنة ، وعروسة من عرصاتهما ، وإن الله جعل قلوب نجباء من
خلقه ، وصفوة من عباده تحن إليكم ، وتحمل المذلة والاذي ، فيعمرون
قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ، ومودة منهم لرسوله ،
اولئك يا علي ! المخصوصون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، وهم زواري
غداً في الجنة ، يا علي ! من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما أعان سليمان بن
داود (ع) على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب
سبعين حجة بدمجة الاسلام ، وخرج من ذنوبه ، حتى يرجع من زيارتكم كيوم
ولده أمه ، ابشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقررة العين بما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس
يمرون زواركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار أمتي لانالهم شفاعتي
ولا يردون حوضي .

٥ - محمد بن أحمد بن داود القمي وقد تقدم الإسناد إليه -

قال : حدثنا اسحق بن محمد ، قال - حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن المغيرة ، قال - حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) وذكر نحو المتن ، وقال أيضاً أخبرنا محمد بن علي بن الفضل ، قال - حدثنا أبو أحمد اسحق بن محمد المقرئ مولى المنصور قراءة عليه ، قال حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال - حدثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت - فداك أبي وأمي فذكر مثله وعنه قال حدثنا محمد بن تمام ، قال - حدثنا محمد بن محمد ابن رباح ، قال - حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن رباح ، قال - حدثني أحمد بن حماد بن زهراء القرشي عن يزيد بن اسحق عن أبي اسحق الارحبي ، قال - حدثني عمر بن عبد الله بن طلحة الهندي عن أبيه ، قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال -

يا عبد الله بن طلحة أما تأتون قبر أبي الحسين ، قلت - بلى جعلت فداك انا لتأتينه ، قال - تأتون به كل جمعة ، قلت - لا قال - فتأتون به في كل شهر ؟ قلت - لا ، قال ما اجفأكم !! ان زيارته تعدل حجة وعمره وزياره أبي عبد الله تعدل حجتين ومهرتين ورواه شيخنا في التهذيب لسنده إليه .

٦ - وعنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال - حدثنا الحسن

ابن عبد الرحمن الازدي ، قال - حدثنا عمي عبد العزيز بن محمد ، قال -
حدثنا حماد بن يعلى . قال - اخبرني حسان بن مهران الجمال ، قال - قال
جعفر بن محمد - يا حسان ! انزور قبور الشهداء قبلكم ! قلت أي الشهداء ؟
قال - علي وحسين ، قلت - انا انزورهما فنكثر قال اولئك الشهداء
المرذوقون فزورهم وافزعوا اليهم بحوائجكم فلو يكونون منا كوضعهم
منكم لاتخذناهم هجرة .



الباب الثاني عشر

تعيين المرقم المقدس من قبل علماء الآثار

* * *

ذكر عبد الحميد (١) بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة وأنها اعتراف عن لسان شيخ الحنابلة بأن هذا القبر هو قبر أمير المؤمنين علي (ع) والحكاية وفق ما يأتي -

قال - حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالبية من ساكني قطفتنا بالجانب الغربي من بغداد، وحدثني الشهود المعدلين بها، قال - كنت حاضراً عند الفخر اسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشغل بشيء من علم المنطق، وكان حلو العبارة وقد رأيته أنا، وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي في سنة عشر وستمائة، قال ابن غالبية - فحين عنده تتحدث، اذ دخل عليه شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطالبه به، واتفق أن

(١) عن فرحة الغري ص ١٠٧

حضر زيارة يوم الغدير ، والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يجتمع بمشهد أمير المؤمنين (ع) جموع عدة تتجاوز حد الاحصاء والمد ، قل ابن غالية : فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك اليك ؟ هل بقي لك منه بقية عند غريبك وذلك الشخص يجاوبه ، ثم قال يا سيدي ! لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب (ع) من الفضايح والاقوال وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسماعيل : أى ذنب لهم ؟ والله ! ما جرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب هذا القبر ، فقال له الشخص ومن صاحب ذلك للقبر يا سيدي ! ؟ قال علي بن ابي طالب ، قال : يا سيدي ! هذا من لهم وعلمهم اياه وطرقه اليهم قال نعم والله ! قال : يا سيدي فان كان محققاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً ؟ وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ؟ ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما ، قال ابن غالية : وقام اسماعيل فلبس نعليه ، وقال لعن الله اسماعيل الفاعل ابن الفاعل ، ان كان يعرف جواب هذه المسألة ؟ ودخل دار حرمة وقتنا نحن قانصرنا .

٢ - قال عبد الرحمن بن علي الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في تاريخه المعروف بالمنظم عن أبي الغنائم اذ كان يقول :

« مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر

أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن ،

٣ - توجد في وصية أمير المؤمنين (ع) لابنيه الحسن والحسين الأمر
بدفن جسده الشريف في الغري وبلغظ ظهر الكوفة روى ذلك
كثيرون ذكرهم الفاضل المجلسي في آخر المجلد التاسع من بحار الأنوار
وليس سيدنا الحسن (ع) ولا أخوته ممن يخالفون مثل هذه الوصية .

٤ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج : -

« قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من
الاجانب ، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً
وحديثاً ويقولون هذا قبر أبينا ، لا يشك احد في ذلك من الشيعة ،
ولا من غيرهم ، ولا احد من بني علي من ظهر الحسن والحسين (ع) وغيرهما
من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين ، وما زاروا وما وقفوا إلا على
هذا القبر بعينه »

٥ - إن من اشهر علماء الآثار والمتبعين توارىخ البقاع والأحصار
ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٥ يذكر في مادتي « النجف والغريين
من كتاب معجم البلدان : -

مدفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في مشهده المشهور
ويرسل ذلك ارسال المسلمات في حين انه لم يعرف في زمرة الموالين
لهذا الامام ،

وصرح بعد ذلك في كتابه الموسوم مرصد الاطلاع مآلفظه :
« النجف ايضاً ظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة
ومقاربهـا وبالقرب من هـذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع) »

٦- أورد جماعة عن القطب الراوندي سعيد بن هبة الله من ابناء
القرن الخامس في كتابه الموسوم بـ « الخرايج والجراح » قصة مدفن
الامام (ع) في النجف بوصاية منه لبنيه واخفائهم قبره ثم قال ولم يزل
قبره مخفياً حتى دل جعفر بن محمد (ع) في أيام الدولة العباسية وقد خرج
هرون الرشيد للصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب
الغرين فجاءتها ساعة ثم لجأ الظباء الي الاكمة فرجعت الكلاب
والصقور عنها ، فسقطت في ناحية ، فتعجب هرون الرشيد وسأل
شيخاً من بني أسد ما هـذه الاكمة ؟ فقال لي الأمان : قال نعم . قال :
فيها قبر الامام علي بن أبي طالب (ع) فتوضأ هرون وصلى ودعا . وقد
صر مثل هذا ايضاً عن الدميري وابن خلكان .

٧- أورد العلامة المجلسي في تاسع البحار نقولا كثيرة عن أمثال
الغزالي وكشف الغمة وابن مسكان وغيرهم بان أمير المؤمنين (ع) دفن
بالغري وفي الجانب الغربي من القائم المرمل والمراد بهذا . الاسطوانة
القائمة التي كان النعمان بن المنذر يغريها بالدم ويرملها يوم يؤسه .

٨ - ذكر احمد بن اعثم الكوفي في الفتوح ، « إنه دفن في جوف الليل
الغابر بموضع يقال له الغري » .

٩ - ذكر إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب
وغاية السؤل في مناقب آل الرسول ، وقد اختلفت الروايات في قبر
أمير المؤمنين (ع) والصحيح إنه مدفون في الموضع الشريف الذي
على النجف الآن ويقصد ويزار »

١٠ - ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة
ان قبره بالغري وما يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره
وانه حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع او عند باب الامارة
أو ند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له وأولاده
اعرف بقبره واولاد كل احد اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا
القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق ، منهم جعفر بن محمد حدثهم
وغيره من اكابرهم وأعيانهم .

١١ - ذكر علي بن الأثير المؤرخ في تاريخه الكبير وهو العلامة
الفضل الشهير « ان الاصح من الأقوال انه مدفون بالغري وهذا من
الواضح الجلي » .

١٢ - قال الغزالي « ذهب الناس ان علياً دفن في النجف فانهم حملوه
على ناقه فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت وجهدوا ان

تهض فلم تهض فدفنوه فيه »

١٣ - قال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي في كتابه الارشاد عند ذكره حياة الامام علي بن أبي طالب (ع) ومقتله وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين (ع) بامرهم وحملوه الى الفري من نجف الكوفة فدفنوه هناك وغفيا موضع قبره بوصية كانت منه لهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما يتهنون اليه من سوء النيات فيه من قبح الفعل والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر المنصور - وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واصتأفوا اذ ذاك زيارته سلام الله عليه .

١٤ - وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي ص ٢٥٦ ج ٣ « وقيل علي لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور » .

وقال ايضاً ص ٣٣٤ عند ذكره الكوفة « وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين كرم الله وجهه حيث دفن يقصده الناس من اقطار الأرض » .

١٥ - قال ابن الاثير في كامله عند ذكر مقتل سيدنا الامام علي (ع) في حوادث عام ٤٠ من الهجرة قال -

« ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقين في القصر وقيل غير ذلك
والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به »
١٦ - قال الوزير علي بن عيسى الاربلي المدفون على شاطئ الكرخ
في كتاب « كشف الغمة » في مدفن علي (ع) .
« كل الشيعة متفقون على انه (ع) دفن بالغري حيث هو معروف
الآن يزار » .

١٧ - وروى أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين في كتاب مقاتل
الطالبيين ص ١٦ باسناده عن ابن ابي عمير عن الحسن بن علي الخلال
عن جده قال : « قلت للحسن (ع) أين دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال :
خرجنا به ليلا من منزله ، حتى مررنا به على منزل الاشعث بن قيس ،
ثم خرجنا به الى الضهر بجانب الغري »

قال عز الدين الكاتب المدائني وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل .
١٨ - وفي « وفيات الاعيان » و (حياة الحيوان) في مادة (فهد)
(١) المشهور ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانهى به الطرد الى موضع
قبر ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد ،
فتعجب الرشيد من ذلك ، فجاءه رجل من اهل الحيرة وقال : يا أمير
المؤمنين ! رأيت إن دلتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب مالي

عندك قال : أتم مكرمة ، قال هذا قبره ، فقال له الرشيد من ابن علمت ذلك ؟ قال كنت اجي مع ابي فيزور قبره ؛ وأخبرني إنه كان يجي مع جعفر الصادق (ع) وان جعفر كان يجي مع أبيه محمد الباقر (ع) فيزوره وإن محمداً كان يجي مع ابيه علي زين العابدين فيزوره ، وإن علياً كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر ، فامر الرشيد أن يحجر الموضع ، فكان أول حجر اساسي وضع فيه .

١٩ - في كتاب عمدة الطالب للشريف النسابة ثقة العلماء المحدثين احمد بن علي الحسيني الداودي المتوفى سنة ٨٢٨ فانه بعد ايراده مقتل الامام أمير المؤمنين (ع) قال ما نصه -

« والصحيح إن قبره في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم » .

٢٠ - قال أبو الفداء ج ١ ص ١٨١

« واختلف في موضع قبره . . . وختم حديثه » . . والاصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره وان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم »

٢١ - وجاء في روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بها مش ابن

الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال -

« واختلف في موضع قبره والاصح إنه حيث يزار اليوم في النجف »

٢٢ - وجاء في كتاب الفخري ص ٧٥

« اما مدفن أمير المؤمنين فانه دفن ليلاً بالغري ، ثم عفي قبره إلى
ان ظهر حيث مشهده الآن »
٢٣ وقال - محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٢ في
كلام له عن قبر الامام (ع)

« دفن بالغري في جوف الليل »
٢٤ - وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣
في اثناء حديثه عن موت الامام (ع)
« دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار الى الآن ، وقيل
بالنجف ، والغري والنجف اسمان لسمى واحد . »
٢٥ - وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ -

(دفن بالغري ليلاً في موضع معروف يزار الى الان وقيل بالنجف)
٢٦ - وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ -
روى الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن
والحسين رضي الله عنهم - «

« اذا مت انا فاحملاني على سرير واتيا بي الغري وهو ضر الكوفة
فانك تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة
فادفناني فيها »

٢٧ - قال زين الدين ابو الرشيد الحافظ « لم يزل قبر علي (رضي) محتفياً

الى زمن الرشيد ثم ظهر بالثري بظاهر السكوفة ويؤوره الى اليوم
الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملاجأ كل هارب .

٢٨ - وفي تقويم البلدان لابي الفداء قال عند ذكر الكوفة -
(وقبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها
عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض)
٢٩ - قال الديلمي في ارشاد القلوب .

« واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على ان قبره الشريف «ع»
موجود بالثري فمن وجوه -

الاول - تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف
الثاني - اجتماع الشيعة والاجماع حجة .
الثالث - ما حصل عنده من الآثار والآيات وظهور المعجزات عند
المرقد المقدس .

اقول ومن المسلم عند الشيعة ان الائمة جاؤا الى هذا الموضع الشريف
من النجف وزاروا جدم امير المؤمنين (ع) وأخبروا شيعتهم بذلك ،
ولا شك أن الاولاد والاعفاد وسائر العشيرة والاقرين أعرف
بمراقدة آبائهم من غيرهم .

وختاماً لما تقدم أقول : هذا غيض من فيض ، وان القبر المقدس
ثابت ومعين مما لا جدل فيه وذلك حسبما عينه لنا أولاده وأحفاده

عليهم السلام بالنظر لزوال الأسباب التي أدت في وقتها الى إخفاء المرقد
المقدس مدة من الزمن .

ولو رجعنا الى أنفسنا هنياً، وحكمنا المنطق لزالت عنا جميع الشكوك
والشبهات المبثوثة قديماً من قبل أناس عرفوا بانحرافهم عن الامام (ع)
وكان قصدهم بث الشكوك لتضليل المسلمين ولأن يخفوا أثر الامام
فيميتوا ذكره ، لما يضررون من العداة الشديد الامام علي (ع) وأن
يفرقوا كلمة المسلمين ليس إلا .

ولو تصفحنا التواريخ القديمة بنظرة خاطفة ، لتحقق لدينا شدة ما قاسى
آل بيت محمد (ص) من الاضطهاد ، والتقتيل والتشريد بين الآفاق .

ولو سلمنا واعترفنا بالأمر الواقع بأن ما حدث ناتج عن التطاحن
على كرسي الحكم حسب مزاعمهم ، لرجعنا اليهم طالبين إثبات ما يبرر
ذلك ، لأن القوم لا يقصدون الحكم فقط ، وإنما كان قصدهم من
اضطهادهم هذا ، هو أن يحوا ذكر نبينا الكريم (ص) من الحياة
باستئصال آل بيته (ع) وتقتيلهم ، كما حدث في معركة الطف وغيرها ،
وكما أن الأعمال التي قام بها معاوية وأحفاده مما تشعروا لها الابدان لان
فيها خروجاً على الحقوق الانسانية .

ولو رضينا بكل ما حدث فكيف نرضى بالاخبار المدسوسة في الكتب
التاريخية المؤلفة عن لسان النابيين والمراد بها إخفاء قبر الامام عن

الوجود ، وذلك لإبعاد محبي آل البيت من التبرك بالمرقد المقدس وإخفاء ما أراد الله تعالى إظهاره للعالم كله ، ولكن أراد وإرادوا وإرادة الله فوق إرادة الجميع وبإني الله إلا أن يتم نوره .

وختاماً لكلماتنا أقول : رحم الله تلك الأيام التي كانت فيها الأهواء متضادة ، والسلطة الحاكمة غشومة ، والبدع والتضليل في مرتع خصب ، كل هذا ، والحقيقة وإن كانت مرة لا تهضم ، فقد وجدت لها أنصاراً أحراراً ، اعتمدوا على التدليل بالحقائق الناصعة ، وإنها لمكرمة عظيمة لأبي الحسن صلوات الله عليه ، يسجلها له التاريخ ، وإن الموضع الذي دفن فيه أصبح بعد دفنه روضة من رياض الجنة ، ومن نأواه في حياته قبر معه ذكره بعد موته وصار ذكره مقروناً بالذيلة ، وغفر الله لأصحاب النفوس الضعيفة التي لم تملك من أمرها إلا الباطيل ، والمكر والتضليل على المسلمين .



الباب الثالث عشر

تعيين قبر المغيرة بن سمية بموجب الادلة القطعية

وتعريف (الثوبة) والتي أصبحت داراً لخلود المغيرة بعد ان كانت سجناً

للنعمان بن المنذر واخيراً تجد ما افتراه المغالطون على التأريخ

مع تبيان الحقيقة بعد إحقاق الحق وازهاق الباطل

نشرت مجلة الاعتدال النجفية (١) في ص ٩ من سنتها الأولى مقالاً بعنوان ما لا يفتقر في شريعة التأريخ بقلم معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ولما كان هذا المقال يفند مزاعم الخطيب البغدادي ومفترياته حول تعيين قبر الامام وانه يدخل في صميم موضوعنا هذا لذا قررنا نشر مقتطفات من المقال المذكور لاعتمادنا على خبرة العلامة الجليل الشهرستاني، وثقتنا بمجلة الاعتدال المعروفة باتزانها واعتدالها ومحافظتها على امانة النقل وتحيزها للواقع والحقيقة. ومما جاء في مقال العلامة الشهرستاني :

(١) مجلة الاعتدال النجفية التي تأسست ١٩٣٣ م واحتجبت عن القراء في مايس سنة ١٩٤٨ صاحبها ورئيس تحريرها الاديب الاعم الاستاذ محمد علي البلاغي وهي من الحملات المراقبة الشهيرة المركزة وقد فقدتها الصحافة العراقية بالنظر لاحتجاجها المفاجيء.

« وجه الي البعض سؤالاً غريب المآل خلاصته الاستهزام عن المدفن الحقيقي لسيدنا الامام (ع) مدعياً أن الخطيب في تأريخه أورد نقولاً مختلفة ، وأقوالاً متشعبة عن مدفن الامام (ع) وانها قد اورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم ما يرويه ، وان الجواب المؤيد بوثائق تأريخه وغير تأريخية هو الذي يقطع جبهة كل خطيب وعليه أجيب قائلاً :

نشر - في هذا العام - للخطيب ابى بكر البغدادي كتابه المشهور « تأريخ بغداد » وكانت الأذان تعشقه قبل ان تراه العيون وما كاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار إلا وتراجعت الافكار راغبة عنه زاهدة فيه ، وذلك لاسباب : أهمها محاولة الكتاب في خطته التأليفية اثاره عجاجة الشبهات حول الحقائق بنقل منكرات عن نكرات ولقد حط من شأن أمثال ابى حنيفة فقيه العرب المعظم وامثال الشيخ المفيد رئيس المتكلمين ضد الغلاة ، كما قد ملأ الصحائف بالاخبار الضعيفة في ذم بغداد وتحريم المبيت فيها ويسندها الى رسول الله (ص) المتوفي قبل أن تمصر بغداد وتأهلها بأكثر من قرن .

تلك الاخبار التي لا يشك في اتحاليها على الرسول أحد من اهل العلم . وبالجملة فالكتاب فقد مر كزه الأدبي بعد انتشاره ومخالفة مسلكه مسلك المؤرخين وغايتهم ، اذ ان مسلك المؤرخ انتهاز وتدوين الحوادث

المهمة، والتعويل على اخبار الثقة والمعروفين بالصدق وغاية المؤرخ
ايضاح القضايا الغامضة، والدفاع عن الحقائق الراهنة لتكون عبرة
ينتقل بها المتطلع من حقيقة الى حقيقة ومن عظمة الى عظمة.

أما التسامح بالنقل وحشو الاسطر بالاساطير والتعويل على اخبار
المجاهيل والذكرات فهي ذنوب في شريعة التأريخ لا تغتفر وسيئات
لا تكفر...

ومما جاء في الكتاب المذكور - من هذا القبيل - نقله اختلافات
الرواة في مدفن الامام علي (ع) ذلك الأمر الذي لا يقبل الارتياب
حسب ما نورده من الشواهد من احاديث الثقة وأقوال الأئمة الهداة
في اثبات مدفنه (ع) وتعليل الاختلاف الحادث في شأنه وتقع من
هاتيك الشواهد بما يأتي :-

أ - لقد سبقني في الجواب عن هذا الأمر وسبقكم الى السؤال عنه
رجال من السلف لما عثروا على تأريخ الخطيب وما جمع فيه من هنا
وهناك عن افواه غير مسئولة... فقد قال عز الدين عبد الحميد الكاتب
المدائني المتوفى سنة ٦٥٥ :-

« سألت بعض من اتق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره
الخطيب أبو بكر في تأريخه أن قوماً يقولون ان القبر الذي تزوره
الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال - غلطوا في ذلك ،

قبر المغيرة وقبر زياد « بالثوبة » من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا وأنشد قول الشاعر :-

صلى الآلاء على قبر وطهره عند الثوبة يسقى فوقه المور
قال عز الدين (١) سألت قطب الدين نقيب الطالبين ابا عبد الله الحسين بن علي الأقساسي عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوبة وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف ، قد ابتلعها السبخ ، وزبد الأرض ، وفوثرها ، فطمست واختلط بعضها ببعض ، ثم قال : ان شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في مقابر ثقيف ، فانظر إلى كتاب « الاغانى » لابي الفرج علي بن الحسين ، والمخ ما قاله في ترجمة المغيرة ، وأنه مدفون في مقابر ثقيف وبكفيك قول ابي الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير ، فتصفحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور ، فوجدت الأمر كما قاله النقيب : « وايضاحاً لما ورد في مقال العلامة الشهرستاني المار الذكر - ادرج ادناه الادلة القطعية الناصة على تعيين قبر المغيرة بن شعبة دون جدل :

تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الأدلة القطعية :

١ - جاء في الاغانى ج ١٤ ص ١٣٩ طبع مصر عند ذكر المغيرة بن

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ص ٤٥ من مجلده الثاني

شعبة وذكر قصته مانصه :

« كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه ، حتى طمع فيه مصقلة ، فاستعلى عليه وشتمه ، وقال : اني لأعرف شبهى في عروق ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهوداً ، ثم قدمه الى شريح القاضي فأقام عليه البينة ، فضربه شريح الحد ، وآلى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة ، فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فملقاه قومه ، فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقام ثقيف فأرشدوه اليها ، فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة ، فقال لهم ما هذا ؟ فقالوا نظن أنك تريد ان ترجم قبر المغيرة بن شعبة ، فقال ألقوا ما في ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره الى آخره . »

٢ - وفي تاريخ الخميس قال عند ذكر خلافة معاوية

(أبو موسى الأشعري مات سنة ٤٤ وقيل سنة ٥٢ دفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة) .

٣ - وقال أبو حيان - (دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له

الثوبة وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة ٥٠ هـ)

٤ - وفي الحديث - ذكر الثوبة - (هي بضم التاء وكسر الواو وانها

موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٥ - وعن نهاية ابن الأثير الجوزي - (الثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو وأنها موضوعة بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٦ - وجاء في مجمع البحرين للطريحي في مادة ثوى -

(والثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضوعة بالكوفة فيه قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة) ٧ - ان المؤرخين الثقات الذين تعرضوا لمدفن المغيرة بن شعبة لم يذكر أحد منهم قبره في النجف ، أو في الفري ، وغاية ما قالوا فيه انه مدفون بمقابر تقيف أو عند قصر الامارة او في الثوبة ، حتى استغرب سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » مذهب أبي نعيم الأصفهاني في مدفن المغيرة وقال - وهذه من اغلاط أبي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف قبره ، وقيل بموته في الشام ، وقد اسلفنا عن النقيب الأتقاسي القول بدفن المغيرة في الثوبة ، وتشخيص موضع الثوبة في ارض الكوفة ،

تمريف الثوبة

وانها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر - :

الثوبة من المواضع المشهورة في ضهر الكوفة قريبة من النجف وقد ذكرها كثير من المؤرخين في كتبهم واليك البعض منها لتقف على حقيقة الأمر .

والثوية بالفتح ثم الكسر وياه مشدده ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة ، وقيل خريبة الى جانب الحيرة على مسافة منها . وذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أى أقام فسميت الثوية بذلك .

٢ - وفي لسان العرب جاء : أن الثوية موضع قريب من الكوفة .

٣ - وقال عقاب يذكر الثوية .

سقيناً عقالاً بالثوية شربة فال بلب الكاهلي عقال

٤ - ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العداني يرثيه

صلى الاله على قبر وطهره عند الثوية يسني فوقه المور

٥ - وجاء في ديوان المتنبي : -

وليل توسدنا بالثوية تحته كأن ثراها عنبر في الخناق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها تقبنه للمخاق

٦ - وقال عدي بن زيد يذكر الثوية .

ويح أم دار حملنا بها بين الثوية والمردمة

برية غرست في السواد كفرس المضيفة في اللمزمة

١ - وقال أمشئ ممدان يذكر الثوية أيضاً من قصيدته التي يقول

في اولها

فوجهه نحو الثوبة سائرًا إلى ابن زياد في الجموع الكتاب
٧ - وجاء في تاريخ الكوفة للبراقى .

(الثوبة) بالفتح ثم الكسر وياه مشددة ، ويقال الثوبة بلفظ التصغير
موضع قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خربة إلى جانب
الحيرة في ساعة منها ، ذكر العلماء إنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر
كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي اقام
فسميت الثوبة بذلك .

ما افتراه المغالطون في قبر الامام (ع) واليك البعض منها

١ - اليك النص للخطيب البغدادي في شأن قبر الأئمة (ع) في الجزء

الاول ص ١٣٨

(حكى لنا أبو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر
الطلحي يذكر ان أبا جعفر الحضرمي - مطينا - كان ينكر ان يكون
القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت
الرافضة قبر من هذا الرجته بالحجارة هذا قبر المنيرة بن شعبة ، وقال ابن
مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده
ابدا) انتهى .

٢ - وفي فرحة الغري ص ١٢ على ما ذكره الثقفى .

« قال حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي - قال حدثنا عتاب بن كريمة التميمي ، قال حدثنا الحرث بن حضير ، قال حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية ، فكتب إلى الحجاج : إني حفرت فاستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو علي بن أبي طالب ، فكتب إليه الحجاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجته فان الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة » .

٣ عن مقاتل الطالبين ص ١٦ عن فضل بن خديج عن الأسود الكندي والأحليج قالا -

(توفي علي وهو ابن أربع وستين في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لا إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن (ع) وعبد الله بن عباس و كفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قيص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي أبواب كنده عند صلاة الصبح) اهـ وغيرها من الأقوال النافذة .

الحقائق الناصحة

ركزت بحوثي المقدمة على أقوال المؤرخين الكبار المعترف بمكائدهم وصدق لهجتهم عند المسلمين عامة ، وذلك لازالة ما تعلق في أذهان بعض الناس من المغالطات التي اكتسبوها من كتب ممدوسة أو سمعوها من أناس قد جبلت أنفسهم على قلب الحقائق ، ومن طبعهم

دس السم في الدسم وهذا غير خاف على المسلمين عامة والمتتبعين والباحثين خاصة .
ولا زالة تلك الفلوات التاريخية من اذهان بعض الناس رغبت ان
اتحف القارئ الكريم بارقام تدافع عن نفسها وتسجل لها الفوز
بالاكتسار وهي لا تقبل الجدل والشك وانها الحد الفاصل لتلك المهارات .

ارقام تكملة

١ - إن عترة (١) الامام وشيعته الخالص متفقون على موضع قبره
ولا يرتابون فيه أصلاً ، وأعجب الأشياء انه لو وقف انسان على قبر
بجهول وقال هذا قبر أبي يرجع فيه الى قوله ، وكان مقبولا لا ارتياب
فيه عند سامعه ، ولكن يظهر الارتباب المفروض بقول آل بيت النبي (ع)
المعصومون المعظمون بأن هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم ، ويكون
الاجاب الابعاد المناوؤن أعلم به ؟ ان هذا من غريب القول ؟

٢ - أريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ السجاد (ع) من تحمل
متاعب السفر والمجيء الى النجف من المدينة المنورة لزيارة قبر جده
علي (ع) ... !! ؟ وكذلك اريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ
بقية الائمة عليهم السلام كالصادق وعلي الهادي والحسن العسكري (ع)
بزيارة هذا المرقد المقدس .

فهل كانت المراد من عملهم هذا ايهاً أم اعترافاً ؟؟؟ أم أنهم يعلمون درجة ثواب تلك الزيارة ، وانما قصدوه لمعينين « الاول » لزيارة قبر والدهم الاكبر « والثاني » قصد الثواب من الله جل شأنه لعملهم بفضل زيارته بالنظر لمكاته السامية عند الرفيق الاعلا .

٣ - جميع ابناء الامام واحفاده (ع) حسب القرون المتعاقبة لم يختلفوا قط في تعيين موضع قبره (ع) فهل هذا دليل ناقص ؟ أم تأتي برجل من مخاري يدلنا على قبره ... !! ؟؟؟ ...

٤ - بماذا نفسر زيارة خلفاء بني العباس كهرون الرشيد والناصر لدين الله والمستنصر لقبر الامام ؟ أكان ذلك تقرباً منهم الى العلويين ، وانك لتعلم شدة اضطهادهم لآل البيت ؟ أم هؤلاء عرفوا الحقيقة ولا يريدون أن يحيدوا عنها ، ! ؟

٥ - العبارات التي قام بها هرون الرشيد ، ومحمد بن زيد المعروف بالداعي ، وعضد الدولة البويهبي ، والايلاخانيون ، والجلالريون ، والدولة الصفوية وغيرهم ، بغض النظر عن الهدايا والتحف الاثرية النادرة . بماذا نفسر عمل هؤلاء جميعهم أمغفلين ام مغالطين أم تاهت عليهم الحقيقة ؟ مع العلم ان البعض منهم كان معاصراً لبعض الأئمة المعصومين من ولده (ع) ولا رب أنهم تحققوا إن هذا هو بعينه قبر الامام وذلك بموجب الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس مما رفع الشك وزال الشبهة

عن النفوس ، وانفاقهم هذا لم يكن القصد منه الا التقرب لوجه الله تعالى .

٦ - أجمعت الشيعة عامة على ان هذا القبر هو قبر الامام بعينه واجماع الائمة على كلمة واحدة يعتبر حجة .

٧ - أصحاب السير والتاريخ (١) : كالحوي في معجم البلدان والقلعة شندي في كتاب صبح الاعشى ، وابن الاثير في كامل التواريخ وابن أبي الفداء في تأريخه ، والفخري في تأريخ الوزراء ، والكرمانى في عمدة الطالب ، وابن اعثم الكوفي في الفتوح ، والدينوري وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ، وابن الصباغ في الفصول المهمة ، وابى الفرج الاصبهاني في الاغانى ، وابن شحنة في روضة المناظر ، والشبلبنجي في نور الابصار ، وصاحب القاموس وتاج العروس وغيرها من الكتب الكثيرة وكل منهم ينص على تعيين المرقد المقدس في النجف في المحل الذي يزار ويتبرك به اليوم .

٨ - قد نظم الشعراء (٢) في الممدوح والثناء قصائد وأبياتا ومقاطع وأراجيز لا تعد ولا تحصى ، حول مقتل أمير المؤمنين ومدفنه في أرض كوفان والنجف والغري ما يكشف النقاب ، ويدفع الارتياب ، من شعراء وعرفاء مختصين باهل بيت النبي «ص» أمثال اسماعيل الحميرى ، ودعبل

(١) تحفة العالم (٢) مجلة الاعتدال

الخزاعي ، من أبناء القرن الثاني الهجري ، ومن أبناء القرن الرابع ،
الشريف الرضي ، والحسين بن الحجاج القائل :-

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
٩- دفن أمير المؤمنين (ع) (١) ليلاً من حيث يخفى ولم يطلع
عليه أحد سوى أولاده وخواصه ولم يحصل له تشييع أصلاً كل هذا مما
أطبق عليه التاريخ فان قلت ما الوجه في ذلك مع انه كان سيد المسلمين
وأمير المؤمنين فهو الأحق بالتشييع والتبجيل قلت كان ذلك فراراً عن
تعرض اعدائه ببش قبره من الخوارج والامويين ولا زال خفياً مستوراً كافي
جميع الادوار الأموية إلى ان ظهر في زمن الرشيد بل قبله على يد داود
العباسي فانظر أيها النصف البصير إلى هذه الظلامة وكفى بها دليلاً
قاطعاً على شدة ابتلائه حياً وميتاً وانظر إلى اعدائه الذين تسموا بالمسلمين
كيف بلغ بهم عنادهم ونصبهم إلى هذا العمري هذا اكبر دليل على
كفرهم هذا وقد اتضح موضع قبره الآن في النجف من ذلك الزمان ثم
لا زال مشيداً على ايدي الملوك والاكابر من بعده وقد كتب علماءنا
في اثباته بل اعترف ابن أبي الحديد المعتزلي بذلك قائلاً ان الابناء
اعرف بقبور آبائهم وقد زاره أولاده هناك وبالجملة قد ظهر قبره
كظهور الشمس في رائعة النهار وله الحمد .

١٠- كتاب التمهيد في أوقات التطيل ص ٢٩٦ للحجة السيد محمد البغدادي بخطوط

١٠ - ان قيام الامراء والملوك (١) ومشاهير المسلمين باشادة الابنية
المفخمة وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك لا يكون إلا بعد تحقيقهم
جلية الامر، وتوثقهم من الحقيقة المنشودة، فقد قاموا باشادة القبة وبناء
الضريح والروضة وتمير الأروقة والحيطات في مشهد الغري أمراء
عظماء غير العباسيين والسامانية والحمدانية والديلمية، مثل محمد بن زبد
الداعي العلوي « بطبرستان » حوالي سنة (٥٧٠ هـ) ومثل أمير الحاج
عمر بن يحيى بن الحسين النسابة نقيب الطايبين بالكوفة، فانه عمر قبر
جده أمير المؤمنين (ع) وبني عليه قبة من خالص ماله حوالي سنة ٣٣٠ هـ
وهو الذي رد الله على يديه الحجر الأسود الى مكة المكرمة بعدما
انتهبه القرامطة)

١١ - إن شيعة علي (٢) (ع) من أيام ضعف الدولة الأموية أخذت
تأم المشهد العلوي في أرض الغري لزيارته والتبرك به ولهم كلمات في
تأيينه، وجعل في نعمته تلقى وتلى عند قبره من زائريه، وتسمى (الزيارات)
ونصوصها مروية عن علماء آل محمد (ص) والائمة من أهل بيته عليهم
السلام وهذه الزيارات مستفيض في روايتها الاثر ومتواتر بجملة
الخبر، ترشدك اليها كتب الحديث والزيارات والأدعية.

ولا مبالغة ممن يدعي ان تربة الغري استحالَت من آدمغة ملوك وأمراء وعظماء وعلماء : ومثل هذا الاهتمام لا يحصل عادة الا من اعتقادهم الصميم بان الضريح الملموس والمشهد المحسوس هما الامام السكل في السكل علي بن أبي طالب (ع) .

١٢ - ان اهتمام الشيعة (١) بدفن موتاهم من ملوك وعرفاء وعلماء ووزراء حول ضريح سيدنا علي (ع) منذ بدء أمره في القرون السالفة الاولى لاوضح شاهد على اعتقادهم بصحة مثنوى الامام هناك فقد أوصى عضد الدولة البويهى ان يدفن بجانب رجلي الامام وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك اسم « فناخسرو عضد الدولة » والتصریح بمدفنه ومن حواليه قبور بني بويه وكذلك نخر الملك ، قد أوصى نائب الدولة عميد الجيوش الحسن بن سهلان المتوفى سنة ٤٠٦ هـ أن يدفن بالغري كما في حوادث هذه السنة عن كامل ابن الاثير وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين وأمراء الهند وملوك ايران حتى مثل السلطان الفاتح « تيمورلنك » والامراء من عائلته ، ومثل اقا خاتن - المخلاتي زعيم الاسماعيلية المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ وفتح علي شاه القاجاري ملك ايران للشهير ،

الباب الرابع عشر

ظهور القبر المقدس

* * *

١ - عرفة مقام زين العابدين (ع) بالمرقم المقدس

أضطهد آل بيت الرسول الأعظم (ص) في صدر الاسلام اضطهاداً كلياً وخاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد جعل سنته في الاسلام السب والبراءة واللعن لأخي رسول الله الامام علي بن أبي طالب (ع) وأخذ يمتثل احاديثه ، وينسبها الى الرسول الأعظم (ص) في الشاء على عثمان والحط من كرامة آل البيت ، وصور الامويين هم آل البيت وقربى الرسول بما افتراه على السنة اذباه ، وتعقب اصحاب الامام (ع) وشيعته الخلفاء بالقتل والتشريد ، وجعل ذلك من اهم القواعد الاساسية لتدعيم كيان مملكته ، وليس ذلك بغريب من معاوية لو حارب الاسلام من هذا الطريق بعد ان فشل هو وابوه ابو سفيان في مناوئة رسول الله (ص) ومحاربة الاسلام يوم كان الاسلام ناشئاً مترعراً وقد حاولوا امانته وهو في المهد ولكن باؤوا بالفشل والخسران .

وعلى ماتقدم فقد تكتل شيعة علي (ع) مع بعضه وأصبحوا كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضاً ، شعارهم المحافظة على أصول الدين كما جاء
بذلك القرآن المجيد وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والمواولة
لآل بيته الكرام والتمسك بمبادئ امامهم الأعظم أمير المؤمنين علي (ع)
والاحتفاظ بمرقده عظيم الأكرام وعدم اباحة سر اخفائه غير ان الأئمة
من ولد الامام علي (ع) وشيعتهم اخلص كانوا يقصدون القبر مراً
للتبرك به واداء مراسيم الزيارة هناك .

وبعد حادثة وفاة الحسن (ع) عندما دس له السم معاوية بن ابي سفيان
بالواسطة ، وحادثة قتل الحسين (ع) في عهد يزيد ، انقاد الشيعة الى
رئيسهم الامام علي بن الحسين (ع) الملقب بالسجاد لكثرة عبادته . وعلى
هذا فان السجاد (ع) قد اخبر عن موضع قبر جده العظيم اخلص من
الشيعة ومن يعتمد عليه من المواليين له ، وأصبح سرّاً مخفياً بين القلوب
مضافاً الى ذلك فقد كان عليه السلام يزور القبر الشريف مخفياً بين حين
 وآخر وبعد اتمام مراسيم الزيارة كان عليه السلام يقيم ليلته في النجف
ويغادر المكان صباحاً .

ويوجد في محلة العمارة من جهة غروب الشمس مقام مشهور يعرف
الآن بمقام الامام زين العابدين (ع) ويروي بأن السجاد (ع) كانت
اقامته في هذا المقام أثناء زيارته لمرقده جده الامام الأعظم (ع) .

وجاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦٥ بان للامام مقاماً اخر
ملاصقاً للصحن الشريف من الجهة الغربية وأتخذ عليه مسجد وقد
أدى الصلاة فيه كثير من اهل الفضل وضاعت اثار هذا المسجد عندما
فتح الباب الغربي للصحن الشريف وسجل في دفتر الممتلكات .

٢ - ظهور القبر الشريف للحرة الأولى على يد الامام جعفر بن محمد الباقر (ع)

اصبح من خطة ال البيت (ع) بعد قتل سيدم السبط الحسين (ع)
الاحتفاظ بـ كنوز العلم الموروثة من جدم الاعظم محمد «ص» وذلك
تجنباً من سطوة أيدي العاشين ، ومحاربة الملحدين ، المفسدين للدين
الحنيف ، وقد أسسوا المدارس العلمية داخل بيوتهم واشرفوا على
التدريس بنفسهم .

تولى رئاسة الشيعة بعد وفاة السجاد «ع» ولده الامام محمد الباقر «ع»
وكانت خطته نفس المنهاج الذي سار عليه والده الحبيب ، وبعد وفاته
عهدت الى ولده الصادق «ع» وفي عهد الامام جعفر الصادق «ع»
دب الفساد في الدولة الاموية ، وكانت في دور الاحتضار ونشطت الدعوة
العباسية باسم الدعوة العلوية ، وتحرر الشيعة من القيود ، ولـ هذا
السبب انتشر العلم وظهرت سنة النبي الاعظم «ص» بعد ان لمب
بها بنو امية شطراً من الزمن وفي عهده اسست مدرسة علمية في
الكوفة تخرج منها العلماء الاعلام كل ضمن اختصاصه ففهم اللغويون

والنحلة ورواة الحديث والفقه والأصول والكيما والجبر وغيرهم .
وروى أنه تخرج من مدرسة الامام جعفر الصادق (ع) أربعة آلاف
محدث كل واحد منهم يقول حدثني جعفر بن محمد .

وقد جرى استفسار من اصحاب الامام جعفر الصادق «ع» عن
موضع قبر جده الامام «ع» ولما كان المحذور الذي اختفي القبر من
أجله قد زال بالنظر لما تقدم ذكره ، فقد أرشدتم عليه السلام على
المكان الذي فيه مرقد جثمان (الأمير الطاهر) وعن صفوان « ١ » إنه
أصلح المرقد المقدس حسب روايته

« قلت ياسيدي تأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة قال نعم
واعطاني الدراهم واصلحت القبر »

٣ - ظهور المرقد المرقى للمرة الثانية على يد دؤود بن علي العباسي

المتوفى سنة ١٣٣ هـ

ظهر ثوب الزياء من فوق الأجساد واكتشفت أسرار وخفايا قد
نظمتها ايدي السوء من وراء الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية ،
وما كاد الأمر يتم لبني العباس إلا وشهروا السيف ضد العلويين كما
فعل من قبلهم بنو أمية ، وان هذا البيت الكريم الذي خصه الله تعالى

« ١ » ، فرحة الفري س ٧٩

بآيته الكريمة في محكم كتابه المجيد أصبح من بعد وفاة النبي «ص» مضطهداً في عهد الدول المتعاقبة في صدر الاسلام ، واضطهاد العلويين في زمن الدولة العباسية ، فاق اضطهاد الأمويين بأشواط ، وبنتيجة هذا الضغط المتزايد والتقتيل شرد الشيعة في الآفاق ، وانزوا عن ولاية السوء ومع كل ذلك لم ينفكوا عن زيارة قبر رئيسهم الأعلى وهو الامام علي «ع» فأخذوا يترددون عليه بين حين وآخر ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحداً وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة «١» مانلة أو ربوة قائمة ، وبقيت هذه الحال ، على ما هي عليه الى زمن داود بن علي العباسي فأظهره على أثر كرامة وبني على القبر الشريف صندوقاً ، ولما كانت تلك الكرامة هي من الكرامات التي حصن الله بها المرقد المقدس من تطاول الأعداء على الانهاك لحرمته ، فقد آيلنا على نقلها من مصدرها بسندها لما فيها من مغزى تاريخي مهم وبمناخلة الرد على أقوال المغالطين من الفئة الباغية ، قال النقيب ابن طاووس (٢) : أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقيه المقمدي بشية المشيخة نجيب يحيى بن سعيد أدام الله بركتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن

«١» الأكمة : التل الصغير كالهضبة «جمع» أكمات

«٢» فرحة الغري ص ١١٧

محمد بن الحسن الملوحي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم (ع) عن
 القطب الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ونقلته
 حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود
 عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن
 الحسن بن الحجاج من حفظه ، قال كنا جلوساً في مجلس أبي عبد الله
 محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ
 وفيهم حضر العباس بن أحمد العباسي ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي
 يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقفة سيدي أبي عبد الله
 الحسين بن علي (ع) في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبينما هم
 قعود يتحدثون إذ حضر اسماعيل بن عيسى العباسي ، فلما نظرت الجماعة
 إليه اجمعت عما كانت فيه واطال اسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال
 يا أصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيبتي ، قال أبو الحسن علي بن
 يحيى السليمان ، وكان شيخ الجماعة ومقهما فيهم ، لا والله يا أبا عبد الله
 اعزك الله أمسكنا بحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا اعلو إن الله
 عز وجل سائلي عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعق
 جواريه ومواليه وحس دوابه أنه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي
 طالب (ع) والسادات من الأئمة عليهم السلام وعدم واحد واحداً
 وساق الحديث فانبسط إليه أصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم رجعنا

يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع صبي داود فلما كان قبل منزلنا
 وقيل منزله وقد خلا الطريق قال لنا أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس
 فصيروا إلي ولا يكونن احد منكم على حال فيتخاف وكان مطاعاً لأنه كان
 جمره بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحو
 بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معها اتها والتفت الينا فقال
 اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً
 كان له أسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة
 لسكرها من شدته وبأسه ، وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به
 الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيثوني باقصى ما فيه فضينا
 الى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فخر الحفارون وهم يقولون لا حول
 ولا قوة إلا بالله في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع فلما
 بلغوا الى الصلاة ، قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليمس تقوى
 على نقره ، فانزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا طيننا شديداً
 في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طيننا أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا
 طيننا أشد مما تقدم ، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا وأشرقنا عليه ، وقلنا
 للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه
 بالحبل فاذا على يده من اطراف أصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث
 لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين فلم يزل لحم

الغلام يقتصر من عضده وجسمه ، وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا الى عمي ، فقال أي شيء وراءكم ؟ قلنا ما ترى ، حدثناه بالصورة ، فالتفت الى القبلة فتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب فتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقاً ، ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ، ومات الغلام الأسود من وقته .

قال ابو الحسن بن الحجاج (رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه حسن بن زيد وهذا آخر ما نقله من خط الطوسي رضي الله عنه)

٤ - ظهور المرقم المقدسي للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد الخليفة العباسي

لما تبدلت نيات العباسيين وقلبوا للعلويين ظهر المجن ، أنهجر القبر الشريف واندرس الصندوق الذي وضعه داود بن علي العباسي ، ولم يمرج احد على القبر الا خلسة ومكث على هذا الحال عشرات من السنين ، والذي ساعد على ضياع الصندوق هجران القبر بالنظر للخوف المستحوذ على النفوس من السلطة العباسية القاسية أيام السفاح والمنصور وكذلك ساعد على ضياعه ايضاً هو موضع القبر الشريف فانه في منخفض واد معرض لجري السيول ومهاب الرياح . وقد ظهر القبر الشريف للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد على اثر كرامة ظهرت

للخليفة العباسي وقد روتها كتب السير والتأريخ (١) على الاللوب
التالي :

عن ابن طاووس قال : اخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن
سميد ابقاه الله عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر اشوب
عن جده عن الطوسي عن محمد بن محمد بن محمد بن النعمان المنيد ، قال وروى
محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني عبد الله
بن حازم قال :

« خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين
والثوية فرأينا طبيباً فارسلنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم
لجأت الطبا إلى اكمة فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت
الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الطبا هبطت من الاكمة ،
فسقطت الصقورة والكلاب فرجعت الطبا إلى الاكمة فتراجعت
عنها الكلاب والصقورة ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هرون أركضوا من
لقيمته فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني اسد ، فقال هرون ما هذه

(١) ، ذكر هذه الكرامة : ابن خلدكان في وفيات الأعيان ، والذهيري في حياة
الحيوان ، وابن طاووس في فرحة الغري ، والنسابة الشهير جمال الدين الحسيني في
عمدة الطالب والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وارشاد القلوب المديني
وغيرهم من المؤرخين . وفي روضة الإمام اليوم صورة هي آية في الابداع ، يظهر
عليها رسم رجل يستند إلى شجرة أمل ويده قوس يصطاد ظبياً ، وإلى جانبه شادن
وكلب صيد يرفو بها إلى تلك الكرامة عن هامش العراق قديماً وحديثاً للحسيني

الآ كمة ؛ قال ان جعلت لي الأمان أخبرتك ، قال لك عهد الله وميثاقه
لا اهيحك ولا أؤذيك ، قال حدثني أبي عن أبيه انهم كانوا يقولون
هذه الآ كمة قبر علي بن ابي طالب (ع) جعله الله حرماً لا يأوي اليه
احد الا امن فنزل هرون ودعا عاء فتوضأ فصلى عند الآ كمة وتمرغ
عليها فجعل يبكي ثم انصرفنا ثم امر ببناء قبة على المرقد المقدس »



الباب الخامس عشر

بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

* * *

لما كان موضوعنا خاصاً بالمرقد المقدس فقد طرقنا جميع الأبواب التي لها علاقة بتعيين المرقد المقدس كما مررت انفاً وهي براهين وادلة قطعية على وجود المرقد حيث يزار اليوم ولما كانت بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس لها علاقة بتعيين المرقد الشريف واتماماً لاجرائنا المتقدمة فقد جمعنا الخاتمة لهذه المقدمات الكرامات التي سنأتيك في بحثنا هذا التي بسبب بعضها اشيدت العمارات ، ومنحت العطاآت ودر على اهالي المدينة بالخيرات بالاضافة الى التحف والهدايا الاثرية التي اهديت الى الروضة المطهرة ومن تلك الكرامات ابدأ أولاً :

١ - كرامة (ع) مع داود بن علي العباسي

مر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع داود بن علي العباسي وبسبب تلك الكرامة العظيمة خر من اجلها

هاود العباسي ساجداً لله تعالى مستغفراً عما فعله وأمر من بعد ذلك
بوضع الصندوق على المرقد المقدس كما مر آنفاً « أقول » بسبب تلك
الكرامة ظهر المرقد المقدس وإكراماً لتلك الكرامة عمل الصندوق
فوق المرقد المقدس ، ولاجل تلك الكرامة سجد المناوئون لله للاستغفار
من ذنوبهم وأي دليل كهذا يجعل النفس مطمئنة راضية مستبشرة

٢ - كرامة له مع هرون الرشيد الخليفة العباسي

مر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت
مع هرون الرشيد الخليفة العباسي « أقول » تلك الكرامة أرغمت
الاعداء ، وأقهرتهم على الاعتراف بفضل أمير المؤمنين (ع) ولشرف
تلك البقعة الطاهرة توضعاً هرون الرشيد وصلى الله عند القبر اجلاً
وتعظيماً للمرقد المقدس وبسبب تلك الكرامة بنيت فوق الضريح
المطهر القبة البيضاء وكرامة لصاحب الضريح الطاهر أطلق هارون
الرشيد سراح من في الحبس من العلويين وكان يبلغ عددهم الحسين
ودفع لكل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب .

٣ - كرامة له (ع) مع عمراه بن شاهين (١)

أنقل إليك حكاية ابن شاهين كما في المصادر الموثوقة وآثار تلك
الكرامة لم تزل باقية ليومنا هذا وهو رواق عمران بن شاهين في المشهد
« ١ » ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٠٣ ، فرحة الفري ص ١٢٦ ، الأنوار العلوية
والاسرار المرتضوية

المشرف أما تلك الكرامة على ما رواها المؤرخون فهي على ما يلي :

« حكي ان عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه الى المشهد منخفياً فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وهو يقول ان في غد يأتي فذا خسروا الى ها هنا فيخرجون من كان في هذا المقام فتقف انت ها هنا واثار الى زاوية من القبة فانهم لا يرونك فسيدخلون ويصلي ويتهل بالدعاء ويقسم بمحمد وآله ان يظفروه بك قادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي الحمت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل له ما لمن يظفرك به ، فيقول : ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه ، فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد ، فكان كما قال له ، أنا عمران بن شاهين ، قال : من اوقفك ها هنا ؟ قال : له هذا مولانا قال في منامي غداً يحضر فذا خسروا الى ها هنا ، واعاد عليه القول ، فقال له بحقه قال لك فذا خسروا قلت أي وحقه ! فقال : عضد الدولة ما عرف أحد ان اسمي فذا خسروا الا أمي والقبالة وأنا ، ثم خلع عليه خلع الوزراء وطلع من بين يديه الى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عنه عضد الدولة اتى زيارة أمير المؤمنين (ع) حافياً حاسراً فلما جنة الليل خرج من الكوفة وحده وفي هذا الاثناء رأى علي بن طحال الامام أمير المؤمنين (ع) في المنام وهو يقول له (اقمدا فتح لولي

عمران بن شاهين الباب (فقمعد وفتح الباب واذا بعمران بن شاهين
قد اقبل فلما وصل قال علي بن طحال بسم الله مولانا ، فقال : ومن انا ؟
فقال عمران بن شاهين ، قال لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى ،
ان امير المؤمنين اتاني في منامي وقال لي افتح لولي عمران بن شاهين ،
قال له بحقه ! هو قال لك ؟ قال : أي وحقه ! هو قال لي فوقع على
العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت له زواريق
تعمل في الماء في صيد السمك « اقول » وبني الرواق المعروف برواق
عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهم بالسلاط «
٤ - كرامته (ع) مع طواعية بن زريك

كان طلائع (١) من الرجال الذين اتصفوا بالشجاعة وحب الخير
ومن اهل الفضل والادب لذا نعت « بالملك الصالح فارس المسلمين
نصير الدين » وان هذا الرجل قدم الى النجف الاشراف لزيارة قبر
الامام (ع) قبل توليته الوزارة وكان القائم بامامة المشهد الحيدري في
ذلك الوقت هو السيد أبو الحسن (٢) معصوم ومما رواه هذا السيد الجليل
بانه قد رأى في منامه الامام (ع) وهو يقول له : يا معصوم قد ورد
عليك هذه الليلة اربعمون فقيراً ومعهم رجل يقال له طلائع بن زريك

« ١ » ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٥ « ٢ » السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية
الموسوية آل الخرسان في النجف

من اكبر محبنا فل له اذهب فانا قد وليناك مصر ، فلما اصبحت الصباح
أمر السيد معصوم ان يتاذي في الركب اين طلائع ابن زربك فان
السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل الى مصر
ونال ارفع المناصب في الدولة الفاطمية واصبح كما اخبره السيد معصوم

٥ - كرامة له (ع) في مادة مرة بن قيس (١)

مرة بن قيس رجل من الخوارج اراد الاخذ بثار آباءه واجداده
وذلك بنش القبر المطهر وعندما قدم على فعلته مع جيشه الجرار ظهرت
الكرامة العظمى من المرقد المقدس وهي الاصبهان اللتان خرجتا من
الضريح المقدس كأنهما سيف وقطعتا مرة الى نصفين وانقلبا باذن الله
من بعد ذلك الى حجرين أسودين فنبذا بالطريق .

ويوجد في الضريح المقدس في صندوق الخاتم من جهة وجه الامام
(ع) على ما شاهده مكنان يعرف بموضع الاصبعين وسألت من الخبراء
الثقة في النجف اجابوا انها رمز لحادثة مرة بن قيس .

٦ - كرامة له (ع) في مادة الوهابيين (٢)

كان سعود الوهابي يرمي من وراء هجومه على مدينة النجف المقدسة
الفتك ببناء النجف وتخریب العمارات ونهب التحف والخزانة الكبرى
١٠ ، دار السلام ، ارشاد القلوب ، الانوار العلوية (٢) ، ممن تطرق الى حادثة
الوهابيين : العبادات المنبرية في الطبقات الجعفرية ، وصاحب مفتاح الكرامة في
آخر المجلد الخامس وآخر المجلد السابع

الموجودة في الروضة المطهرة وعلى هذا فقد حاصر المدينة المقدسة
بجيوشه وكان اهالي النجف في رعب شديد فقسم منهم من فر الى
الخارج والقسم الثاني من تسلمح للدفاع عن كرامة المدينة المشرفة
بقيادة الزعيم الأكبر آية الله الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف
الغطاء قدس سره بتمهدهم العلماء الاعلام كالشيخ حسين نجف
والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ
ملا كتاب وغيرهم من العلماء الاتقياء والمشايخ الاخيار والقسم
الثالث التجأ الى المرقد المقدس للاحتباء به بقولهم الدارج « انت حامي
الحما وارتيد لك حمي » فتشتت جيوش سعود الوهابي في الحادثة
الاولى والثانية على اثر الكرامات والمعجزات التي ظهرت من الضريح
المقدس .

وقد وقفنا على قصيدة للسيد ابى الحسن ابن الشاه كوتر النجفي
في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ هـ كما في مجموعة الشببي وإليه يصف لك
تلك المناقب المقرونة بتلك الحوادث :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا وجارروا المرتضى أعلى الورى شرفا
مولى مناقبه عز عدها قصرت كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها « سعود » كساه الذل خالقه ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده من قبة لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن سكان نجد ومن المؤمنين قفا
 وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
 مقسماً جيشه أقسام أربعة كل له سائق يعيه ان وقفوا
 حتى أتى السور قوم منهم فرقوا ففاجأوا حنظلم في الحال قد صدفا
 وصف بالباب قوماً مكثرين لها من المعاول في حزب قد ارتدفا
 والناس في غفلة حتى إذا اتهموا أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا
 فهزموا الجند نصرًا من آلهم والسوق عنهم بعون الله قد صرفا
 ورد سلطان نجد ملء عينه حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
 فلا السلام والأدراج نافعة بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل لانه لم يكن ما كان قد وصفنا
 ولم ينل غير قتل في جماعته والكل في عدد القتل قد اختلفا
 وكان مذبذب نجم الصبح أوله ومنتهاه طلوع الفجر حين صفنا
 وشم معجزة أخرى لسيدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سلفنا
 قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا وجمعوه من البارود قد جرفنا
 أصابه بمض نار ثم بردها مبرد نار ابراهيم إذ قدفا
 فلا تخف بعدما عاينت من عجب ولا تكونن ممن قلبه رجفا
 وفر عيناً وطب نفساً فانك في جوار حامي الحما قد صرت مكتفنا
 وقال في خبر كوفان في حرم ما أمها من بنى إلا وقد قصفا

ومذ تقطع قلب الجور أرخه (نحض بدا السمود إذ رنى النجفا

٦ - كرامته (ع) مع نادر شاه (١)

روى ابن نادر شاه كان لا يعرف من الأديان شيئاً وعندما اخذ بغداد شاهد خلقاً كثيراً عدوا للعدة للسفر فسأل عنهم أرباب دولته بقوله « الى اين يسرون هؤلاء » فقال له الوزير ميرزا مهدي خان يسرون الى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصي رسول الله واخوه وزوج ابنته فقال « نادر » هل ترون هناك شيئاً من الكرامات اجابه الوزير بكلمة نعم فقال اني اريد ان اشاهد كرامة بعيني والا اخذت رأسك وهدمت قبة علي بن ابي طالب فقال نعم يا مولانا ان حضرة علي بن ابي طالب لا يدخلها الحجر ولا الكلاب أما الحجر فتستحيل خلاً وأما الكلاب فتموت او تفر فامر نادر شاه بحمل ثلاث اباريق من الحجر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الحجر بخاتمه وأمر بالسير الى النجف فلما قربوا من الأرض المقدسة واذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجها فتعجب نادر شاه من ذلك ونظر الى اباريق الحجر واذا هي خل نقر للارض ساجدا تعظيماً لا أمير المؤمنين وأمر ببناء ذلك البناء العظيم ولما أراد الدخول الى المحن الشريف لم يتجاسر على الدخول

١٠٠ الانوار الملوية

فامر بسلسلة من الذهب وقال القوها في عنقي وجروني كالكلب الى باب علي فلم يجسر أحد على ذلك واذا بشخص أقبل من كبد البر واخذ السلسلة والقها في عنقه وجره الى باب الصحن فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك فنفقدها الرجل فلم يجدوه ولما كملت القبة الشريفة سألوه عما يكتبون في قبتها فقال اكتبوا يد الله فوق ايديهم فكتبوا ذلك فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل اعجمي لم يقرأ ولم يكتب فسلوه عما قال فان الله اجري ذلك على لسانه فسألوه فقال اكتبوا ما قلت لكم أمس وسألوه عما يكتبونه على المنار الشريفة فقال لهم وكبرار بما الله اكبر قيل ولما نظر ميرزا مهديخان إلى اعداد تلك الحروف واذا هي تاريخ المنار الشريفة ثم امر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعزه لأنهم كانوا في اذية النجف واهلها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف وكم وكم رأى نادر شاه من المعاجز هناك وكم وكم خدم من الخدمات لتلك البقعة الشريفة مما لا يسع ذكرها هنا

٨- كرامته (ع) مع الأسر

جاء في فرحة الغري عن الزاهد العابد النقيب ابن طاووس قال خبرني عبد الرحمن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمد بن ناصر السلامي عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال اخبرني الشريف أبو عبد الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن

ابن عبد الله الجواليقي بقراءة علي لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي
قال اخبرنا جدتي ابو امي محمد بن علي بن رحيم الثاني قال مضيت انا
ووالدي علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم وانا صبي صغير في سنة
غيف وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة مخنفين إلى الغري لزيارة قبر
مولانا أمير المؤمنين (ع) فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره
حجر ولا بناء حوله وایس في طريقه غير قائم الغري فبتنا نحن عنده
وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا
مقدار رح قال بعضنا لبعض ابعادوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فبعدنا
فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل
يتمرغ ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا إلى ما كنا عليه من
القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن .

وقال صاحب كتاب الانوار العلوية ص ٢٩٦ « حدثني جماعة من
مشائخ النجف الاشراف على مشرفه الصلاة والسلام ان في سنة المائتين
 وخمسة وخمسين بعد الالف من الهجرة جاء أسد واراد الدخول إلى الحضرة
 العلوية اللهم تلك الاعتاب السنية فتصايح الناس وسد بواب القلعة بابها بأمر
 الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضمأ برائته على
 لبه وبقي إلى اليوم الثاني ثم مضى وكان يأتي كل ليلة جمعة ويزأر خلف
 السور إلى الصباح وكانت الناس تهرب منه فلما طال مكثه عرفت

الخلايق انه لم يقصد اذية احد فكانوا يعمرون من حوله وينظرون اليه
 جمعا بعد جمع وهو لا يلفت اليهم بل هو شاخص يبصره نحو اسد الله
 واسد رسوله وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف
 اليوم (بقولة السبع) ولما سار خبر هذا الاسد في البلاد وبلغ اهل بغداد
 قال عبد الباقي افندي العمري معاتباً من امروا بسد الباب ومنعوا
 ذلك الاسد من الدخول على ذلك الجنب .

عجبت لسكان الغري وخوفهم	من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليثم اعتابا تحط ببابها	ملائكة السبع السموات ارحلا
وفي سوحها كم قد اتاخت تواضعا	قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتفى	ومغناه كم اغنى عديماً ومرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه	وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فرغ خدّاً في ثرى باب حطة	ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر	لما منعوا عنه مواليه لا ولا

٩ - كرامته (ع) مع السلطان مراد (١)

لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان الى زيارة النجف
 الاشراف ورأى القبة المباركة من مسافة اربع فراسخ ترجل عن
 فرسه فسألوه اصحابه عن سبب نزوله فقال لما وقعت عيني على القبة

١٠ ، الانوار العلوية ص ٣٠٣

المنورة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع علي الوقوف على ظهر الفرس
وترجلت اجلالاً للامام (ع) لانه احد الخلفاء الراشدين فقال بمض
المتاوتين للامام الذين كانوا مع السلطان ان كان هو خليفة فانت ايضاً خليفة
ووال علي المسلمين واحترام المحبي اشد واولى من احترام الميت فتردد
السلطان ثم تقال بكتاب الله فكانت الآية الكريمة « فاخلع نعليك
إنك بالواد المقدس طوى » عندئذ مشى راجلاً الى الحضرة الحيدرية
المطهرة وامر بضرب عنق الرجل المعترض وانشد هذين البيتين مشيراً
الى هذه الكرامة:

تراحم نيجان الملوك يبابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وخمس هذين البيتين المولى كاظم الأزرى « ره »

وزر مرقد الشمس العلى كقبابه وجبهة دار الملك دون عتابه
الم تره مع عظم ومع رحابه تراحم نيجان الملوك يبابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها .

دياطنه آيات وحي تنزلت ورسل واملاك به قد توسلت
لذلك سلاطين لديه تذلت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها .

فصار البيتان مطرحة بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء

ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند العلامة بحر العلوم المهدي
طاب ثراه .

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسمى لكي تحظى بلثم تراه
فكان كبيت الله بيت علاه تراحم نيجان الملوك بياه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اتاه ملوك الأرض طوعاً واملت

ملكها مسجاب الفضل منه تهملت
ومها دنت زادت خضوعاً به علت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

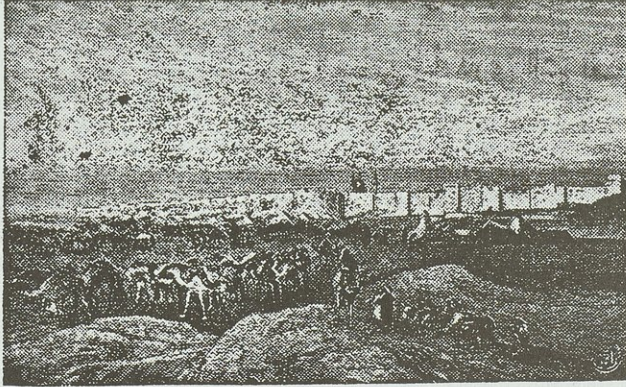
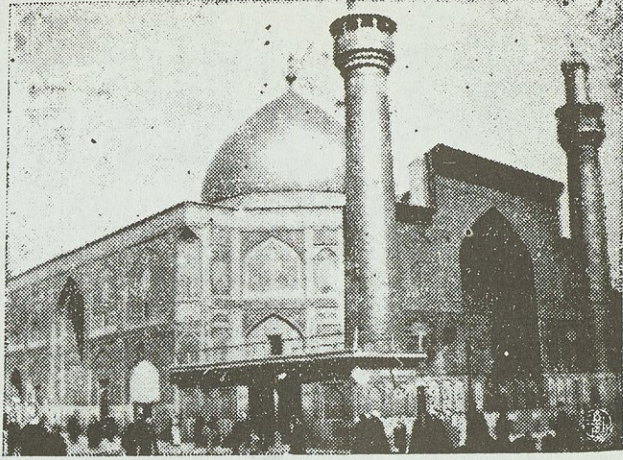
وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه نشر التعبير

تراحم تيجان الملوك بياه ليلغ من قرب اليه سلامها
وتستلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت ليرفع فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هامها على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها
وغيرها من الكرامات العظيمة والتي لا يسعها مجلدنا هذا وقد
نظرنا آنفاً الى المهم منها والتي تتعلق بالمرقد المقدس فقط .

القسم الرابع

الممارات التي أجريت على الضريح المقدس
والانشاءات الأخرى في الروضة المطهرة
وفي الصحن الحيدري الشريف

القبّة والمناير الذهبية
وهو المنظر الخارجي
العام للروضة الحيدرية
المطهرة



منظر السور الرابع لمدينة
النجف قبل أنهدامه
وقد أخذت هذه
اللوحة من مكتبة
معمادة الاستاذ الكبير
السيد صادق كونه المحامي

الباب الأول

العمارات التي أجزيت على الضريح المقدس

١ - عمارة هارون الرشيد الخليفة العباسي

بني الرشيد (١) على الضريح المقدس سنة ١٧٠ هـ (٢) قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين أحمر وطرح على رأسها حبرة خضراء ، وأما نفس الضريح الطاهر فانه بناء بحجارة بيضاء ووضع عليه قنديلًا من الفيروز المرصع بالجواهر اليتيمة (٣)

٢ - عمارة (٤) محمد (٥) بن زبير المعروف بالدهلي المتوفى عام ٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م

بني محمد بن زيد الداعي على القبر الشريف قبة وحائطًا فيه سبعون

[١] ارشاد القلوب للديلمي [٢] وقد جاء في رياض السباحة لزين العابدين الشيرازي ص ٣٠٩ ان العمارة وقعت سنة ١٥٥ هـ [٣] العراق قديماً وحديثاً

[٤] فرحة الغري ، ماضي النجف وحاضرها

[٥] هو محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان ابن اسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجز ابن زيد الجواد بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ملك بعد أخيه الحسن ومدحه أبو مقاتل الضرير بالأبيات النونية المشهورة التي آخرها : -

طاقاً ، وقد ذكر هذه العمارة ابن أبي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ ولكنه اقتصر على ذكر القبة فقط .

وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فانه عمر مرقد جده من خالص ماله . وكان يحيى هذا من أصحاب الامام موسى بن جعفر (ع) قتل سنة ٢٥٠ هـ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين العباسي (١)

وقد ذكر عمارة ابن الداعي الامام الصادق (ع) قبل وقوعها إذ قال (٢) « زار الامام الصادق جده امير المؤمنين في النجف فقال عليه السلام لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً » اهـ

٣ - عمارة عضو الدولة البويعي

هي العمارة الثالثة وقد بناها السلطان عضد الدولة (٣) فناخسرو بن الحسن بن بويه القمي وكانت عمارته تعد من اجل العمارات ومن احسن

— حسنات ليس فيها مميزات مدحة الداعي اكتبها كاتبان

وهو بنى المشهد الشريف الفروي أيام المعتضد وقيل في وقعة اصحاب السلطان وقبره بمرجان .

[١] مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ [٢] ذكره تحفة العالم عن « مدينة المعاجز » للعلامة السيد هاشم البهراي

[٣] ولد عضد الدولة في اصبهان يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهينشاه =

ما توصل اليه الفن المعماري في ذلك الوقت وانها انشئت سنة ٨٣٣٨هـ (١)
وقد بقيت قائمة إلى سنة ٧٥٣هـ (٢)

وقد صرف عضد الدولة البويهى على هذه العمارة أموالا كثيرة
وستر حيطانها بخشب الساج المنقوش وعين لها أوقافا لادارتها ، وقد
واصل اصلاح هذه العمارة سائر الملوك والوزراء من البويهيين والمحمديين
وبعض العباسيين الذين تشيعوا كالمستنصر العباسي (٣) وأولاد واحفاد
جنكيزخان وغيرهم ، وجميع هؤلاء قد تبرعوا بسخاء مفرط للعمارة
نفسها سواء كان يجلب الاحجار الكريمة او الاثاث النفيسة أو اجراء
اصلاحات فنية في الروضة الحيدرية المطهرة مما جعل العمارة آية في
الابداع ومعجزة ذلك القرن كما انبأنا الكتب التاريخية القديمة ، وقد
شاهد عمارة عضد الدولة الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧هـ وذكر
وصفها في الجزء الأول ص ١٠٩ كما جاء في الباب الثالث ص ٥٤
من كتابنا هذا .

٤ - العمارة الرابعة (٤) بعد احتراق العمارة الثالثة وما اختلف فيها من الاخبار

بعد احتراق العمارة الثالثة سنة ٧٥٣هـ - ١٣٥٢ م انشئت العمارة

وكانت ولايته على المراق خمس سنين ونصف وأوصى ان يدفن في الروضة
الحيدرية المباركة فدفن هناك وكان الله من العلماء الممدودين في الفقه والحديث
والشعر والنحو وهو من السلاطين الدهاة .

- [١] رياض السباحة ص ٢٠٩
[٢] عمدة الطالب ص ٤٤
[٣] فرحة الغري ص ٥٣
[٤] ذكر هذه العمارة الديلمي في =

الرابعة في عام ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م ولم يذكر مؤرخو القرن الثامن للهجرة اسم صاحبها ولم ينسبوها الى احد - الا ان بعض المتأخرين يرتأي انها من آثار السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري (١) مستشهداً على ذلك بالخدمات الكثيرة التي اسداها الى اهل البيت « ع » ومما قاله السماوي في أرجوزته :

أويس بن الحسن الجلائري	فقام في بناء ذاك الدائر
هياكلا منحوتة ضخاما	واعتاض من اخشاب الرخاما
في حسن شكل وبديع نحت	مرصوفة على اعتدال سمت
في جوف سرداب من الرواق	رأيت منها قطعاً رواق
في سنة الستين والسبع منه	وتم في خمس سنين تهيمه

وادخل الشاه عباس (٢) الأول اصلاحات كبيرة على هذه العمارة

= ارشاده ومحمد بن سليمان بن زوير السلياني كما في رسالة نزهة أهل الحرمين غير انهم لم يذكروا اسم صاحب هذه العمارة [١] عنوان الشرف في وشي النجف (٢) جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها ص ٣٥ ما يلي : - (لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الاوابن التي عمرها وفقاً للزائر بن وكانت تعرف بالخيابان ومحطها جهتا السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف الى باب البلدة وقعد شاهدا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدي العادية وجعلتها ملكاً لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فلانا لله وانا اليه راجعون . ومنها الآبار التي لم تزل حتى اليوم كضاف اليه . وخانات اعددها للزائر بن بررد ذكرها النجفيون في المحافل والاندية ويعينها البعض وهي في محلة المشرق واليوم من أملاك بعض =

يوم زار النجف سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م فآ به عمر الروضة المطهرة والقبّة
والصحن الجيدري (١)

٥ - عمارة الشاه صفي (٢) مفيد الشاه عباس الأول

في عام ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م بدأ الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول

الاعيان والاشراف : ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من
جهة الشرق جعلها مستشفى وخان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به
مراحيض وخفر الحكومة القريب من الصحن منفصلاً وهجرت هذه الاماكن بعد
حين فاسعولت عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بعد ان هجرت وصارت
محلّا لكتناسة والقاذورات استأجرها الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر « ره »
مدة طويلة وعمرها واصلاح اواديتها وجعلها دكاكين والزم بعض اهل الحرف
والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوبى عن عمه السيد محمد
عن جده السيد كاظم « آ هـ

« ١ » كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع ايران
سنة ١٢٧٠ هـ ومثله في المنتظم الفارسي تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة ج ٢
ص ١٧٩

« ٢ » ثبت أدناه نص ما جاء في الكتب التاريخية حول العمارة الخامسة لايضاح
ما اختلف فيه المؤرخون : -

جاء في كتاب ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي « صدر الامر اللازم بتجديد
عمارة القبّة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والاوصياء سلطان السلاطين مستند
الامامة والولاية والهادي الى طريق السعادة والهداية امد الله الغالب سلام الله عليه
وعلى ابنائه اجمعين بعد مرور الدهور وتماقب الاعوام والشهور حصل تكسر
واراد توسعه ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة
وزيره ميرزا تقى المازندراني واقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع المعمارين =

ببناء العمارة الحاضرة بعد ان شاهدت توضع في القبة المنورة وضيق
ساحة الصحن الشريف ، فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب
الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم الملوي المطهر .

= والمهندسين في النجف ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصفاء
وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ

وجاء في المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ هـ :-
« جرى بماء الفرات الى أرض النجف بحكم الشاه صفي قانہ حين ما جاء زائر
القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض النقصان في بناء المرقد امر وزيره ميرزا
تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالماهرين والمهندسين الى النجف
ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء
والجودة حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ .

وذكر هذه العمارة العلامة السيد حسن الصدر كما جاء في هامش ماضي النجف
وحاضرها ص ٣٧ وهذه العمارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر دام
ظله وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢
قام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه قائماً . قال وما اشتهر بين أهل النجف من انها
عمارة الشاه عباس لا بد ان تكون بهذا الاعتبار . « يعني الشاه عباس الثاني ، ثم نقل
الشجرة الطائفة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي « ره » وانها في زمن
الشاه عباس الاول وكذب ما يدعيه بعض اهل العلم من النجفيين من ان الشيخ
البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضع الهندسي - قلت ما اشتهر بين النجفيين من
ان العمارة كانت في زمن الشاه عباس الاول هو صحيح لا شبهة فيه فاقم تلقوه خلفاً
عن سلف وتسلموا عليه يداً عن يدي كسائر اماكنهم المقدسة التي يثبتونها
والاثار التي يملكونها . ويضد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرناه في المنتظم
الناصرى وعن ما حقق روضة الصفا الفارسي قانها عدداً من آثار الشاه عباس الاول
ببناء القبة والصحن الشريف والروضة كما تقدم نقله ، فلي هذا يمكن ان يقوم =

والذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي الما زندراني بأمر من
 الشاه (١) واستمر العمل ثلاث سنين وصرف لها امولاً طائلة وجلب
 امهر الممارين والمهندسين مما جعلها بديعة الشكل متقنة الصنع وأوجد
 فيها معرفة اوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاءً وما تقف عنده
 اسانذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها
 من المقابلة والمجانسات الفنية وسيأتي وصف الروضة المطهرة في فصل
 خاص ونحتم البحث بايات لعبد الباقي العمري يصف بها قبة المرتضى .

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل
 من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزه عن مثل
 فوقها كالا كليل لاح هلال رmqته السها بطرف كليل
 كبرت فاستقرت الفلك الدوا ر عنها بأن يرى يديل
 الى ان يقول

هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل

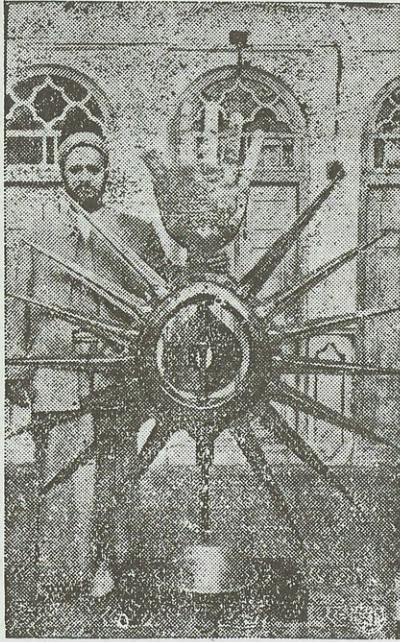
= الشيخ البهائي هذه الخدمة الجليلة وهو معاصره . مع اننا لم نقف على من ذكر ان
 الشاه عباس الثاني عمر القبة أو زار النجف .

واستشهد السيد دام ظله على ما دعاه بكلام محمد بن زوهر السليمانى . والسيد علي
 الشولستاني والذي وقف عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار
 وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الابتداء بأمر الشاه صفى والختم
 بأمر الشاه عباس الثاني ولا بنفى عمارة الشاه عباس الاول (١ هـ

(١) روضة الصفاح ١ لرضا قلي

وله أيضاً

وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدر دجاها مخنف تحت استار
بادلا جناضل الطريق دليلنا ومن ضلّ يستهدي بشعلة انوار
فلما تجلّت قبة المرفضى لنا وجدنا الهدى منها على النور لا النار



منظر الكف والاكليل الذهبي فوق القبة المطهرة
وقد ظهرت وراء الكف صورة الوجيه الحاج محمد صالح
الجوهري الذي قام بتصليح الكف والاكليل على
نفقته الخاصة

الباب الثاني

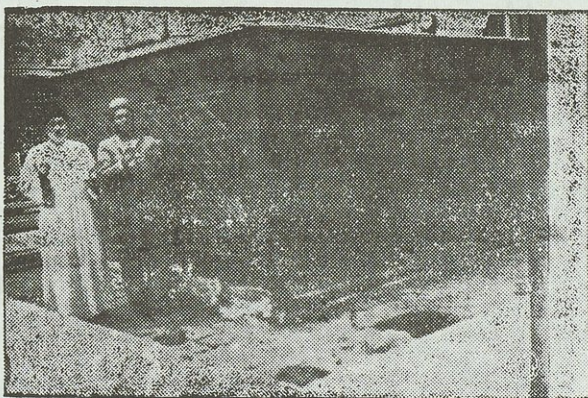
الارضعة التي أنشئت على المرقم المقدس

اول من أصلح القبر المقدس الامام جعفر الصادق عليه السلام كما مر آنفاً ، وأول من عمل ووضع الصندوق على القبر المقدس هو داود ابن علي العباسي ، وأول من بنى الضريح الطاهر بالحجارة البيضاء هو الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وان الخليفة المستنصر العباسي زار المرقم المقدس وعمل الضريح الشريف والتغ فيه . (١)

ثم تعاقبت السلاطين الأعظم بوضع الصناديق الثرية الغالية الثمن والقليلة الوجود على الضريح المقدس كالسلطان نادر شاه (٢) الذي ركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف والسلطان الأعظم والخاقان الافخم ناصر الدين شاه الذي ركب صندوقاً على الصندوق النادري من فضة وهو الذي يقول فيه عبد الباقي افندي العمري :

(٢) الانوار العلوبة ص ٢٩٤

(١) فرحة الغري



صندوق الخاتم المنبت بالذهب والعاج الغالي الثمن
والنادر الوجود والموضوع حالياً فوق القبر المقدس
وقد ظهر في اللوحة السيد محمد الرفيعي نائب
سادن الروضة الحيدرية المطهرة مع احد الزائرين

ألا ان صندوقاً احاط بحيدر وذي العرش قد أربى إلى حضرة القدس
فان لم يكن لله كرسي عرشه فان الذي في ضمنه آية الكرسي

١ - صندوق الخاتم (١)

هو صندوق من الخشب المنبت بالذهب والفضة والعاج ولا اغالي إذا قلت
ان هذا الصندوق حين تشاهده لا تبقى في نفسك قيمة للذهب وكما
امعنت النظر في الفن الذي شمله من نقوش إلى كتابة تتجدد لك
صور مبهولة لكثرة التنويع الذي داخله واليك بعض وصفه :

طوله ١٦ فوت و ٣ سم ، عرضه ١٠ فوت و ٣ سم ، ارتفاعه ٦ فوت
و ٣ سم ، كتب على الجهة السفلى للجهة الغربية « قد تشرف ووفق بآتمام
هذا الصندوق الرفيع لإخلاصاً لوليه امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
صنع بأمر كلب عتبة أمير المؤمنين محمد - جعفر بن محمد صادق (احد
ملوك الزند) ايداه الله بتأييدانه في سنة ١٢٠٢ هـ ويشير هذا التأريخ إلى
انجاز هذا الصندوق وانتهائه اما ابتداء العمل به فقد أشير اليه في الجهة
الجنوبية المعبر عنها بـ « الاصبعتين » كتبه محمد بن علاء الدين بن محمد
الحسيني سنة ١١٩٨ هـ وكتب في اعلى الصندوق من جهة الجنوب
كتيبة فيها سورة (هل أتى على الانسان) بالعاج الأبيض ومنبذة بالفضة
والذهب ، وفي هذه الجهة اربع قوائم كتب على سمت كل قائمة ، ففي

الأولى تسمة هل أتى وفي الثانية سورة انا انزلناه في ليلة القدر ، وفي الثالثة والرابعة سبوح اسم ربك الاعلى وقد كتب على باب الاصبعتين هذه الآية الشريفة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم ، وفي الجهة الشرقية كتب في الاعلى سورة النبأ وفي الأسفل سورة العاديات ، وفي الجهة الشمالية وهي التي تقابل الجهة الجنوبية وفيها أيضاً اربع قوائم كتب على الجميع سورة الملك ، وفي جهة الرأس الشريف في الاعلى كتبت خطبة النبي (ص) في حجة الوداع حينما قام بأمر الله لنصب علي خليفة بعده يوم غدير خم أخذت بسند الامام جعفر بن محمد الصادق «ع» وفيها كتب في الجهة السفلى حديث نبوي يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، وكتب على الزاوية الرابعة من الجهة الغربية اسم النجار « عمل بنده خا كسار محمد حسين نجار شيرازي » وصنع هذا الصندوق ونجارته يعرف بالفن (الخاتمي)

وكتب في خطوط حول جوانبه الاربع دعاء ذي الجوشن

٢ - الشباك الفضّي القهبرم

كان موضوعاً على صندوق الخاتم شبك من الحديد الفولاذي وعليه شبك من الفضة كان قد تبرع به الحاج مشير الشيرازي كتب عليه بخط جميل كاتبه محمد علي الاصمباني سنة ١٢٩٨ وفي الكتيبة العليا من

الشباك قصيدتان احدهما (١) لابن أبي الحديد وهي التي يقول فيها :
 يابرق ان جئت الغري فقل له اترك تعلم من بأرضك مودع
 وتبدأ هذه القصيدة مما يلي الرجلين لضريح الامام وتختتم في الجهة
 الثالثة مما يلي الرأس ، والقصيدة الثانية للعلامة الكبير الشيخ ابراهيم
 ابن العلامة الشيخ صادق آل صادق العاملي المتوفى في (الطيبة)
 ام قري جبل عامل سنة ١٢٧٨ هـ واليك اياتا من القصيدتين المذكورتين :
 ايات من القصيدة الاولى لابن أبي الحديد :

يابرق ان جئت الغري فقل له	اتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الحكيم وبعده	عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكايل ولاء	مرافيل والملا المقدس اجمع
بل فيك نور الله جل جلاله	لذوي البصائر يستشف ويبلغ
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتهد	بي فيك البطين الانزع
الضارب الهام المقنع في الوغى	بالخوف للبهيم الكماة يقنع
والسمرية تستقيم وتنحي	فكانها بين الاضالع اضلع
والمترع الحوض المددع حيث لا	واد يفيض ولا قلب يترع
ومبدد الابطال حيث تألبوا	ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا
والخبر يصدع بالمواظ خاشعاً	حتى تكاد لها القلوب تصدع

(١) من كتاب صحيح الاخبار في آل النبي المختار لمؤلفه الخطيب الشيخ

مسلم الجابري ، مخطوط ،

حتى اذا استعر الوغى متلظيا
متجلبيا نوباً من الدم قانياً
زهـد المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عنـ
هـذي الأمانة لا يقوم بحملها
نأبى الجبال الشم عن تقليدها
هـذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاه ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يشنيه عن
يا قالم الباب الذي عن هزه
لولا حدوتك قلت انك جا
لولا ممانك قلت انك باسط الا
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
أنا في مديحك الكن لا أهتدى
أقول فيك ميمدع كلا ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم

شرب الدماء بغلة لا تنقع
يعلوه من تقع الملاحم برقع
أودى به كسرى وفوز تبع
عدم وسر وجوده المستودع
خلفاء هابطة واطلس أرفع
وتفضج نيهاء وتشفق بلقع
كانت بحجة آدم تتطلع
رفعت له لا لاؤه تتشعشع
بنظيرها من قبل الا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت أ كف أربعمون وأربع
عل الأرواح في الاشباح والمستنزع
رزاق تقدر في العطاء وتوسع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري المصقع
حاشا لمثلك ان يقال ميمدع
في العالمين وشافع ومشفع

ولقد جهلت وكنت اصدق عالم اغرار عزمك أم حسامك اقطع
وقدت معرفتي فلست بمارف هل فضل علمك أم جنابك اوسع
لي فيك معتقد سأكشف سره فليصغ ارباب الهوى وليسمعوا

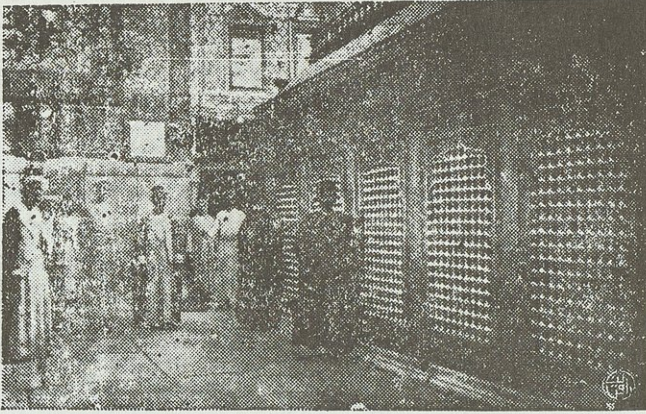
وأيات من القصيدة الثانية للعلامة العاملي

هذا ثرى حط الأثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غابة مجده وجلاله خفض الضراح الأرفع
انى يقاس به الضراح علأ وفي مكنونه سر المكون مودع
جدث عليه من الجلال سراق ومن الرضا واللفظ نور يلمع

وقد خمس القصيدة بكاملها ولده سماحة العلامة عبدالحسين العاملي فقال
عج بالفرى وحول كعبة نخره احرم وطف وانشق نضوع نشره
وأشر به لثرى الوصي وقبره هذا ثرى حط الأثير لقدره

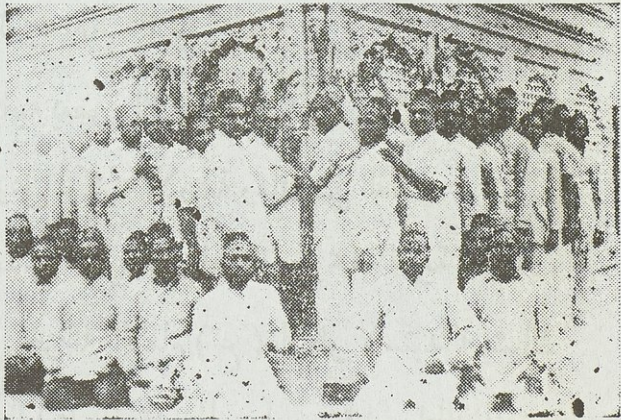
ولعزه هام الثريا يخضع

وقد كتب على جوانبه بعض الايات القرآنية والاسماء الحسنی
الشريفة وايات فارسية وعلى اركانها الاربعة رمان من الذهب .
وان هذا الشباك الفضى الذي يعتبر آية الفن وتحفة اثرية اختصت
بدقة الصنع قد حفظ في خزانة الامام (ع) بالنظر لاستبداله بشباك
فضى جديد والموضوع حالياً على المرقد والمعمول من قبل سلطان البهرة
والذي سيأتيك وصفه في محل آخر .



منظر الشباك
الفضي القديم
قبل قلعه

الهنود الموفدون من
قبل سلطان البهره
لأجل جلاء الشباك الفضي
الجديد والموضوع
حالياً على المرقـد
المقدس



٢- وضع الزجاج على صندوق الثمين (١) الخاتم الثمين

وضع الزجاج على الصندوق الثمين عند اكمال الشباك الفضي الجديد وهو يفصل صندوق الخاتم عن الشباك الفضي الذي تم صنعه في الهند على نفقة سلطان البهرة وان هذا الزجاج أصبح فضاءً بديماً لحفظ الصندوق من خطر المجاج والاثربة التي كانت قد غمرته طوال السنين الماضية فبرز بشكل بديع متجلي للناظر صنعه وان الزجاج المذكور مع تصليح الصندوق الذي تولى ادارته عمالاً من ايران قد جلبوا خصيصاً لهذه الغاية قد تبرع بنققاتها الوجيه حاج محمد صالح الجوهري نجل محمد مهيد الصائغ من خدم الروضة الحيدرية سنة ١٣٦١ هـ وإليك ابيات الخطيب الشيخ حسن السبتي في تأريخ وضع الزجاج .

قد تجلى لعلي مرقـد نوره يجلو الدجى والليل داج

فوقه صندوق قدس خاتم زانه نقش بابر يز وعاج

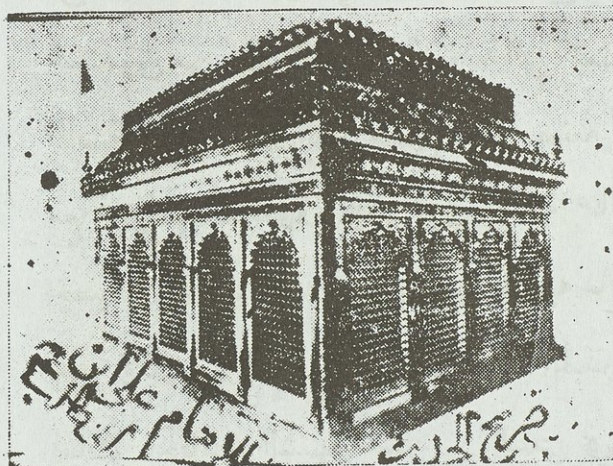
خلت عرشاً وعلي ملك فوقه علق قنديل وتاج

قد طوى في طيه سر هدى فاض علماً فطمي فضلاً فجاج

(١) ، جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٥١ : « طرأت على الصندوق اصلاحات عديدة منها ما كان في ايام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ ومنهما ما كان في سنة ١٢٠٣ وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره المنتظم الناصري ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البراقى وجدد سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالخير .

عضب دين المصطفى بيت الهياج
وسناه الله في الأرض سراج
وبنور المرتضى زاد ابتهاج

ضم حامى الجار ضرغام الهدى
ضم سر الله بل آيته
مذجلوه ابتهاج الاقرب



منظر رقم «١»
لضريح الامام
الاعظم امير المؤمنين
علي بن أبي طالب
عليه السلام

منظر رقم «٢»
لضريح الامام
الاعظم سيدنا
ومولانا الامام
امير المؤمنين علي
ابن أبي طالب (ع)



فوقه القوا غشاء حافظاً من زجاج مانعاً عنه السجاج
ياله صندوق قدس باهراً صاطعاً أرخه (ينشاه الزجاج)

٤ - الشباك الفضي الحالي

قبل نصب الشباك الفضي الحالي نشرت جريدة البلاد الفراء (١)
عن مراسل جريدة الاهرام في لندن بما يلي :
ضربح جديد نخم للامام (ع)

جاء من بومباي انه عما قريب سيتم العمل في ضربح نخم من
الخشب المموه بالذهب والفضة تبلغ نفقاته « ٤٥ » الف جنيه استرليني
وعند انجازه سيرسل الى العراق ليوضع على مدفن الامام علي بن أبي
طالب في النجف الاثرى وقد نقش على الضريح آيات من القرآن
الكریم منزلة بالذهب الابريز ويبلغ الذهب المستعمل في هذا الامر
الفني البديع خمسين رطلاً والفضة « ١٥ » الف جنيه ويبلغ علو الضريح
١٢ قدماً وقطره ٢٠ قدماً وقد بوشر العمل فيه منذ عامين بعدما زار
مدفن الامام السردار سيد طاهر سيف الدين صاحب زعيم طائفة
داوودي بوهرا ويقال انه في تلك الزيارة استأذن حكومة العراق في
ابداله الضريح القديم الذي ابلاه الزمان بضريح جديد يرمز الى الفن
الهندي الحديث فقبلت الحكومة العراقية اقتراحه .

« ١ » مجلة الغري ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٩ السنة الثالثة

أعمال نصب الشبكة الفضية

وجاء في مجلة الغري في العدد ١٠٢، ١٠١ السنة الثالثة تاريخ ١٣٣١/٧/١
انه قد تم نصب الشبكة الفضية على مرقد الامام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (ع) وهي في غاية الأبداع والفن في القرن العشرين ولقد
مهرت الألباب وحيرت الفكر بالفنون التي تحلها .

وصف صفة ازاحة الستار عن شباك مرقد النبا الأعظم (١)

كان يوم ٢٧ تموز الموافق ليوم ١٣ رجب يوماً عظيماً في مدينة
النجف المقدس اذ شهدت فيه مهرجاناً عظيماً منقطع النظير وحفلاً
رائعاً منسقاً لم يسبق ان شوهد مثيله في مختلف المناسبات وذلك بمناسبة
الانتهاء من نصب الضريح الجديد لمرقد الامام بطل الاسلام علي بن
أبي طالب (ع) والذي انشأ على نفقة مولانا السيد طاهر سيف الدين
الرئيس الديني لطائفة البهرة في الهند والذي مضى في صنعه مدة تزيد
على الخمس سنوات فجاء آية في الأبداع الفني ومثالاً للذوق الممتاز
والصناعة والصياغة البديعة ولقد بلغ مجموع ما صرف عليه ٨٠ ألف دينار
وفيه ١٠٥٠٠ مثقالاً من الذهب الخالص ومليونين مثقالاً من الفضة .

وقد ازح الستار عن شباك مرقد النبا العظيم تحت رعاية حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد في حفل كبير حضره اكابر العلماء الاعلام والزعماء والوجوه وكان بصحبة نخامته صاحب معالي السيد عبد المهدي المنتفكي وحضرة معالي السيد احمد مختار بابان فافتتح الحفلة المنفورة له السيد رؤوف الكبيسي مدير الاوقاف السابق بكلمة قيمة لاقت استحسان الجميع واليك نصيها :

« اتف في هذه الروضة المطهرة خاشعاً خاضعاً امام هذا المرقد المقدس موضع الاسرار ومنبع الهدى والتقى ، المرقد الذي يضم اماماً كان له الحظ الاوفر في تشييد دعائم الاسلام وبطلاً عظيماً ذب عن رسول الله (ص) في اخرج المواتف وبذل نفسه وامواله في سبيل الله منذ كان يافعاً الى ان قضى شهيداً » .

« تف في هذه البقعة المقدسة في هذا الحفل المبارك لاتي كلتي بمناسبة تجديد المرقد الشريف من تبرع النقي البار عظمة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين وفقه الله الاستمرار على اعمال الخير وتقبل منه ما قدمه من عمل صالح المائل امامنا خدمة لجدده أمير المؤمنين (ع) ان هذا المرقد الطاهر لم يزل ولا يزال موضع عناية ملوك المسلمين وامرائهم ومحط انظار العالم الاسلامي عموماً قديماً وحديثاً ، وهذا اكبر دليل على قدسية صاحبه والاجماع على التبرك به والاستهداء من هديه الشريف ان من واجب المسلمين الذين خدموا الدين وتركوا لنا ثروة قيمة

مادية ومعنوية ، فهم النجوم في سماء الاسلام وهم الهداة الى الصراط
المستقيم ، ولا شك ان من أعظم أئمة المسلمين أمير المؤمنين علي بن ابي
طالب (ع) واولاده الطاهرين « سلام الله عليهم » الذين لم تزل
مراقدهم كواكب في وجه البسيطة يهتدي بها السالكون ويتبرك بها
الزائرون وهم جذيرون بذلك فهم من بيت النبوة ذلك البيت الذي
عمت بركته كل الانام وتعلقت به قلوب المسلمين جميعاً ذلك البيت الذي
سلم الى افراده أكثر المسلمين قيادهم وانضوا تحت حكمهم هذا واضرع
الى الله تعالى ان يوفقنا الى الاعمال الصالحة بظل صاحب الجلالة الملك
المفدى انضر فرعاً في الدوحة الهاشمية ، والوصي المعظم ، وارث الشهامة
والاباء من جده الذي نحن ما نلون في فناء كرمه والسلام على الأئمة
الطاهرين وعليكم جميعاً ايها المؤمنون »

ثم تقدم الاستاذ الكبير والخطيب المنفوه الشيخ محمد علي اليعقوبي
المعتمد العام لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف والقي خطاباً
ارتجالياً فيما تطرق فيه إلى تأريخ البناءات في هذا المرقد العلوي المطهر
وإلى العظماء الذين بذلوا الأموال الطائلة في سبيل تخليد ذكركم في
البقعة المقدسة وإلى الملوك الذين بذلوا جهوداً جبارة في سبيل العناية
بتشييد هذا المرقد العظيم وأشار بصورة مجملة إلى آخر من زار هذا
المرقد المقدس من سلالة البيت الهاشمي المعظم كما شاد بذكر حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي ساهم في خدمة القضية العربية في مختلف ادوارها كما شارك في هذه القضية الدينية التي بشكرها له الجميع وقد هتف بحياة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الوصي الامير عبدالاله المعظم وحضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق كما دعا للحكومة الحازمة بالموقفية وتسديد الخطى .

ثم تقدم الشاعر الاديب السيد محمد جمال الهاشمي والتقى قصيدة عصماء كان موضوعها مولد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وختمها بما يناسب المقام من ذكر حضرة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ووصيه الامين وفخامة السيد نوري السعيد فاستعيدت أياتها مراراً بين التصفيق والامتنحسان .

ثم تقدم الشاب الاديب السيد براهيم الرفيعي والتقى بالنيابة عن السيد نضر الدين وكييل عظمة السيد طاهر سيف الدين الذي تبرع بصنع هذا الشباك للضريح العلوي المقدس بكلمة قيمة كان نصها :

السلام عليكم

سيدى صاحب الفخامة

سادتى العلماء الاعلام

ليس لي في هذا الموقف الرهيب عشاء الامام بطل الاسلام علي

ابن أبي طالب عليه السلام وبحضر حضرة صاحب الفخامة الرئيس
 الجليل السيد نوري السعيد رئيس الوزراء وصاحب السعادة مدير
 الأوقاف العام ومتصرف اللواء وحضرات السادة العلماء الأعلام
 ووجوه النجف وأعيانها إلا أن أرفع باسم مولاي السيد طاهر
 سيف الدين التشكرات الصميمة على ما أولقنا به حكومة العراق وعلى
 رأسها حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء من مساعدات مشكورة
 ومقدرة وابتهل إليه جل شأنه أن يشمل شعب العراق العزيز بلطفه وأن
 يديم حضرة صاحب الجلالة قرة عين العرب والاسلام مولانا صاحب
 الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم حرسه الله برعاية حضرة صاحب
 السمو الملكي الوصي على عرش العراق الأمير عبدالاله المعظم .

وبحي الملك المعظم

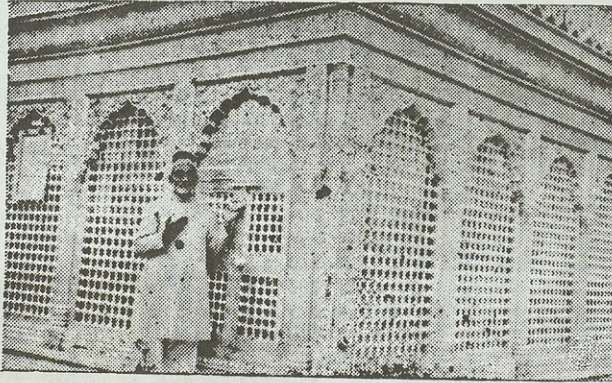
وبحي الوصي المعظم

وبحي فخامة رئيس الوزراء

وبحي الشعب العراقي النبيل

ثم قصد فخامته الحرم المقدس يحف به كبار العلماء الأعلام والسادة
 والوجوه والأشراف وكبار الموظفين حيث أزاح الستار وفتح باب
 الضريح وطاف به بخشوع مؤديا واجب الزيارة بمرقد البطل الامام
 عليه السلام وقد وزع فخامته زهاء المائة دينار على خدمة الروضة

المطهرة وبعد خروجه من الحرم الحيدري توجه الى عمارة البهرة حيث مكث
بضع دقائق وشكرهم على عملهم العظيم هذا وودع كما استقبل به من
النهظيم في الساعة العاشرة والنصف متجهاً نحو كربلاء .

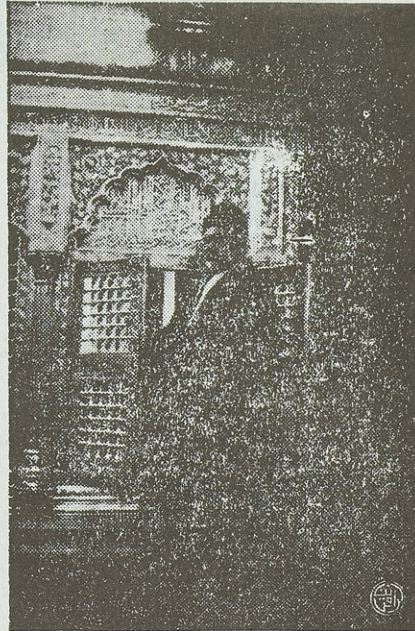


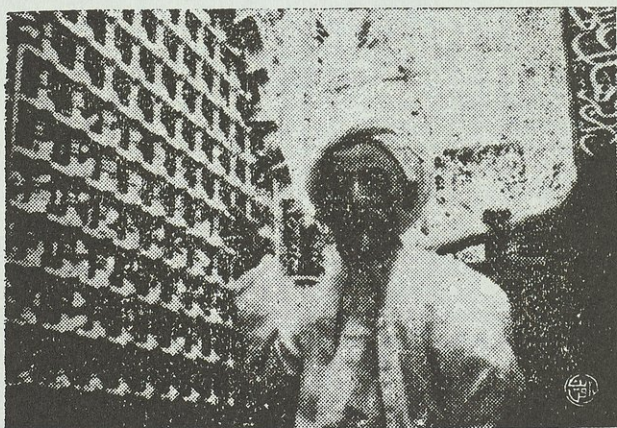
منظر رقم (٣) للضريح الفضي المقدس الجديد وقد
ظهرت في اللوحة صورة حاج اكرم ملا حيدر علي
وكيل فيضي حسيني في النجف الاشرف الذي اشرف
على تنصيب الضريح المقدس الجديد .



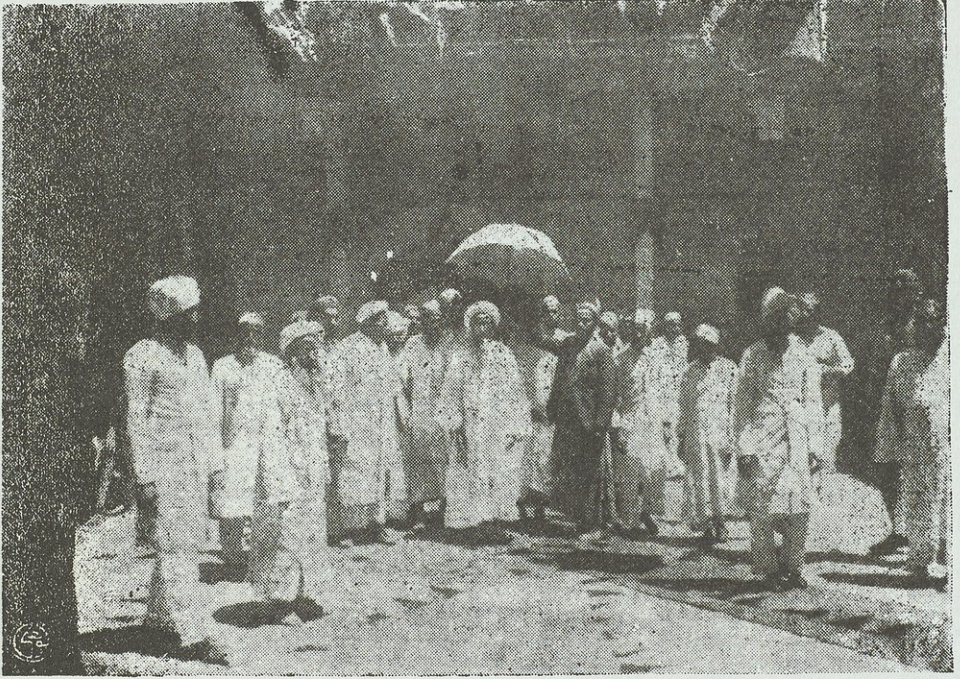
صورة تاريخية للايوام الذهبي
يتوسطه الباب الفضي وهو المدخل الأول
للروضة المقدسة وقد ظهرت في اللوحة
صورة للمرحوم الجليل السيد جواد
الرفيعي سادن الروضة المطهرة مسبقاً
والمفقور له جمعة بك قائم مقام النجف في
العهد العثماني والد معالي السيد حسام
الدين جمعة بك وزير الدفاع للملكة العراقية

باب الضريح الفضي الجديد
وقد ظهر في اللوحة سادن
الروضة الحيدرية الجليل السيد
عباس الرفيعي .





منظر من مناظر الشباك الفضي الموضوع على المرقد المقدس
حالياً وقد ظهر في اللوحة صورة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين



صورة السلطان السيد طاهر سيف الدين مع حاشيته الكريمة ونشرت
هذه اللوحة بمناسبة زيارة مولانا السلطان إلى النجف الأشرف بعد
الانتهاء من تنصيب الشبكة الفضية المعمولة في الهند على نفقة السلطان

الاستاذ الخطيب والمؤرخ المشهور الشيخ علي البازي يؤرخ طام منعم الشبكة الفضية.

هذا ضريح مما اوج الضراح علا
من كل فج له تأتي كطوف به
تستطف الله في غفران ما اقترفت
وصي طه ومن مثل الوصي له
وحينما قام «سيف الدين» جده
طوبى لشخص له ذكر يخلده
بضمه ضم جسا بالفتخار علي
أهل الولاء وهذا غاية الامل
من الذنوب وذا في المسلمين جلي
شأن عظيم به الذكر الحكيم ملي
لنناظرين حفي بالشكر في العمل
تأريخه (في ضريح للامام علي)
علي البازي

والاديب الفاضل السيد محمد الحلي الحسيني تأريخان الاول يتضمن تجديد
الشباك والضريح :

ضريح قدس قد سما
قد جددوا شباكه
لصنو سيد البشر
ارخته (نور ظهر)

١٣٦١

والثاني تأريخ جلاء الخاتم
شباك قدس قد سما رفعة
وقد جلوه وبدا نوره
فكل قلب فيه مسرور
ارخته بالخاتم النور

١٣٦١

وللشاعر الخطيب الشيخ حسن السبتي :

هذا مقام المرتضى حيدره
كمش بلقيس له الضريح
ما عرش بلقيس وما الضراح إذ
قات من انفق فيه ماله
ومن له مجدد ضريحه
فاخضع وسلم ان اصل ضريحه
جنة فردوس ابن قد قصده
وهو آصف اليه قدمه يده
قد حسدا لجينه وعسجده
وفقه رب العلي وسدده
بجنة الخلد غدا ما أسعده
ارخ وقل «نم الضريح جده»

الباب الثالث

تذهيب القبة والاىوان والمآذنتين

جاء فى التأريخ النادرى الفارسى (١) : د وحيث انه قد صدر الأمر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امتثل امره بذلك خدام القبة الملوكية احسن امتثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يماثل خمسين الف تومان (٢) وقد اُحال حساب ذلك الى الى أمير المؤمنين عليه السلام ، اه

وجاء فى بستان السباحة ص ٥٧٢ د وتصدى نادرشاه لتذهيب القبة والمآذنتين والاىوان وزاد فى عمارة ذلك البلد . اه

اما الآثار التاريخية الموجودة لهذا العمل الجليل فهي :

١ — على جبهة الاىوان الذهبى توجد كتابة بالحروف الذهبية ما نصها :

د الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه للقبة المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم وسلطان السلاطين الانخم أبو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر شاه ادام الله ملكه وأفاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه وقال فى تأريخه (خلده الله ودولته) سنة ١١٥٦ هـ ، اه

٢ — يوجد فى الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف قصيدة

(١) التأريخ النادرى الفارسى ص ٢٣٧ طبع سنة ١٣١٤

(٢) التومان الشاهى يصاوي مائة تومان بالحساب الدارج كما جاء فى هامش ماخيه النجف وحاضرها ص ٤٧

فارسية مشتملة على تاريخها

وقد ارخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة العلامة السيد حسين بن

مير رشيد النقوي الهندي الحارثي المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها :

امطلع الشمس قد راق التواظر ام نار الكليم بدت من جانب الطور
 ام قبة المراضى الهادي بجانبها منارتا ذكر كنديس وتكبير
 وصدر ايوان عز راح منشرحاً صدر الوجـود به في حسن تصدير
 بشائر السعد ابدت من كنائها آي الهدي^١ ضمن تشطير وتحرير
 قد بان تذهيبها عن امر معتضد بالنصر للحق عالي القدر منصور
 غوث البرايا شهـنـشاه الزمان علا النادر الملك مغوار المغاور
 آدامه الله ذو العرش المجيد لنا كهفاً ودافع عنه كل محذور
 فحين تمت وراقت بهجة واتت على المرام بسفي منه مشكور
 ثنى الثناء اتهاماً عطفه وشدا شخص السرور بلحن منه ماثور
 ياطالبا عام ابداء البناء لها ارخ تجلى لكم^٢ نور على نور

٤ - والسيد محمد بن امير الحاج صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني

يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة :

الله اكبر لاح قر ص الشمس في ارض الفري
 ام قبة الفلاك الذي فيها اخاء المشتري
 ام طور سيناء الكليم به كبد زير
 بل قبة النبأ العظيم وزير طه الاطهر
 قد ريم في كذهيبها زياً وحسن المنظر
 وبها يسر الناظرين سناه قبل الا نظر (كذا)
 منها الشعاع اخاء ابـ يض من قدـيم الاعصر
 والآت راقنا بقـ خـبان الشماع الاصفر
 رفعت لتقبيل الكوا كب كهفا والازهر
 هي رأس جنات الملا يا كون فيه لمطر

هي قطب دائرة الوحو د وشمس كل الادهر
فلذا دعا تاريخها للشمس قبة حيدر

١١٥٥ هـ

٥ - وفي المأذنة الشمالية المجاورة لقبر انذامة الملي دره ، ايات فارسية وفيها تاريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جمفر ومؤرخه سنة ١١٥٦ هـ
٦ - وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس للاردبيلي دره ، خمسة ايات عربية وفيها تاريخ تذهيبها .

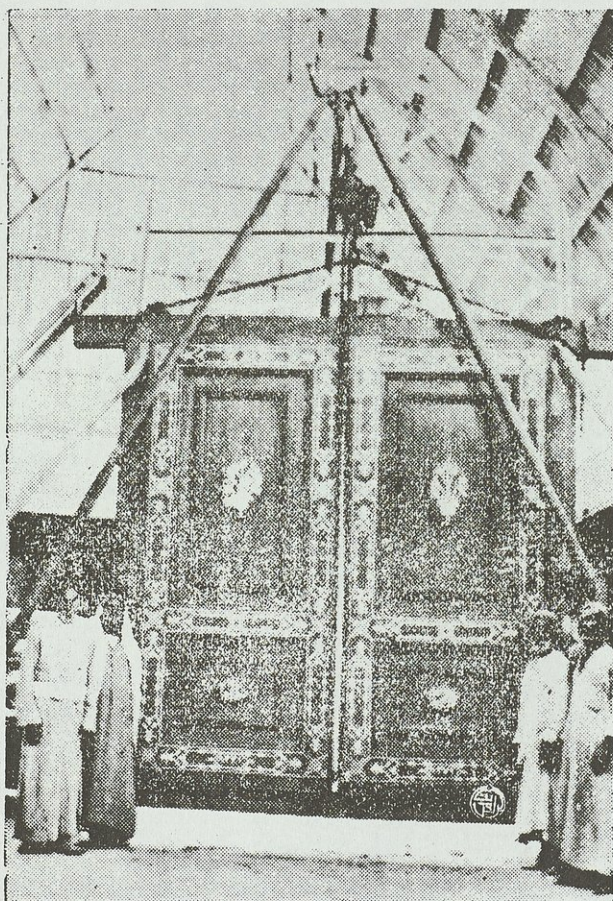
ويمجت كل نور من سناه كما شمس الضحى بل صار انور
تنور عسجداً بمنار عز يدوم بقائه والليل ادبر
نهار مسرة الامنال اضحى بذلك صبح افق المصر اسفر
وقاز بذلك نادر ، كل عهـر فسيح ثم هال ثم كبر
وقام مؤذنت التاريخ فيه يكرر اربماً والله اكبر ،
١١٥٦ هـ

٧ - وللشاعر الشهير السيد نصر الله الحارثي قصيدة مدح بها الامير (ع) ويصف القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها مطلعها
إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمي امنع الخلق جارا
الى ان قال

تبدي سناها عياناً فارخت آمنت من جانب الطور نارا
وما تقدم قد علمنا ان المباشرة في التذهيب كان عام ١١٥٥ اي في تاريخ زيارة نادر شاه لنجف الاشرف وفي تلك الزيارة أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة العظيمة والاىوان والمأذنتين وأمر بتذهيبها وقد جلبوا عمالا اخصائيين لهذا الغاية وبلغ اجور المال ما يساوي خمسين ألف تومان اما الذهب والنحاس فكان على نفقة الشاه وقد اكمل العمل سنة ١١٥٦ هـ حسبما جاء في تواريخ المسجلة على القبة والمناظر الذهبية .
وتوجد في المأذنتين شبائيك منقوشة بالتحريم وبعضها تاريخ التذهيب .
وعلى ما رواه كتاب الانوار الملوكية ص ٢٩٤ بان التذهيب جرى على اثر الكرامة العظيمة التي ذكرت في الباب الخامس عشر ص ١٩١ من كتابنا هذا .



منظر رقم (١) للباب الذهبي من الامام وقد ظهر في اللوحة
صورة فضيلة العلامة السيد محمد كلنتر واقفاً في منتصف الباب



منظر رقم (٢) للباب الذهبي من الخلف

الباب الرابع

« ١ »

الباب الذهبي الجديد

معجم الباب

طول الباب ثلاثة امتار ونصف غير جبهته المقوسة بشكل هلالى تكون فوقه ،
وعرضه ثلاثة امتار ذا مصراعين ،

نوع ضُيب الباب

خشبه من (الساج) المماز جداً ورصع الخلف منه بخشب النارنج وغيره ،

صناعة الباب ضُيباً

صنع الباب على احسن شكل في مهارة وإتقان وزين الخلف منه حفرًا بنقوش
جميلة واثبت فيه بعض الآيات والاحاديث . ويستطيع الرائي ان يدبر عنه باعجوبة فن
التجارة في قرن العشرين . وقد قام بعمل ذلك اسعافا فن التجارة في العراق اليوم
السيد الحسيب السيد كريم المارعي والحاج حسن اليزدي وهذان قد حازا قصب
السبق في مهنتهما ونالا شهرة عظيمة فصنعوا الباب وربطوا الواحه بالحديد و« براغي »
من حديد ايضا .

صحیح الاخبار فی النبي وآله الاطهار وخطوطه بخطيب الشير الاستاذ الشيخ

محمد الجابري

ما كتب على الباب من ذهب وفضة ومينا

اتفق على غشائه من الذهب الخالص ما زنته ثلاثة الاف وخمس مائة مثقال .
ومن الفضة خمسون الف مثقال . كل تلك الفضة صيغت صفائح سميككة ووضعت
على وجه الباب مباشرة تحت صفائح الذهب . ووضع على الذهب في اماكن خاصة
من المينا الخالصة الثمينة مقدار ليس بالقليل . وقد غطي كل من مصراعي الباب
وجبهته الهلالية بلوح من الزجاج السميكة والمرمر ، ليبقى الباب محفوظا بروعته وبهائه
ولثلاثي جده ايدى الزائرين وقام بعمل صياغة ما على الباب من ذهب وفضة ومينا
اشهر اساتذة فن الصياغة في ابرات وامهرم وم الحاج محمد تقي الاصفهاني ،
والحاج سيد محمد العريضي الاصفهاني ومحمد حسين پرورش الاصفهاني ، وهؤلاء قد
حازوا على شهادات راقية وأوسمة عظيمة ومدايات شرف من الحكومة الامبراطورية
الابراهيمية لتفوقهم على غيرهم بفن الصياغة .

ما كتب على وجه الباب

كتب على هامش مصراعي الباب ما نظم من الشعر العربي خصيصاً لهذا الباب
وفي وسط مصراع الباب الايمن للداخل كتب قوله كمالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، الله يعصمك من الناس ، وفي وسط
مصراع الباب الايسر كتب قوله كمالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلى ملتقى المصراع الايمن بالمصراع
الايسر الثابت كتب اسم الجليل تبارك وتعالى واسم النبي الاعظم محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم واسم سيده النساء فاطمة الزهراء (س) واسم وصي النبي الامام (ع) ،
واسماء باقي الائمة الاحد عشر من ولد الامام علي (ع) ،

موضع انشاء الباب وصياغته

انشاء في محل الوجيه الحاج صالح حلبوس في النجف الاشرف ومحل صياغة
بالذهب والفضة والمينا في اصفهان .

المكانة المقرر الباب

المدخل الذي في الايوان الذهبي لحرم الامام علي بن ابي طالب (ع) وبوسع هذا المدخل على القدر الذي يتطلبه حجم الباب .

ما اتفق على الباب

اتفق على الباب من الذهب والفضة والمينا والخشب والحديد ومصاريف اخرى ما يساوي عشرين الف دينار عراقي .

الفكر في تكوير هذا الباب

فكر في تكوير هذا الباب العظيم وتصدى للقيام بانشاءه فضيلة الملامة السيد محمد نجب الحسيني السيّد سلطان عالي كلانتر . وكابد في سبيل ذلك كل مشقة وعناء وقد سافر لاجل انشاء هذا الباب واتمام هذا العمل المقدس خمس مرات الى ايران وبذل في سبيل تحقيق هذه الامنية ما في وسعه من حـول وطول واستمر يكسح ويحمد مدة سنتين وأخيراً وفق الى ذلك بعناية من ولي التوفيق .

الباذلون لانشاء الباب

توصل السيد [كلانتر] بسميه الخيـث الى انهـاض ثلاثة من محبي الخير من المؤمنين لمناصرتـه ومؤازرتـه والقيام بالانفاق على هذا الباب بالغاً ما بلغ وهؤلاء من اعظم تجار ايران ومن اشراف عاصمتها طهران وهم : المحسن الكبير الحاج مرزاهدي مقدم ، والتاجر العظيم الوجيه النبيل الحاج كاظم اغا توكلين مقدم ؛ والوجيه الجليل التاجر المحترم الحاج ميرزا عبدالله مقدم ، فانفقوا عليه ذلك المبلغ المذكور من رؤوس اموالهم لا من الحقوق الشرعية التي تمودوا على اعطائها لمستحقها من فقراء المسلمين .

هذه صورة وجيزة قدمناه للقراء عن هذا الباب وانه آية في الابداع كثر الله الساعين الى الخير والعاملين عليه باخلاص .

* * *

الباب الخامس

ابواب الفضة

للروضة الحيدرية المطهرة ستة ابواب فضة وانها على ما يلي :

الباب الاول

من آثار الحاج محمد حسين خان الاصفهاني المصدر الاعظم وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ ويقع في وسط الابوان الذهبي .

البابان الثاني والثالث

هما اللذان يدخل منهما الداخل من الرواق الى الحرم المطهر، فالباب الواقع على بين الداخل الى الحرم المطهر نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان البازل لنفقته لطف علي خان اليراني .

والباب الذي على يسار الداخل الى المرقدة المقدس نصب سنة ١٢٨٧ اي في زيارة ناصر الدين شاه القاجاري .

الباب الرابع والخامس

في داخل الحرم بابان فضيان هما عند الراس الشريف احدهما من جهة الشمال نصب يوم الثلاثاء ربيع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت البازلة لنفقته بذت امين الدولة زوجة علي شاه كما ذكره البراقبي .

ونصب الآخر يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ والباذل

لمصروفاته الحاج غلام علي المسقطي كما ذكره البراقى ايضاً (١)

الباب السادس

نصب سنة ١٣٤١ وانما ائمن الابواب واغلاها تقع باب الرواق مقابلاً لباب الصحن الشريف القبلي بذلت مصروفاته الحاجة طخه والدة الزعيم الحاج عبدالواحد آل سكر زعيم آل قتلة وقد بلغت نفقات هذا الباب الفا ومائتي ليرة ذهبية ويمرف هذا الباب بباب المراد .

وعليه قصيدة وفيها تاريخ عام نصبه لحجة الاسلام الشيخ عبد الكريم

الجزائري (٢)

تلقى الاجر فيه فتحاً مبيناً	قف بباب المراد باب علي
خائفاً من خطاه عاد أميناً	هو باب الله الذي من آتاه
فهو بالفضل دونه طور سيناً	واخلع النعل عنده باحترام
فيه اضحي سر الاله دفيناً	واطلب الاذن وانح نحو ضريح
ويقيناً من المذاب يقيناً	قد لجأنا بحب من حل فيه
لم اجد غير حبه لي ديناً	انا في الحب والولا رافضي
املي فيك للنجاة سفيناً	ياسفين النجاة لم أر إلا
من ذنوب ابكين منا العيوناً	يا امام المهدي ببابك لقنا
يوم لا مال نافع أو بنونا	لك جئنا فاشفع لنا واجرنا
باب خير يأتونه اجمعيناً	فتح الله للورى بملي
بسلام لكم به آميناً	قل لقصاد بابه ادخلوه
ذاك باب المراد للزائرنا	فهو باب به الرجا اروحوه

(١) و (٢) ماضي التجف وحاضرها ص ٥٥

الباب السادس

اصلاح القبة والمئذنتين

اصلاح القبة المطهرة

١ - اصلاح القبة المطهرة للمرة الاولى : في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٤
حيث حدث في القبة المنورة شق، وكانت الاسباب لحدوث هذا الشق هي :
اولا - ارتفاع القبة المطهرة وثانيا - لبعد عهد عمارتها وثالثا - لمقاومتها
للجواء . وقد جرى اصلاح القبة بعد ان قلعوا الذهب وجملوا لها طوقا من حديد وبعد
اكمل التصليح اعادوا اليها الصفائح الذهبية وكان ذلك بنظارة الممار الاستاذ
الشهير الحاج محسن والامستاذ النجار [حسين الشمس] وقد كان تاريخ
الانتهاء من العمل في اخر شهر ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ (٢)
ب - اصلاح القبة المشرفة للمرة الثانية : في سنة ١٣٤٧ كضعفت بعض
الصفائح الذهبية وقد حدث في القبة انفكاك مما دعا الى تغلغل المطر الى داخل
القبة المنورة وعلى هذا فقد قلع الطاق الذهبي واصلح المتصدع منه وبنيت تلك
الفرج التي حدثت ثم اعيد اليها الذهب وقد كان العمل تحت نظارة الامستاذ
الذائع الصيت الحاج سعيد نجل الامستاذ الحاج محسن المذكور وقد كان تاريخ
انتهاء العمل في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ

٢ - اصلاح المئذنتين

جرت اصلاحات كثيرة على المئذنتين وذلك عقيب تذهيبها من قبل قادر شاه

(١) البليغة الغروية للبراق د مخطوط ،

حسب التواريخ المتصلة والمذكورة ادناه .

أ - د جرى اصلاح المذنتين بأمر الحاج محمد حسين خان الاسهباني وزير فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ وذلك عقيب تذهيب النادر لهما اذ حدث اضطراع في بعض جوانبها وسقط الصفيح الذهبي ، (١) .

ب - وفي سنة ١٢٨١ اصليت المذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الاردبيلي بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني وكان نوع الاصلاح هو اعادة بناء المذنة بدم هدمها وقلع ما عليها من الذهب ثم اعادة تركيب الذهب بدم الانتهاء من التصليح المذكور .

ج - وفي سنة ١٣١٥ اصليت المذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي (ره) بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني وكان نوع الاصلاح هدمها إلى النصف واعادة بنائها بدم قلع الذهب وتركيبه من جديد وكان تأريخ انتهاء العمل في طائر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ هـ .

د - وفي شهر جمادي الأول سنة ١٣٥٢ اصليت المذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي قدس سره وكان نوع الاصلاح هدم قسم الأعلى من المذنة بدم ان قلع الذهب وأعيد بناؤها مع تركيب الذهب وكان على نفقة الأوقاف للحكومة المراقبة .

هـ - وفي سنة ١٣٦٦ هـ قامت مديرية الاوقاف بإعانة الحكومة المراقبة بدم القسم العلوي للمذنة الشمالية وذلك للباشرة بينائها من جديد وذلك بناء على التقارير التي رفعت إلى مديرية الأوقاف من المهندسين والاختصاصيين الذين قدموا بالنجف لهذا الغرض .

١٠ ، البراق

الباب السابع

اصلاحات وتعميرات وانشاءات مختلفة

في الروضة المطهرة وفي الصحن الشريف

١ = اصلاح الروضة المطهرة

ان المرايا الملونة والرياسة البديمة الموجودة في الروضة المطهرة كلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وكانت الحضرة قبل هذا التاريخ مبنية بالحجر القاشاني وارس اكثر التاريخ لهارة الحضرة المعظمة قد انطمس على اثر تلك التغيرات التي حدثت في الروضة المطهرة وعلى هذا فان اقدم اثر موجود في الروضة المقدسة يرجع تاريخه الى سنة ١١٢١ هـ والبعض الآخر يرجع تاريخه الى زمن النادر .
ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدخلة التي تكون مقابلة للقبة بيت تاريخ يوافق سنة ١٢٠٤ هـ

قل لمن يسأل عن تاريخها «هي صرح من قواريمرمد»
وهو تاريخ وضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف فقط .
اما الحضرة فسقفها مزان بالفسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الاشكال الهندسية المختلفة وأدلا الجدران ملون بألوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة

٢ = وضع الزجاج في الرواق

في سنة ١٢٨٥ وضع في الجانب الشرقي من الرواق النقوش الزجاجية

والنجارة الفنية والبازل لمصر وفاته الرجل النقي « الحاج حمزة التركي ،
 أما الجهات الاخر الثلاث فبذل لها « الحاج ابو الناسم البوشهري ، وآخوه
 « الحاج علي اكبر ، ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني والمتولي للمصروفات
 من قبلهما هو انشقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي ، وقد شرع في العمل
 ابتداء من سنة ١٣٠٧ واستمر العمل لمدة سنة واحدة ، وكان الرواق قبل وضع
 الزجاج أي قبل تاريخ سنة ١٢٨٥ مبنياً بالحجر القاشي الأزرق .

٣ = بناء السرايب وتغيير أرضي المصنعة الشريف

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦١ ما نصه « كانت أرض المصحن المطهر
 القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم ولرور عشرات من السنين
 وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من التراب والحجار الكثيرة
 ارتفعت الأرض المحيطة بالمصحن المقدس من سائر جهاته وتوعرت أرضه لكثرة ما فيها من
 القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة [١] على وجه الأرض حتى
 كان عصر السلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله؛ فلما رأى ذلك ولم يكن
 بالسهل المرور في المصحن المقدس أمر بطم ساحة المصحن وعملت السرايب على ما هي
 عليها اليوم وعبدت أرضه بالصخر والمرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان البازل لمصر وفاته
 [مير خير الله الإيراني] واسمه ضمن خمسة أبيات عربية وفيها تاريخ المارة المذكورة
 منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من المصحن الشريف من الباب الشرقي
 الكبير ومقابلها أبيات فارسية وفيها أيضاً اسمه مع تاريخ المارة - والأبيات العربية
 من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني الحسني المتوفى سنة ١٢١٦ مبنية
 في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ . مطلعها :

لقد انعم الباري وجل عطاؤه علي [مير خير الله] وهو رجاؤه

١٠) في امل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهسي ذكر البويهيين وعمارهم
 النجف . . فقال وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره . وقد توفي [ره]
 سنة ١١٠٤ ولم يبعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم تقف لها اليوم على عـ
 ولا اثر .

الى ان قال [وهي المكتوبة على الصخرة] :

جزى د مير خير الله ، خير الله
كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان لمظيم الشمائر دأبه
وفي كل ما يرضي الاله اعتناؤه
توعد حيناً صحن روضة حيدر
فسواه مهلاً للمشاة فناؤه
ومهدد والشكر لله دأبه
فانثأت لما ان بناء مؤرخا
وفي القصيدة تواريخ اخر لم تكتب على الصخرة وهي :

وان شئت تاريخاً ليوم بناءه
لتم من قد كان منه بناءه
فقل [مير خير الله بانيه جده]
وذلك تأريخ جـلي خفاؤه
وقل [مير خير الله وطاً بانيا]
فجعل بهذا التأريخ منه رجاءه
وقل [مير خير الله جبه]
فمن ذلك التأريخ بان ولاؤه
واتبع تواريخاً اتتك مؤرخاً
[بنا مير خير الله باد بهاؤه]
وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قلمت أحجار ارض الصحن المقدس بأمر
السلطان عبدالحميد الثاني ، واصلحت السرايب واعيدت على ما هي عليه اليوم
فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفيين وهي تكون تحت
القبور التي يدفن بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس طائر جمادي
الثانية وقد ارخ هذا الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه بقوله :
وقد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علارخ [لقد فرش العرشا]

٤ = تجر بر الحجر القاشاني وتاريخ وضعه في الصحن الشريف

كانت او اوين الصحن قبل تجديدها منشأة بالاحجار القاشانية وذلك في عهد
[الشاه صفي] وان هذه الاحجار تكسر بعضها وقلع البعض الآخر بالنظر لمرور
زمن ليس بالقليل عليها . وقد تصدت لتجديد القاشاني زوجة د نادر شاه الخاتون
كوهر شاه بيكم ، وكانت بدء الشروع سنة ١١٥٦ هـ وانتهاء العمل سنة ١١٦٠ هـ
وصرفت مائة الف نادري (١) لهذا المشروع العظيم .

١٠، النادري يساوي اربع محديات وكل مائه محمدية فضية كماوي تومانا كما =

وقد ذكر « العلامة السيد حسن الصدر » بأن المتولي لهذا المشروع ميرزا مهدي وهو من اجداد « الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم »
وقد طرأت تبديلات على الحجر القاشي من بعد مرور مدة على تجديده ، وضاح
أكثر معالنه وتاريخه بالنظر للتغيرات والعميرات والاصلاحات والاضافات التي
حصلت في الروضة المقدسة وفي الصحن الشريف ولم يبق منه الا القليل .
ويوجد من هذا الحجر في ابوان العلماء وتاريخه الى نادر شاه ، وفي هذا
الايوان توجد قصيدة « لقوام الدين » يرجع تاريخها الى سنة ١١٦٠ أي تاريخ
انتهاء عمل تجديد القاشي وانما موقمة باسم كاتبها « كمال الدين حسين كلستانه »

القصيدة

سلم على نوح الامـين	يارب خير المسلمين
غيث الوري لث المرين	والمصطفى والمرضى
باتت على القلب الحزين	والبضمة الطاهر التي
سبطي حبيب الصالحين	وابنيهما نوريهما
زين العباد الساجدين	والمابد الهامي البكا
والصادق النور المبين	والباقر العالي السنا
ثم الرضا الجبل المتين	والمكاظم السامي الملا
أخي انكرام الباذلـين	ثم النبي النبي المتقي
هادي الفريق السالكين	ثم النبي النبي المهدي
مقصود ارباب اليقين	ثم الزكي العسكري
نهج الطريق المستبين	والحجة الهادي إلى
سلم عليهم اجمعـين	يارب آل المصطفى
يذكي شذاه الياسمين	كسليم لطف قانع

= في الصكوك النجفية القديمة والنادري ندبة الى نادر شاه كما ان الحمدية
نسبة الى محمد شاه (مؤسس الدولة القاجارية)

« هاشم ماضي النجف وحاضرها »

واعطف على اشياعهم آم-ين رب العالمين
واغفر لمن والام ياغفرأ للذنبيين
وانظم قواما عبده في خير أصحاب اليعين
ويوجد من الحجر القاشاني ايضاً في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت
الميزاب الذهبي وتوجد قصيدة وايات مؤرخة سنة ١٥٧٠هـ

القصيدة

صل يارب على شمس الضحى	احمد الخنار نور الثقلين
وعلى نجم اهلى بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورع-ين غزا	وله الفتح « بيدر وحنين »
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب المعصمة ام الحسين
وشهيدتين سعيدين هما	آدم الال « علي بن الحسين »
وعلى مصباح محراب الدما	لارسول المجنبى قرة عين
وعلى الباقر مقباس الهدى	وعلى الصادق حقاً غير مين
وعلى الكاظم موسى والرضا	شمس طوس وضياء الخافقين
وابي جعفر الثاني النقي	مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدى عيسى به	عجل الله طلوع النيرين
هم ازاهير بهم قلع الثنا	هم رياحين رياض الجنة
نظم العبد « قوام » لهم	صلوات لمت كالفرقدين
يطلب الجنة من رضوانهم	لا يساويه بتبر ولجيت
هم كرام لم يحب قاصدم	هم مرام للورى في النشائين
سره الله بال المصطفى	والحبين لهم والاوبى

الايات

زد اللهم او صل وبارك على طه وصل على علي
وسيدة النساء وبضئيتها وزين عبادك الاتقى علي

وبأقزم وصادقهم مقالاً
وصل على التي حليف جود
وصل على الزكي ومقعدانا
وموسى والرضا الأزكى علي

وفي سنة ١١٩٨ هـ جاء الى النجف الأشرف أحمد نواب وبذل أموالاً طائلة لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف ويوجد من هذا الحجر القاشاني في الايوان الكبير القبلي والمدفون فيه العلماء الأعلام منهم السيد محمد سعيد الجبوي المتوفى سنة ١٣٣٤ والسيد ياسين ابن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ والشيخ باقر القاموسى المتوفى سنة ١٣٥٢ . اما نص الكتابة « قد تم بالملك الأقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة ١١٩٨ »

ويوجد أيضاً من هذا الحجر على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقدارخ العلامة الجليل السيد صادق الفحام رحمه الله بقصيدة وانها مثبتة في ديوانه المخطوط :

لله روض زاهر ذو بهجة
لا يشرب الى الحيا وكأنا
خلع الريع على « الفري » مطارفا
السيد انشد المهم المقتدي ا
الى ان قال :

فاذا وردت وضمت الصحن الذي
وسرحت لحظك في بناء زاهر
فانح والى عصاك وادع مؤرخا
لك منه حصن مانع وحجاب
لهم تسريح به وذهاب
(لاخير وفق احمد النواب)

١١٩٨

وفي هذا الايوان ابيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي :

سلام على السيد المصطفى
سلام على بنت خير الانام
سلام على نور عين النبي
سلام على العابد المتقي
سلام على العالم المرتضى
سلام على الطاهر المجتبي
عظيم المصيبة في كربلا
حزين الفؤاد كثير البكا

سلام على الصادق المرتضى	سلام على الباقر المكي
سلام على تاج موسى الرضا	سلام على الكاظم المهدي
سحاب مكارم بحر السخا	سلام على الفاضل المكي
علي المقام امام المهدي	سلام على ابن التقي النقي
غياث المهين والاوابيا	سلام على السيد العسكري
امام المهدي خاتم الاوصيا	سلام على الحجة المنتفي
سلام سليم بلا منتهى	سلام عليهم كما ينبغي
وفي مطلع النعال (الكيشوانية) بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ	
القاشاني رحمه الله :	

فاسجد متذلا وعفر خديك	هذا اقل المبين قد لاح لديك
هذا حرم العزة فاخلع نعليك	ذا طور سنين فافضض الطرف به

• = بناء القاشي الحالي

ابتدأ العمل سنة ١٣٢٣ هـ واكمل سنة ١٣٢٧ وقد جرى البناء بهجة
 المرحوم السيد الجليل السيد جواد الرفيعي وبظارة الممار الاستاذ الشهير ابي جواهر
 اما اسباب بناء القاشي الحالي فهو لحادث وقع في ايام السلطان عبد الحميد
 الثاني وذلك بسقوط احجار بعض الاوابين على الزائرين وقد مات من اثر
 تلك الحادثة بعض الزوار ، وبسبب تلك الحادثة اهتم اولو الامر بتجديد الحجر
 القاشاني فقلعت احجار القاشي جميعها واعيد الصالح منها وجدد القسم الباقي
 وقد ارجح العلامة المرحوم الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
 المتوفى سنة ١٣٤٩ بأبيات :

كف امن الخائف المستجير	خليفة الهادي البشير النذير
كروضة تزهو بورد نصير	عمر صحت المرضي فافتدى
قد خصه الله بنص النذير	صحن امير المؤمنين الذي
وعزما فيها جواد جدير	بهجة الشهم ككليداره ،

وفاز بالأجر فأوحى به « ان جدد السلطان صحن الأمير »

١٣٢٣

٦ = تزيين الأروقة

أ - زين الرواق الشرقي الذي منه باب الحرم الشريف بالترصيعات الزجاجية وذلك على نفقة « الحاج حمزة التبريزي » وقد انفق على تعميره ثلاثة آلاف تومان وفرغ منه سنة ١٢٨٤ هـ

ب - وفي سنة ١٣٠٧ شرع في تزيين الأروقة القبلية والشالية والفريفة على نفقة الحاج أبي القاسم والحاج علي أكبر البوشهرين وفرغ منه سنة ١٣٠٩ هـ

٧ = الساحة الكبيرة التي على باب الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٥ نصبت الساحة الكبيرة على باب الصحن الشريف وقد أرسله أمين الملك من السلطان ناصر الدين الفاجاري .

٨ = تجبر بر فرش الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٦ هـ جددت فرش الصحن على نفقة رجل من أهالي إيران يقال له مير خير الله كما هو المستفاد من مادة تأريخه الفارسي « بنای میر خیر الله بجابود » وفي أول شهر شوال سنة ١٣١٥ شرع بهدم رأس المنارة الشالية مع تجديد فرش الصحن الشريف بأرض الخروع عبد الحميد الثاني وكان الفراغ من الجميع طائر جمادى الثانية سنة ١٣١٦ هـ

٩ = فتح باب لسور النجف

في سنة ١٣١٧ هـ فتح باب لسور النجف قرب أبواب القديم إلى جهة وادي السلام

١٠ = انارة الصحن الشريف

في شهر رجب ١٣٥٨ هـ تمت انارة الصحن الشريف والحرم الحسيني

بالكهرباء. الحديد بشكل «رائع» بهر الجميع .

١١ = الرخام المقبول

في ربيع الأول سنة ١٣٥٩ وصل الرخام المقبول لترصيف الحرم الفروي من سلطان البهرة « السيد طاهر سيف الدين » وقد ارخ الشاعر المعروف « الشيخ علي البازي » فنظام مقطوعة ضمنها تاريخاً رائماً للعام الذي بوشر فيه بترصيف الحرم الشريف :

يا حاضرة القدس اني قد حوت	وصي طه خاتم المرسلين
ما انت إلا كعبة لم تزل	مطاف املاك السما اجمعين
يد (سيف الدين) فيك اغتدت	لستوجب الشكر من المسلمين
قام بتجديد تزيينها	الضراح شاؤا وعلاء مدين
ياجنة في الارض من طوبها	فاح شذا الرحمة للعالمين
زينك الله وفي ذكره	ارخ (زينك للناظرين)

١٢ = اصلاحات سنة ١٣٥٨ هـ

في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨ تشكلت في النجف لجنة برئاسة قائم مقام النجف السيد حسن التكريتي لغرض تكمير الصحن والحرم الشريف وقد قامت اللجنة المذكورة بتعمير « الحزرات » الداخلية في الأروقة والحرم الشريف وتبديل بعض المرايا والأخشاب للزينة الموجودة في الأروقة وتعمير ارض الصحن وتبليط قسم من ارض الصحن الشريف ، وكانت كافة هذه الاصلاحات ما يقارب الألفي دينار وانما صرفت من مديرية الاوقاف العامة وان اللجنة هذه كانت بإرشاد المخفور له مهالي الحاج محسن شلاش ، وتحت اشراف الخبراء الفنيين من الاساتذة والمماريين .

١٣ = اصلاحات سنة ١٣٥٩ هـ

في شهر شعبان من سنة ١٣٥٩ هـ تشكلت لجنة بموجب الامر الاداري



نخافه السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق والسياسي
العراقي الذائع الصيت في الأوساط العالمية بصورة عامة وفي
الشرق الأوسط بصورة خاصة وننشر صورته بالنظر للخدمات
الجليلة التي قام بها في سنة ١٩٥١ إلى الروضة الحيدرية المشرفة
بوضعه التصميم الكبير للأصلاحيات الكثيرة في الروضة الحيدرية
المشرفة والتي بلغت كلفتها ٢٤٥٠٠ دينار

المصادر من متصرفية لواء كربلاء لاجل تعمير الروضة الحيدرية المقدسة اما اللجنة فتشكلت من السادة الآتية أسماؤهم :

السيد عباس الكلبدار ، والحاج عبد الرسول شريف ، والهاشمي السيد عباس السيد سلمان ، والسيد خضر مدير مال القضاء ، ومدير اوقاف كربلاء تحت رئاسة سماعة عبدالرحمن جودة قائممقام قضاء النجف ؛ وان هذه اللجنة قامت باكمال نواقص الزينة التي تبت من السنة الماضية اى سنة ١٣٥٨ مع ترميم واصلاح الفراغات المتكونة في السقوف والنيابطين ،

١٤ = اصلومات سنة ١٣٦٠ هـ

في شهر صفر من سنة ١٣٦٠ هـ لاحظت اللجنة الخاصة بتعمير الروضة الحيدرية المقدسة انهيار اسس الروضة الحيدرية انهياراً خطيراً فكلما كشفت جانباً وجدته كفيه من الجوانب الاخرى التي تحتاج الى الاصلاح لهذا فقد راجعت اللجنة سماعة متصرف اللواء فحضر وحضر معه في الوقت نفسه سماعة مدير الاوقاف العام ومهندس الاوقاف وتقرر صرف المبالغ المرصودة لهذا الغرض في ميزانية الاوقاف العامة لهذا العام على ان يكمل البناء في اول السنة المالية الجديدة ، والحق ان اكمال هذه الاسس معناه صيانة هذا البناء العظيم ورفع الخطر الذي كان متوقفاً .

١٥ = اصلومات سنة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م (*)

في سنة ١٩٥١ م قدم الى النجف الاثرف فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق وبصحبته وزير الاشغال والمواصلات السابق معالي الدكتور ضياء جعفر واثناء زيارته لاحظ نواقص الروضة المطهرة وامر بايفاد هيئة فنية برئاسة مدير شعبة المباني في وزارة الاشغال وبمدا الكشف نظمو استمارة بكلفة ٢٥ ٥٠٠ ديناراً محسوبة على نفقة ميزانية الدولة المراقبة العامة وان هذه الكلفة تصرف الى

(*) استمارة الكشف للروضة الحيدرية حسب تقرير الخـ براء الفنيين

« محفوظة في قائممقامية قضاء النجف ،

الاصلاحات والتعميرات المختلفة في الروضة وفي الصحن الشريف وام ما جاء في هذا الكشف :

١ - قلع القطع الذهبية من جانبي المدخل العمومي والجهة الامامية وتسوية الجدران واصلاح الشقوق وجلاء القطع الذهبية واطادتها في اماكنها مجدداً بصد تذهيبها .

٢ - تجهيز مواد وعمل شبايك من خشب الساج مع الشيش الحديدي والزجاج والتغليف بالتيل المشبك للقبه .

٣ - اصلاح ازاره اداوين غرف الصحن في مرمر شفاته عين التمر .

٤ - قلع ازاره الاسمنت للطارمة الذهبية وتجهيز وتركيب مرمر عراقي .

٥ - تجهيز وتركيب الشيلمان للتسقيف .

٦ - اصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين المقادات للقب (النياحين) بالطابوق والجص .

٧ - تجهيز وتركيب عيinat « مرايا » الاروقة الثلاثة مع العبابات « جراجيب » من الخشب الساج .

٨ - عمل عيinat « مرايا » في لبب الاروقة .

٩ - تجهيز وتركيب سربوش للاروقة على ان تكون الدنك من الكونكرت المسلح والشبايك الحديدية والاطارات من خشب الساج لكل سربوش مع الصبغ بالدهن باللون المطلوب .

١٠ - تجهيز وتركيب القاشي الالونة والدنك والكنائب نوع القاشي من الريزة الاسلامية وآيات قرآنية .

وغيرها من المواد والاصلاحات الكثيرة التي تتعلق في كافة اجزاء الروضة المقدسة وقد انتهى العمل سنة ١٩٥٢ م من الشهر اثناث وادارة العمل كانت تحت اشراف اللجنة المؤلفة من سعادة قائم مقام النجف السيد ضياء شكره وحاكم البداة السيد عبدالفتاح العامري ، وعضوية كل من السادة السيد عباس الرفيعي ومن عضو مجلس ادارة القضاء رشاد عجينة ومن رئيس بلدية النجف الحاج سعيد شمسه

ومن ملاحظ اشغال لواء كربلاء ومهندس الاوقاف العامة وسندرتير امجدية
الشيخ طوان كاشف الغطاء .

وبنظارة المهندسين والمعماريين الفنيين ومن جملتهم الاستاذ الشهير الحاج
سعيد الممار .

١٦ = وضع الزجاج في الروضة الجبرية من قبل الشاه محمد رضا بهلوي

رسمت جدران الروضة المقدسة مع الاماوين بالزجاج وزركت بالمرايا
ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة الشكل والتي تعطلها المصابيح الكهربائية
وانها قد حملت على نفقة جلالة اميراطور ايران محمد رضا بهلوي وقد بلغت كلفتها
١٢٠٠٠ دينار وكان ابتداء العمل سنة ١٢٧٠ هـ وانتهت سنة ١٣٧١ هـ ونحت
اشراف سمادة القنصل الايراني في النجف الاشرف السيد عبدالفاضل ظلي پور
وبنظارة السيد الجليل السيد احمد المصطفوي الموفد من ايران لهذه الغاية وهو
من التجار البارزين المعروفين بالتقى والصلاح .

واما استاذ العمل فهو الاستاذ الفني الايراني الشهير « حسين كياقر »
بممارسة الحاج سعيد الممار وبهذه المناسبة تشكلت ندوة أدبية في النجف الاشرف
ولسابق المؤرخون من الشعراء ونظموا قصائد كثيرة عرضت من بعد ذلك على
سماحة الامام الاكبر والمصلح الاعظم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء دامت
بركاته فاختر محمد جملتها التواريخ المبينة ادناه كما صرح به كتابه السامي
المنشورة صورته ادناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المذهب الكامل النجيب موزا عباس الكرمانى سلمه الله

تجدون طيه ثلاثة تواريخ لما تبرع به جلالة شاه ايران المعظم دامت دولته من
زينة الحرم الحيدري المطهر بالمرايا النيرة والانوار الكهربائية شكر الله عليه ووفقه
لامثالها من المشاريع الخيرية ان شاء الله وهذه التواريخ الثلاثة هي التي اقتضيناها
من التواريخ الكثيرة التي قدمتها لنا ولها التفوق على الجميع وفقكم الله بدما :

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

١٢ رجب سنة ١٣٧٠

النوابع

أرضاً شاهكم تبعدت أياد
مركب المرفى كساه مرايا
طاه طاه الامين قد اكلتها
خالقات مثل الكواكب تزهري
نيرات من غرة الشمس انور
أرخوها يد من انشاء لشكر

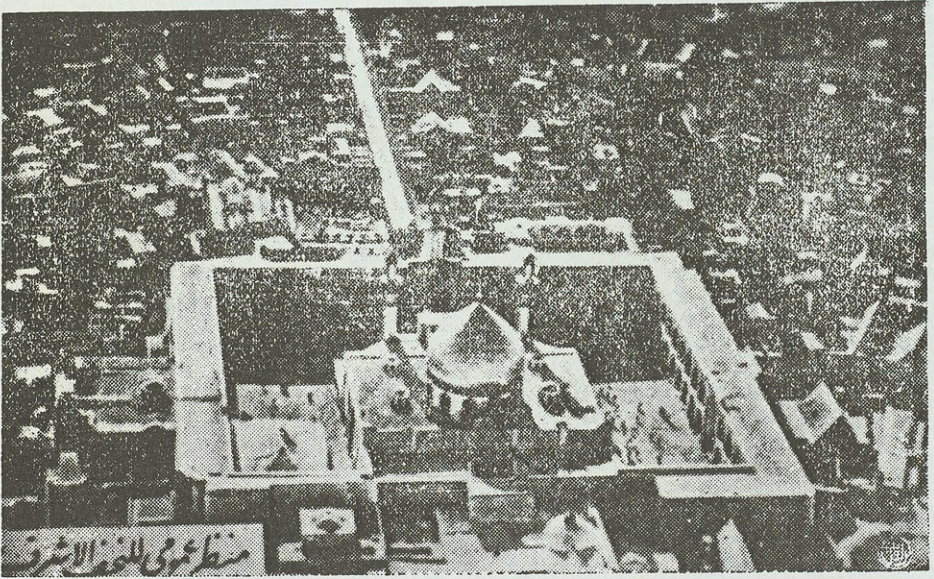
١٣٧٠

ذي روضة للمرفى من عرفها
محمد الشاه اهتدى لنورها
لناظرها زينت فاصبحت
تطير القرب وضاء المشرق
بالكهربا وهو الكريم المرق
ارخ « بأنوار علي تشرق »

١٣٧٠

انظر الى « من الفوارير على
قال الرضا فيها من الله الرضا
كائننا زهر الربى منذ ارخوا
مرقد خير الاوصياء حيدر
وقاز بالاجر ونيل المغفرة
« أو انها الكواكب المنتشرة »

١٣٧٠



منظر عمومي إلى النجف الاشرف من الجو وقد ظهر في اللوحة
صورة الروضة الحيدرية المقدسة يحيط بها الصحن الشريف

الباب الثامن

المصحن الشريف

هو سور رباعي (١)، ضخم طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ م وطول ضلعه الشمالي ٧٤ م والجنوبي ٧٥ م وفي كل من ضلعيه الغربي والجنوبي أربعة عشر ايواناً وفي كل من ضلعيه الشرقي والشمالي خمسة عشر ايواناً وفي كل ايوان حجرة هي مقبرة أحد المشاهير وقد شيدت هذه الحجرات لتكون مأوى لطلاب العلم ، اما الآن فانها اشغلت من قبل قراء القرآن الكريم لاصحاب المقابر . وقد دفن في حجرات المصحن المقدس مئات الرجال من أقطاب العلم ورجال الدين وفيهم عدد كبير ممن حاز الزعامة الدينية العالمة للطائفة الامامية في أقطار الارض كالشيخ أحمد الجزائري صاحب دآيات الاحكام ، وجد الاسرة الجزائرية في النجف ، وآل محي الدين الجامعي والسيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة» والشيخ مرعضى الانصاري ، والشيخ حسين نجف ، والشيخ محمد طه نجف ، والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والمرزا حبيب الله الرشتي ، والشيخ محمد الشرياني ، والشيخ محمد حسين الكاظمي ، والشيخ جعفر الشوشتری ، والسيد مرزا جعفر القزويني ، والشيخ عبدالله المازندراني ، والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي ، والسيد محمد سعيد الجبوبي ، والسيد عدنان الفربى الموسوى ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، والمرزا حسين النائيني ، والشيخ جواد البلاغي ، والسيد مهدي القزويني البصري ، والميرزا حسين النوري واطراهم .

١٠، المراق قديماً وحديثاً

والصحن مؤلف من طابقين وجميع جدرانه مزودة بالفاشاني اللون وعلى
حوالي الجدران العليا آيات من القرآن الكريم مسطورة بأحرف عربية متداخلة
تداخلا جلياً وكما بخط كاتب معروف من أسرة آل قفطان .

وفي الصحن الشريف مجالس الوعظ والارشاد أيضاً .

وفي الجهة الغربية من الصحن ساباط مرتفع متوسطه سماوة مستديرة وان هذا
الساباط يتصل بالحضرة المقدسة . وعند المدخل للساباط يوجد باب التكية المعروف
بتكية البكتاشية وكانت قديماً مقبرة آل بويه الديلمة ملوك بغداد وإيران في القرن
الرابع الهجري ولما فتح بغداد السلطان سليمان القانوني حولها تكية للدرويش
للقضاء على آثار المدفونين فيها كما أشار إلى ذلك الحجة السيد محسن الآمين
« في مجالسه »

وتقام في الصحن الشريف صلاة الجماعات في أوقات الصلوات الخمس من
قبل حجج الإسلام والعلماء الأعلام البارزين في النجف الأشرف .

وتتفرع من الصحن الشريف مساجد لها أهميتها التاريخية كـ مسجد عمران بن شاهين
ومسجد الحضرة ومسجد الرأس وسيأتي ذكرها في باب مساجد النجف .

وعلى الباب الكبير من الصحن الشريف وضعت الساعة الكبيرة التي نصبت سنة ١٣٠٥ هـ
بأمر السلطان ناصر الدين القاجاري .

ومن جهة الصحن الشمالية تتفرع الحسينية التي شيدها التاجر الوجيه السيد
هاشم آل زيني والد التاجر المعروف الوجيه السيد حسن زيني ، وذلك لتكون
مأوى للزائرين وكانت قبل ذلك مدرسة يأوي إليها طلاب العلوم الدينية كما قيل .
وفي وسط الصحن الشريف تقع الروضة الحيدرية المقدسة وسيأتي وصفها في
الباب الذي يليه .

وفي إحدى حجراته الجنوبية بقايا المكتبة الحيدرية القيمة فيها قسم من
المخطوطات النفيسة التي لا توجد في غيرها .

أبواب الصحن الشريف

للصحن الشريف خمسة أبواب وهي على الترتيب الآتي :

الباب الأول

وهو الباب الكبير من جهة الشرق وهو المدخل الرئيسي الى الروضة الحيدرية المشرفة وفي الباب عدة نواير-يخ تشير الى بناء القاشي القديم منها ما هو موجود على دطمة للباب على يسار الخارج منه مؤرخة سنة ١١٩٨ وتحتها كتابة يرجع تأريخها الى سنة ١٢٣٤ وفي آخرها اسم الباذل (الحاج عبدالحسين بها درخان)
ويوجد في خارج الباب تأريخ الفراغ من عمارة القاشي الحاضر وهو سنة

١٣٢٧ هـ .

الباب الثاني

باب الطوسي من جهة الشمال واسباب تسميته بباب الطوسي هي نسبة الى شيخ الطائفة ابي جعفر محمد الطوسي قدس سره صاحب التهذيب المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وان الخارج من هذا الباب ينتهي الى شارع الطوسي الذي فتح اخيراً ويقع على هذا الشارع مسجد الطوسي وفيه قبره الشريف .

الباب الثالث

باب القبلة : سمي هذا الباب بباب القبلة لكونه واقفاً على جهة القبلة في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف وقد قام بتجديده شبلي باشا ١٩٠١ كما مصرح في الايات المدونة ادناه . ويوجد على جهة الباب من خارج الصحن الشريف تأريخ لهذا الباب لشيخ احمد قفطان وسيأتي ذكر آل قفطان في باب الاسر العلمية النجفية :

ان هذا الباب قد جده	ملك الدهر السري ابن السري
شاده «شبلي باشا» واسماً	بمدان جاوز حد الصفر
وسمى فيه «الجواد» بن الرضاء	خادم الروضة سامي المفخر
فاني من ذا وهذا شاخاً	في علو ورتاج مهبر

١٩٠١ كان شبلي باشا الدرزي من قواد الترك الكبار برتبة امير لواء في ذلك العهد وتوفي في الحلة ودفن في جامعها الكبير .

قال شلي ولم ير ض الذي
انت ياشبلي ارخه وقل

ارخته فيه أهل السير
باب شبلي لثوى حيدر

سنة ١٢٨٩ هـ

الباب الرابع

الباب السلطاني : سمي بالباب السلطاني نسبة الى السلطان عبدالعزبز العثماني الذي امر بفتحه وكان في سنة ١٢٧٨ وتاريخه كلة « باب المغرب » ويقع هذا الباب في جهة الغرب من الصحن الشريف ، وتوجد أبيات مكتوبة بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن الى الامة الشيخ عباس بن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء رحمه الله :

عبدالعزبز اعز الله جانبه	والدين حصن فيه أي تحصين
والي الرقاب امام الخلق كلمهم	خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلاطين في ابوابه وقفت	ترجو النوال دلي زي المساكين
وذو الحوادث امست كالعبيدله	تكون مبرها دطها هكذا كوني
رأي على البعدضيق الداخلين الى	مشوى الامام أبي الفخر الميامين
فجاد في فتح باب اورثت سعة	لزائري قبر باب العلم والدين
فقف بها خاضعاً واسمع مؤرخها	جلت علت (١) ، باب سلطان السلاطين
وعند فتح هذا الباب انشيء السوق الصغير الذي سمي اخيراً بباب الفرج	
او سوق الهاره نسبة الى هذا الباب والمحلة .	

الباب الخامس

وهو باب الخضره وهو الذي اشار اليه ابن بطاوة في رحلته ويقع في الجهة الشرقية على مقربة من الباب الكبير .

(١) هكذا وجد بثناء في الفعامين والصحيح جل علا لأن الباب مذكور ولكن لا يوافق تأريخ العام المذكور والمامة تعتبره مؤثناً وقد جرى النظام وفقاً للمشهور عندهم « م ح ص » هامش ماضي النجف وحاضرها ،



صورة معالي الأستاذ الكبير السيد عبد الرسول الخالصي
الذي أنجز فتح الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الشريف
وان هذا المشروع يعد من المشاريع الهامة في التجف الأشرف

الشارع المحيط بالصوم الحيدري المطهر (*)

كان حديث اصلاح النجف ، وتوسيع شوارعها ، وتنشيط الحركة العمرانية فيها ، واقامة المهارات الجميلة في شوارعها الجديدة من الاحاديث التي تشغل افكار الخالصين والشاعرين من أبناء النجف ورجالها ، والحازمين من رجال الادارة الذين اشتغلوا في النجف وفي كربلاء من عهد بييد ، وأمد مديد ، وقد عرف الناس كلهم ، وشاع بينهم جميعهم في فترات متعددة ، ومناسبات مختلفة ، أن الخارطة قد رسمت ، وأن الخطة للعمل قد عينت ، والطريقة المقتضية قد اوضحت ، ثم يصل الحديث الى التحدث عن موعد التنفيذ ، وساعات المباشرة بالعمل ، ثم تطوى صحائف هذه الاحاديث «الناذرة» ويلف هذا المشروع ، وتعمد طويلاً ... ثم يتكرر من جديد ، وتعود الاحاديث تداعب الافكار ، وتراود الازهان ، وهكذا واليك . ولما ان اسلم ادارة شؤون لواء كربلاء معالي الاستاذ القدير السيد عبد الرسول الخالصي ووقف على شؤون اللواء المختلفة انبعث الموضوع من جديد ؛ وبث الامر من مقبرة الاضبارات الى عالم المذاكرات والمداولات ، والاتصالات والمراجعات وأخذ معاليه يزور النجف بين حين وآخر ، وآونة واختها ، ويلاحظ المشروع الذي يروم تنفيذه عن كثب ، ويتفقد ما يحيط به من مستلزمات ومقتضيات ، وما تدعو اليه المصلحة من موجبات ، ثم جلب معه المهندسين واطلع على الخرائط السابقة ورسم آخر خارطة للمشروع ، وقر الرأي - بعد استشارة المراجع المختصة وأخذ رأيها وموافقتها في الموضوع - على المباشرة بالعمل .

واخيراً بوشر بالعمل ونفذ المشروع على يده الكريمة واصبح هذا الشارع من الشوارع الجميلة في النجف الاشرف وقد اقيمت على جانبيه المهارات البديعة .

وبعد هذا المشروع الجبار بالنسبة الى مدينة النجف من ام المشاريع العمرانية وهذا العمل الخطير يستوجب الثناء والشكر للقائمين به ، ويدعو الى التقدير والاكبار لأن الاصلاح من الزم الواجبات ، والعمران في مقدمة الضرورات ، وتوسيع الشوارع من الامور التي يتطلبها الزمن ، وتقتضيها حاجة العصر ، والجود يؤدي الى الفناء ، والحركة - على كل حال - مجلبة للبركة .

الباب التاسع

وصف الروضة الحيدرية المطهرة

١ = الابواب الذهبية

يتوسط الصحن الشريف ايوان ذهبي مرتفع وسقفه مع جدراناه مفضاة بالذهب وفي ركنيه المئذنتان المنشأتان بالذهب ايضا ، وارتفاع كل واحدة منهما ٢١ متراً وقد كتب في اعلاها آيات من سورة الجمعة .

والى جنب المئذنة الشمالية غرفة فيها درج يصعد منها الى سطح الحضرة المشرفة وفي داخلها مرقد اشهر علماء الامامية في القرن السابع وهو العلامة الحلي قدس سره صاحب المؤلفات الشهيرة .

والى جنب المئذنة الجنوبية غرفة اخرى فيها مرقد العالم الشهير المقدس الأردبيلي من علماء القرن العاشر وفي داخل الغرفة ادخرت خزانة الامام والى سيأتي ذكرها في الجزء الثاني من كتابنا .

وبوجد في وسط الابواب الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة للسيد عرفى الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتمرف بهراس مماس ومخنومة باسم كاتبها محمد جعفر الاسهباني ومؤرخه سنة ١١٥٦ ومطلع القصيدة :

بين بارگاه كيست كه كويند بهراس كاي اوج عرش سطح حضيض توراماس

وعلى بين الداخل من باب الابواب الذهبي الى الروضة الحيدرية بيتان من الشعر

لا تقبل التوبة من تائب الا بحب ابن ابي طالب

حب علي واجب لازم في علق الشاهد والنائب
وعلى يسار الداخل أيضاً البتين الآتين :

لي خمسة اطني بها نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرضى وابناهما وقاطمة

ودفن في هذا الايوان كثير من العلماء والاعيان وكانت اسماؤهم مكتوبة
على صخور جدرانها ولكن ضاعت تلك المعالم اثناء قلع تلك الصخور وتبدلها
بمر السنين .

٢ = الرواق

ويؤدي الايوان الذهبي المذكور اعلاه الى رواق يدور حول الحضرة المقدسة
طوله ٣١ متراً ونصف وعرضه ٣٠ متراً وهذا الرواق مزين بقطع من الرايا ذات
الاشكال الهندسية البديعة والتخاريم المزوقة المختلفة - وله ثلاثة أبواب - الباب
الاول : موقفه في وسط الايوان الذهبي - والباب الثاني : مقابل لباب الطوسي
والباب الثالث : مقابل لباب القبلة - وهناك باب - لم يفتح يقال له باب المراد ،
وتحت باب الايوان الذهبي مقبرة آل الملا الذين كانوا معوليين سدنة الروضة
الجديدة سابقاً والذين سيأتي ذكرهم في الجزء الثاني من كتابنا هذا ، وعن يمين
هذا الباب زاوية فيها قبر السادن السيد الجليل المرحوم السيد رضا الرفيعي .
وفي جهات هذا الرواق غرف صغيرة تحتوي على مقابر جماعة من العلماء
والملوك العظام ممن لا يسعنا حصر اسمائهم في هذا الجزء .

وفي الرواق من الجهة الشمالية منبر بديع الصنع منبت بالمعراج يسمى منبر الخاتم
وقد أعد هناك للوعظ والخطابة ، وإلى جنبه مكيفة الهواء التي تبرع بها مسالي
الدهكتور ضياء جعفر .

وفي الرواق من الجهة الغربية غرفة كبيرة قد اتخذت مذكراً لجملة من
الهدايا والتحف الثمينة التي تستعمل دائماً في الحضرة المقدسة كالفروشات والملفات
خصوصاً عند زيارة الملوك والعظام .

وفي الرواق من الجهة الجنوبية مقبرة السادن السيد الجليل المرحوم السيد

٣ = الروضة الجبرية

لروضة الحيدرية المشرفة أربعة ابواب فضية . في المدخل الرئيسي منها البابان الفضيان الواقعان تجاه باب الايوان الذهبي الكبير - اما البابان الباقيان فموقعهما في الجهة الشمالية من الروضة المقدسة امام منبر الخاتم .

والحضرة المقدسة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ١٢ م و٦٠ سم ولكل ضلع ايوان يسامت اعلاه بناية اعالي الرواق .

اما الايوان الذي يقع من جهة الشرق ففيه البابان اللذين تقدمت الاشارة اليهما والايوان الشمالي فيه البابان الفضيان اللذين اشرفنا اليهما أيضاً ؛ والايوان الغربي فيه شباك فضي يتكون من ثلاثة الواح فضية وانه يشرف على الرواق من جهة الغرب ، والايوان الجنوبي فيه شباك من البرنز ويشرف على الرواق من جهة الجنوب .

وعلى اركان هذه الايوانات تقوم القبة العلوية العظيمة المذهبة من خارجها بصفائح الذهب ومرتفعة الى علو شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة « انا فتحنا »

ومختومة باسم كاتبها محمد علي الاسبهماني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ اما داخلها فانه مزدان بالفسيفساء وفيه ثلاث كتابات :

الكتابة الاولى : من الأسفل [هل آتى] وفي آخرها اسم كاتبها عبدالرحيم وقاربخا سنة ١١٢١ هـ وهي اقدم كتابة في الحرم العلوي .

الكتابة الثانية : في الوسط سورة [عم يتساءلون]

الكتابة الثالثة : في الاعلى سورة [الجعة] مؤرخة سنة ١١٥٦ هـ وفي آخرها

اسم كاتبها مير علي .

وجدران الروضة المقدسة مع اواسيها قد زينت بالزجاج والمرايا ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة من قبل الشاه اميراطور ايران الحالي محمد رضا بهلوي سنة ١٣٧٠ هـ كما مر ذكره آنفاً .

وقدارخ هذا التزيين فضيلة الشاعر الكبير الخطيب المفوه الشيخ محمد علي اليهقوي بأبيات :

محمد الشاه الرضا فاز بالرضا
أحاطت بارجاء الضريح تحفه
قوارير شمت خلفهن مصابيح
فلم تدر ان شاهدتهن مؤرخاً
من المرقضى بالباقيات مدى الدهر
إحاطة شهب الليل في حالة البدر
تجلى سناها من سنا صاحب القبر
« بهن دوازي الافق ام درالبهر »

١٣٧٠ هـ

وأرض الروضة المقررة قد رصفت بالرخام الابيطالي المصقول وقد شمل الترسيف
جدران الروضة ايضاً الى علو مترين ونصف .

وفي وسط هذه الحضرة القبر المقدس الذي ضم جثمان بطـ ل الاسلام
امير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ، وعلى دكة القبر صندوق الخاتم المفشى بثوب
من الزجاج السميك « المرمر » وعليه الشباك الفضي الذي مر ذكره في الباب الثاني
من القسم الرابع من كتابنا هذا وبين صندوق الخاتم والشباك الفضي « فانوس » من
الذهب وبوسطه الدرة المعروفة بالتيمة وفي داخل الشباك ايضاً علفظة خشبية منبقة
بالعاج فيها مصحفان كريمان بالخط الكوفي القديم والمشهوران احدهما بخط الامام
علي عليه السلام والثاني بخط ولده الحسن المجتبى «ع»
وفي الروضة كثير من المعلقات والمصاييح الكهربائية والتي يعبر عنها (بالثرثيات)
والساعات والمراوح المختلفة مما لا يسعنا تعدادها ووصفها في هذه الكلمة الموجزة .

الفهرس

صفحة

- ١ مقدمة الكتاب
- ٣ القسم الاول ما قيل في النجف الاشرف
- ٤ لمحة عن مكانة النجف العلمية
- ٦ اثروة الادبية في النجف الاشرف
- ١٠ النجف وطبقات شعرائها
- ١٨ وادي النجف « قصيدة »
- ٢٠ النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية
- ٢٢ القسم الثاني ما قيل في الامام
- ٢٣ كلمة جبران خليل جبران
- ٢٤ ما قاله ابن ابي الحديد في الامام علي « ع »
- ٣١ الامام امير المؤمنين في سطور
- ٤٠ القسم الثالث ما قاله اللغويون عن النجف
- ٤٦ الباب الثاني النجف قبل دفن الامام وما قاله المؤرخون عنها
- ٥٣ = الثالث ما قاله الرحالون عن النجف
- ٥٩ = الرابع بيان عن اسماء النجف
- ٧٨ = الخامس بيان عن فضل النجف والتمخيم بمحبتها ومحاوره قبر امير المؤمنين [ع]
- ٨٦ الباب السادس من دفن في النجف الاشرف من الانبياء « ع » وفضل الدفن فيها
- ٩٨ = السابع من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام « ص »
- ١٠٤ = الثامن قبر الامام علي بن ابي طالب « ع »
- ١١٦ = التاسع بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام (ع)
- ١٣٣ = العاشر من زار قبر الامام علي بن ابي طالب (ع) من الائمة (ع)

- ١٤٣ الباب الحادي عشر ثواب زيارة قبر الامام علي (ع) ،
 ١٤٧ = الثاني عشر تبيين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
 ١٥٩ = الثالث عشر تبيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية
 ١٧٤ = الرابع عشر ظهور القبر المقدس
 ١٨٤ = الخامس عشر بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس
 ١٩٧ القسم الرابع العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ١٩٩ الباب الاول العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ٢٠٧ = الثاني الاضرحة التي انشئت على المرقد المقدس
 ٢٣٠ الباب الثالث - تذهيب القبة والاىوان والمئذنتين
 ٢٣٧ الباب الرابع - الباب الذهبي الجديد
 ٢٤٠ الباب الخامس - ابواب النضرة
 ٢٤٢ الباب السادس : اصلاح القبة والمئذنتين
 ٢٤٤ الباب السابع - اصلاحات وتعميرات وانعاشات مختلفة في الروضة المطهرة
 وفي الصحن الشريف
 ٢٦٣ الباب الثامن - الصحن الشريف والشارع المحيط به
 ٢٧٠ الباب التاسع - وصف الروضة الحيدرية المشرفة

المراجع

التسلسل عنوان المصـدر

- ١ الامام العبد ابو الحسن
- ٢ السيرة الحلبية
- ٣ الامام علي بن أبي طالب عبد الفتاح مقصود
- ٤ ارشاد القلوب للدبلي
- ٥ الارشاد للشيخ المفيد

- ٦ الحاكم في المستدرك
- ٧ الامامة والعياسة محمد بن أبي قتيبة
- ٨ تأريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان
- ٩ القدير للأمني
- ١٠ تاج العروس الجزء السادس للحسيني الواسطي
- ١١ القاموس لفيروزابادي
- ١٢ مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي
- ١٣ المفجد لويس معلوف
- ١٤ البستان للشيخ عبد الله البستاني
- ١٥ معجم البلدان لياقوت الحموي
- ١٦ حياة الحيوان للدميري
- ١٧ فتوح البلدان للبلاذري
- ١٨ محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢
- ١٩ عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤
- ٢٠ تأريخ الطبري
- ٢١ مقاتل الطالبين
- ٢٢ كتاب البلدان ليعقوبي
- ٢٣ صبح الاعشى ج ٤ لقلقشندي
- ٢٤ تأريخ العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ج ١
- ٢٥ رحلة ابن جبير
- ٢٦ رحلة ابن بطوطة
- ٢٧ جريدة السفير المصرية لصاحبها عبد الرحمن شرف
- ٢٨ علل الشرائع للشيخ الصدوق
- ٢٩ الامالي لاهيد المرتضى ج ٤
- ٣٠ بشارة الزائر بن لعبد الحسين مبارك

- ٣١ مجلة البصرة لمندى الذمير
- ٣٢ مجلة الحيرة لعبد المولى الطريحي
- ٣٣ البحار المجلسي
- ٣٤ كتاب الكوفة لابن النجار
- ٣٥ عنوان الشرف في وشي النجف للساوي
- ٣٦ فرحة الغري لابن طاووس
- ٣٧ مجلة المرفان الصيداوية الشيخ احمد طarf الزين
- ٣٨ الدرة لبحر العلوم
- ٣٩ التهذيب للشيخ الطوسي
- ٤٠ مدينة العلم للصدوق
- ٤١ الخصائص للسيوطي
- ٤٢ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
- ٤٣ تحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم
- ٤٤ كامل الزيارة لابن قولويه
- ٤٥ كفاية الطالب للشافعي الكنجي
- ٤٦ تاريخ الكوفة للبراق
- ٤٧ الانوار لابن همام
- ٤٨ شرح النهج لابن أبي الحديد
- ٤٩ مجلة الاعتدال النجفية لمحمد علي البلاغي
- ٥٠ مجلة الغري النجفية لشيخ المراقبين آل كاشف الغطاء
- ٥١ مجلة البيان النجفية لآخاقي
- ٥٢ مجلة الشماخ النجفية للمصامي
- ٥٣ رجال الكشي
- ٥٤ تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج: ٨
- ٥٥ مروج الذهب للمسعودي ج: ٢

- ٥٦ نور الاقاحي النجدية
 ٥٧ الخطط للمقريزي ج ٤
 ٥٨ الصواعق المحرقة لابن حجر
 ٥٩ مختصر تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامي لاسيد مير علي
 ٦٠ منهاج السنة ج ٤
 ٦١ الطبقات لابن سعد ج ٥
 ٦٢ العقد الفريد لابن عبد ربه
 ٦٣ لباب المسرة
 ٦٤ الخرايج والجرايح للقطب الراوندي
 ٦٥ نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول لدينوري
 ٦٦ كشف الغمة لملي بن عيسى الاربلي
 ٦٧ وفيات الاعيان لابن خلكان
 ٦٨ عمدة الطالب لاسمٰء بن علي الحميني الداودي
 ٦٩ تقويم البلدان لأبي الفداء
 ٧٠ روضة المناظر لأبن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير ج ٧
 ٧١ كتاب الفخري
 ٧٢ الفصول المهمة لأبن الصباغ
 ٧٣ نور الابصار للشبلنجي
 ٧٤ ينابيع المودة للقندوزي
 ٧٥ الاغانى ج ١٤ لأبن الفرج الاصفهاني
 ٧٦ تاريخ الخميس
 ٧٧ لسان العرب
 ٧٨ ديوان المتنبي
 ٧٩ كتاب التحصيل في اوقات المطيل لاسيد محمد البغدادي مخطوط
 ٨٠ كتاب صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار لشيخ مسلم الجابري مخطوط

- ٨١ المنتظم الناصري ج ٢
 ٨٢ ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي
 ٨٣ رياض السياحة لزین العابدین الشيروانی
 ٨٤ مستدرك الوسائل ج ٢
 ٨٥ اليتيمة الغريبة للبراقی (١)

(١) يبحث عن تاريخ النجف بصورة عامة وأيناه بمكتبة الخطيب المصقع الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليمقوبي بخط المؤلف فرغ منه سنة ١٣١٣ وعلیه تقاریر جماعة من العلماء والادباء بخطوطهم ايضاً .

لفت نظر

في ص ٥٥ سطر ١٤ سقط من الترتيب ما يقارب السطر والنصف سهواً ورتبت انهم اناس والصحيح (انهم لم يدركوا ليلة الهيا وانهم منتظرون أوتأتم من عام آخر وهذه الليلة يجتمع لها الناس)



(ARAB)

DS79

.9

.N3

T354

1995

juz'1

عنسور لار شریف رضی